سلسلة المناهج الدراسية الحوزية (٤)

رُوحُ البحث العلمي

بحوث نظرية وعملية في صناعة الكتابة والتأليف

بقلم

الأستاذ الشيخ محمد رضا الساعدي

إصدارات مؤسسة نور الشريعة

اصدار رقم (٩)

هوية الكتاب

اسم الكتاب ....روح البحث العلمي

اسم المؤلف .... سماحة الشيخ محمد رضا الساعدي

الطبعة .... الاولى

السنة ....١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥

عدد الصفحات ٢٤٠

إصدارات مؤسسة نور الشريعة الاسلامية

للتواصل ٠٠٩٦٤٧٧١٩٨١٦١٥٠

رواية الكتاب:

ـ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

(المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار ...) [١].

ـ روي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) :

(أكتُب وبث علمك في إخوانك، فإن متَّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم) [٢] .

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي ج٢ ص ١٤٤ .

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ج١ ص ٥٢ .

المقدمة

لا يخفى ما للتدوين والتوثيق والكتابة والتأليف من أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع من كل النواحي، سواء أكان من الناحية الذاتية (النفسية) وهي الحفظ لما تعلم ،و فهم ،و حقق ، ام من الناحية الاجتماعية (الغيرية) وهي إيصال ما علم ،وحقق الى عامة الاجيال . إذ إن الكتابة أساس الرقي الفردي والاجتماعي ، وسبيل الارتفاع بوعي الامة وتحضرها وصناعتها للمستقبل.

فالكتابة تحفظ تراث الماضي، وتكشف رؤى الحاضر، وتستشرف معالم المستقبل، كما انها تنقل لنا تجارب الآخرين وفكرهم ونتاجهم الأدبي والعلمي واخر ما توصلوا إليه من معارف وأفكار وتجارب . ولولا ذلك لضاع الكثير منها ولما تطور العلم والمعرفة الإنسانية؛ اذ انها كبناء البيت بوضع حجرٍ لاحق على حجرٍ سابق.

وقد بدأت الحوزات والجامعات ـ في أواخر القرن الماضي ـ بجعل مادة دراسية خاصة تبين أصول البحث وقواعده ومناهجه وأساليبه وموازين الابداع والتميز فيه، وهو أمر مستحسن بل ملزم أحيانا؛ لتقوية أطر التأليف العلمي وضبط اساليبه ومنهجه ووزنه بموازين منضبطة؛ لمعرفة قيمته من جهة

ورفع ابداعات كاتبه من جهة اخرى، فألفت فيه عشرات الكتب والرسائل والاطاريح.

واثناء قرأتي وتدريسي لبعض مؤلفات أصول كتابة البحث العلمي ـ الذي رافقته خبرة عملية في التأليف ـ رأيت أن هناك مباحث مهمة أهملت عند تأليفها ، ومباحث ذكرت لا حاجة لسردها ، فحاولت أن أجمع بين البحوث النظرية والتجربة العملية والمزاوجة بينهما للتأليف في هذا الفرع العلمي المهم وهو **صناعة التأليف والكتابة** ، الذي تفتقر اصوله الدقيقة ـ بنسبة ما ـ في نوادينا العلمية والمعرفية ؛ اما لضعف المادة العلمية عند الباحث وكيفية تحصيلها وترتيبها ؛واما لضعف الهيأة وصناعة التأليف والصياغة والأسلوب؛ واما لإمور ذاتية كالخوف من إبداء الرأي او الخوف من تغير الرأي مستقبلا او عوائق خارجية كالحذر من انتقاد الكاتب او المكتوب.

فحاولت سد ثغرات كيفية تجميع المادة العلمية وكيفية الاقدام على صياغتها بهيأة مقبولة؛ تشجيعا على الدخول في هذا الميدان ومعالجة اسباب الترجل عن امتطائه ورفع العوائق الخارجية التي تقف حاجزاً في طريق انبثاق نوره.

فعلى طالب العلم سواء أكان طالباً في الحوزات العلمية أم في الجامعات أن يسعى في صيرورته كاتباً متمرساً، ولا يكتفي بالدرس والتدريس فقط او بكتابة ما هو واجب عليه من رسائل او أطاريح او تقريرات، فان كثرة التأليف

مما يقوي ملكة فهم العلم المكتوب فيه واتقانه ، كما انه من أهم وسائل إنفاق وبذل ما رزقه الله تعالى من العلم على المجتمع لإيصاله إلى الحياة الطيبة في مختلف أبعادها، وعليه أن ينطلق في تعامله مع كتابة الأبحاث من هذا المنهاج الديني في الحث على كتابة العلم وتقييد المعرفة وطبقاً لموازين البحث العلمي مع مراعاة الضوابط الشرعية الخاصة .

وقد جعلت الكتاب في مقدمة وتوطئة وبحوث تمهيدية وبحوث اصلية وملحق في منهج التحقيق وخاتمة، فكان هذا الكتاب الذي بين يديك.

وقد سميته : (**روح البحث العلمي**) ... تيمناً بما روي عن أمير المومنين علي عليه السلام : «**خُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَرْوَاحَهُ، وَ دَعُوا ظُرُوفَهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَالْعُمُرَ قَصِيرٌ**» (١) .

كما جاء ككتاب رابع بعد كتاب (**روح الرجال**) ،وكتاب (**روح التطبيقات الرجالية**) ،وكتاب (**روح الدراية**) في سلسلة تأليف كتب العلوم الحوزوية المنهجية ، التي آمل ان اكملها ببركة الامام صاحب العصر والزمان (عج) ودعاء المؤمنين المحبين كجزء من واجب الخدمة لمذهب اهل البيت عليهم السلام .

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر (الحلواني) ص ٩.

وقد اهديت ثواب هـذا الكتـاب ـ كسـابقيه ـ للصـديقة الطـاهرة السـيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، راجياً من الله تعالى شـفاعتها لي ولأهـل بيتـي وللمـؤمنين والمحبين.

واسال الله تعالى ان يوفق اخـوتي واخـواتي للتـأليف والكتابـة في مـا يهـم مجتمعاتنا على كافة الاصعدة، وبما يصنع لهم الحياة الطيبة التـي رسـمها القـران الكريم و النبي واله في كلماتهـم، وطبقوهـا في سـيرتهم ومسـيرتهم، انـه قريـب مجيب.

والحمد لله اولا واخر.

النجف الاشرف في ١٠ شعبان ١٤٤٦

محمد رضا الساعدي

التوطئة:

وفيها مجموعة من النقاط:

الأولى ـ أهمية الكتابة والتدوين:

إن المتتبع للنصوص الشرعية يجد الأهمّية الواضحة للمعرفة والتعلم والتعليم، وانها من اهداف خلق الله عزّ وجلّ للإنسان، وهذه المعرفة التفصيلية لا تتولّد غالبا بطريقة ذاتية عند الإنسان، وإنّما يكتسبها من خلال الأدوات والقوى التي وهبها الله تعالى له، كما نص القران الكريم: (**وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**) [1].

ومع بيان تلك الأهمية نجد حثاً واضحاً ـ قرآناً وسنة ـ على التعلّم والتفكّر والتدبّر والتأمّل والنظر والتعقّل، والترغيب في إنتاج المعرفة وتوليد العلم بنحو شخصي ، وكذلك إيصال المعرفة وبثها إلى الآخرين بنحو نوعي وجمعي، لرفع الجهالة وحيرة الضلالة عن النوع البشري ، وهي مسؤولية كل من تعلم علما سواء اكان علماً دينياً ام دنيوياً ، فعن الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: (**قرأت في كتاب علي** عليه السلام: **أنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب**

(١) النحل ٧٨ .

العلم، حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال) [1] ، فالرواية مطلقة في الحث على بذل العلم للجاهلين بلا تخصيص بالعلم الديني .

ومن المعلوم ان إنفاق العلم وبذله للأخرين يتم بأحد اسلوبين:

الاول: اسلوب المشافهة والالقاء والخطاب:

وهو فن له اصوله وقواعده ومبنياته واساليبه ، و يبحث في اساليب الخطابة والتدريس ، وهذا الاسلوب له امتيازاته وجمهوره ووظيفته ، الا انه يتحدد عادة بإمكانيات محدودة ، وقد نتناوله في كتاب مستقل (فن الالقاء).

الثاني: الكتابة والتأليف:

وهو تدوين العلم والمعارف بالوجود الكتبي ، وهذا الأسلوب له قواعده واصوله وطرقه ، وهو أكثر ديمومة واستمراراً من الأوّل، لأنّ المعرفة تحفظ بامتداد الأزمنة والأمكنة وتتناقلها الأجيال بالكتب والمدوّنات اكثر منه بالخطابات ، ولذلك ورد التأكيد على تقييد العلم وكتابته، فعن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : (**قيّدوا العلم بالكتاب)** [2]، وعنه صلى الله عليه وآله انه قال: **(قيّدوا العلم، قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته)** [3]، وعن المَفَضَّلِ بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني ،كتاب فضل العلم باب بذل العلم ح١ .

(٢) بحار الانوار المجلسي ج٧٤ ص ١٣٩ .

(٣) المصدر ج٢ ص ١٥١ .

عليه السلام: (اكْتُبْ، وبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مُتَّ، فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ، فَإِنَّه يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ، لَا يَأْنَسُونَ فِيه إِلَّا بِكُتُبِهِم) (١).

وهذا الاسلوب اما ان يكتب بنحو عشوائي بلا قواعد ولا ضوابط ، واما ان ينظم ويقنن في قوالب يراعي فيها الكاتب المادة والهيئة في التصنيف والتأليف ،وهو المسطور في مباحث اصول البحث العلمي ، وهو ما مسطور في كتب الانشاء والاملاء اللذين هما اساسا فن الكتابة .

الثانية ـ اهمية الكتابة في القران الكريم:

في القران الكريم سور وآيات تُظهر فضل البيان والكتاب والقلم والكتابة، نورد بعضها مع التعليق بصورة مختصرة:

الآية الاولى : قوله عزّ وجلّ: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ (٢).

بيان ذلك : ان البيان من الخصائص التي اختص بها البشر من بين المخلوقات ،وهو على نحوين اما كلام واما كتابه ، فيكشف من خلالهما ما في الضمير مما يحتاجه الناس ، ودرجة البيان وقوته مرهونه بمدى مراعاة قواعد التكلم والكتابة .

---

(١) الكافي الشيخ الكليني ج١ ص ٥٢ .

(٢) الرحمن من١ الى ٤ .

الآية الثانية: **قوله عز وجل** : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَم عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [١].

بيان ذلك: ان هنا اشارة الى ان الله تعالى علم الانسان اسلوب التدوين والتأليف بالقلم والخط، وان هذا من شروط استقامة امور الدين والدنيا، كما اشار رسول الله ﷺ، حيث قال: (**اكتب، فإنّ الله علّم بالقلم... والقلم من الله نعمة عظيمة، ولولا القلم لم يستقم الملك والدين، ولم يكن عيش صالح**) [٢].

الآية الثالثة: قوله عز وجل: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾[٣].

بيان ذلك: اقسم الله تعالى بوسيلة الكتابة وهي القلم، وما سطر بالكتابة من علم ومعرفة تفيد البشرية في الدارين، فهو وسيلة ربط اهل الارض بالسماء، ومعرفة احوال الماضين وتجاربهم والاستفادة منها.

---

(١) العلق من ١ الى ٥ .

(٢) تفسير أبي الفتوح الرازي ج ٥ ص ٥٥٦. و مستدرك الوسائل المحدّث النوري ج : ١٣ ص : ٢٥٨.

(٣) القلم ١ .

الثالثة ـ اهمية الكتابة في السنة المطهرة وثوابها:

استفاضت الروايات الواردة عن النبي واهل البيت صلوات الله عليهم في اهمية الكتابة والحث عليها صريحا وبيان ثوابها ، واليك جملة من تلك الروايات :

روى المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه السلام : (تأمل يا مفضل ما أنعم الله – تقدست أسماؤه – على الإنسان، من هذا المنطق الذي يعبر به عما في ضميره، وما يخطر بقلبه، وينتجه فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة، التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم، وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، وما روي لهم، مما لا يسعهم جهله، ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه...) [1].

(١) توحيد المفضل ص ٤٠ .

ففي الرواية الحث الواضح على الاهتمام بالكتابة والتدوين وبيان اهميتها وفوائدها العظيمة وانها من اركان حفظ النظام العام وحفظ التراث والتاريخ وخلود الجهود العلمية للكتاب والمؤلفين وحفظ التعاملات الاقتصادية والمالية بين الناس والدول وغير ذلك .

ثم ان هناك روايات تبين الجانب العبادي والثواب المترتب على الكتابة، وتعطي اجراً قلما يعطى على الاعمال، منها ما عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: (**إنّ المؤمن إذا مات، وترك ورقة واحدة عليها علم، كانت الورقة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تعالى بكلّ حرف مدينةً ...**)(١).

ويؤيد ذلك الاهتمام بكلام الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، حيث طرح حيثية اجر اعلى من اجر الشهداء في الموازين الالهية، بالرغم من عظيم اجر الشهادة عند الله تعالى وعظيم منزلة الشهداء، فقال: (**إذا كان يوم القيامة، جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء**) (٢).

فيتضح بذلك اهمية التأليف بما ينفع البشرية وكفى به حافزاً ودافعاً ان يتخذه العلماء سبيلاً لطرح افكارهم ونظرياتهم.

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – الصفحة ١٤٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٤ – الصفحة ٣٩٩ .

الرابعة ـ ضرورة اتقان الكتابة واصول البحث العلمي:

ان المتابع للروايات يجد تركيزاً واضحاً على ضرورة اتقان الاعمال عموما، والاعمال التي لها فوائد عامة وعملية خصوصا ، وانها من علامات الايمان وحب الله تعالى للعبد ، وهي ما نستطيع تسميتها بـ(**قاعدة الاتقان**)، ومن تلك الروايات التي وردت في بيانها :

١ ـ عن رسول الله ﷺ قال: (**إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) [١].

٢ ـ وعنه ﷺ : (**إذا عمل أحدكم عملا فليتقن**) [٢].

٣ ـ وعنه ﷺ : (**الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه**) [٣].

ولا شك ان التأليف و الكتابة من أفضل الأعمال واكثرها ثوبا وأخطرها منزلة، فإنّ الإتقان والإحكام والتدقيق فيها يصبح أكثر تأكيداً والزاما، ولكي تكون كتابة البحث متقنة محكمة من **جهة الهيأة**، وُضعت بعض القواعد العامّة والأصول والضوابط والموازين، والتي تُدرّس في كتب خاصة اصبحت علما مستقلا ، يسمى (أصول كتابة البحث العلمي) أو (منهجية البحث العلمي) او(منهجية البحث الادبي) او (منهجية البحث) بلا قيد .

---

(١) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – الصفحة ٢١٣٢

(٢) المصدر والصفحة .

(٣) المصدر والصفحة .

اما **جهة المادة** التي هي الجناح الاخر للكاتب فهـي مرهونـة بالتخصـص العلمي وسعة الاطلاع ودقة التتبع والفطنة في الفهم.

فبناء وصناعة الكتاب كبناء وصـناعة البيـت يحتـاج الى تصـميم وتخطـيط (الهيأة) والى طابوق واسمنت ورمل والخ (المادة) .

فإتقان الكتابة صغرى من صغريات قاعـدة الاتقـان ، وعليـه فـإنّ التـزام الباحث بأصـول البحـث العلمـي أثنـاء الكتابـة لإتقانهـا وإحكامهـا هـو مـن مصاديق الالتزام بالقيم الإسلامية في العمـل، فضـلاً عـن مراعـاة الشرـوط في البحث الجامعي، وهذا يقتضي أن يبذل الكاتب الجهد في دراسة هذه المادّة التـي تساعده على جعل بحثه أكثر إتقاناً وإحكامـاً، ويعتـبر دراسـته لهـذه المـادّة مـن مقدّمات امتثال الأمـر النبـوي الموصِـل إلى حـبّ الله عـزّ وجـلّ بالإضـافة الى بركات كثيرة تظهر في المباحث التمهيدية الاتية .

القسم الاول
المباحث التمهيدية

وفيها سبعة مباحث: تاريخ البحث العلمي، تعريفه ، فائدته ، اهدافه ، اهميته ، خصائصه ، تنوعه .

المبحث الاول
تاريخ البحث العلمي

إنّ الكتابة و التدوين و التوثيق امر قديمٌ جداً يرجع الى زمن وجود الانسان على المعمورة حيث تعلّمها الانسان لتوثيق اموره ، والاثار الواصلة تدل على اصل النشأة وقدمها ومرافقتها لبداية وجود الانسان ، ونزول الانبياء ابتداء من النبي ادم عليه السلام ومن بعده من الانبياء والرسل الذين كانت لهم كتب والواح ومدونات وتشريعات مكتوبة وانتهاء بالقران الكريم .

وكذلك الحضارات الارضية حكت ذلك ايضا بما وصل الينا من مدونات وقوانين وتعاقدات تجارية ومدنية .

فقد نشأت في وادي الرافدين (العراق حاليا) الحضارة السومرية في الألف الرابع قبل الميلاد، حيث دوّن أهلها حضارتهم بما كتبوه بالكيفية التي سادت ذلك الزمان من اساليب كتابية بسيطة وبدائية .

وقد وصف علماء الآثار الحضارة السومرية (في العراق ايضا) بانها أول حضارة عربية عرفها التاريخ ، وقد دل على ذلك الاثار التي ملأت المتاحف

والواقع الميداني، وهذا ما ذكره العلماء في دراساتهم التاريخية وبحوثهم المستقاة منها[١] .

وكذلك لم تخل الحضارة المصرية من لمسات التوثيق والتدوين والكتابة، فنشاهد سكان (برقة) في عهد (البطالمة) سنة ٢٠٩ قبل الميلاد، وثقوا نظام التسجيل العقاري، ومثل ذلك كان في الاسكندرية المصرية وغيرها من مدن مصر.

وكذلك الحال في الحضارة الليبية ،فقد استعملوا الكتابة والتوثيق قبل أن يدخل الفينيقيون والإغريق اليها[٢] .

وكذلك الحال واضح في الحضارة الفارسية التي شملت بقاعا كثيرة من المعمورة، ولعل أبرزها ما كان في اصفهان ،فقد اشتهرت بعجائبها التي أبهرت المؤرخين والرحالة.

(١) السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، كريمر، صموئيل، ترجمة : فيصل الوائلي، (ط١، دار ومكتبة البصائر، بغداد ٢٠١٢م)، ص٥٨ .

(٢) الوظيفة الاجتماعية للملكية الخاصة، حنبولة، محمد علي، وشنب، محمد لبيب، (ط١، ١٩٧٣م)، ص٧١ .

نشأة التدوين والكتابة في الاسلام:

ركز المشرع الاسلامي في خطاباته على اهمية وضرورة الكتابة والتدوين، منذ بداية الدعوة الاسلامية المقدسة، وهذا ما نص عليه القران الكريم في آيات كثيرة، منها :

١- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾(١) .

٢- قوله تعالى : ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾(٢) .

٣- قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾(٣) .

٤- قوله تعالى : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾(٤) .

وكان من الخطوات العملية لإرساء معالم التدوين والكتابة والتأليف ، ما اقدم عليه النبي الاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حيث وضع شرطاً لإطلاق حرية اسرى معركة

---

(١) سورة يس، ١٢ .

(٢) سورة الزخرف، ١٩ .

(٣) سورة الزخرف، ٨٠ .

(٤) سورة الكهف، ٤٩ .

بدر الكبرى ، وانهم ان عجزوا عن دفع الجزية، عليهم أن يُعلِّم كل واحد منهم عدداً من المسلمين من صبيان المدينة[١] .

فتعلم كثير منهم الكتابة ،فدونوا آيات القران الكريم وبعض الاحاديث المطهرة للنبي الاعظم و مكاتباته، وما أبرم من عقود، ورسائل الى الملوك، وهذه العقود والرسائل صورٌ من التدوين والكتابة والتأليف .

وكذلك في زمن الامام امير المؤمنين علي عليه السلام حيث كتب المصحف الشريف ، واستفاضت الروايات ان اول من دون القران وجمعه امير المؤمنين عليه السلام بروايات الشيعة والسنة.

حيث روى الشيخ الكليني عن جابر قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)[٢].

ودون التابعي الجليل علي بن أبي رافع[١] وهو من خيار الشيعة كتاباً في فنون الفقه، في الوضوء والصلاة، وسائر الأبواب، وكان هذا الكتاب مُعظّما عند الشيعة[٢] .

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل، تحقيق : علي شيري، (ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٩٧ .

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – الصفحة ٢٢٨ .

وكذلك العهد الذي كتبه الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام الى مالك الاشتر إلذي فيه نظام اداري للحاكم والقاضي (٣) .

وكذلك خطب وكلمات وادعية الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام .

ورسالة الحقوق التي وضعها الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام والتي اعتبرها علماء الحقوق والاجتماع من أعظم الكتب في هذا المجال، إذ يحتوي على خمسين فصلاً في بيان أهم الحقوق الواجب على الانسان الالتزام بها.

ويُعد عصر الأمام محمد الباقر عليه السلام والامام جعفر الصادق عليه السلام من اوسع العصور التي أسس بها كثير من العلوم ودونت فيها بعض المصنفات.

وهكذا في عصر باقي الائمة عليهم السلام ، حتى صنفت مئات المصنفات والتي منها الاصول الاربعمائة التي هي المادة الاولية لكثير من المجاميع الروائية كالكتب الاربعة .

---

(١) امين بيت المال في زمن الامام علي عليه السلام، وشارك معه في معارك الجمل وصفين والنهروان، من فقهاء الشيعة، وتعلّم الفقه على يد الامام عليه السلام .

(٢) الصدر، حسن، الشيعة وفنون الاسلام، (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة)، ص٧٩ – ٨٠ .

(٣) القرشي، باقر شريف، شرح العهد الدولي للامام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر، تحقيق : مهدي باقر القرشي، (ط١، قم ٢٠١١م)، ص٥– ١٠٩ .

وبعد عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام توسّعت ساحَةُ التّدوين والتاليف أكثر فأكثر، فوضع العلماء الكتب في شتى العلوم كالعقيدة والحديث و الفقه والأخلاق والتفسير والاصول والرجال وغيرها من العلوم .

وسار على هذا النهج طبقات علماء الاسلام الى عصرنا الحالي .

المبحث الثاني
تعريف منهج البحث العلمي

نقف اولا على بيان المفردات الثلاثة لهذا التعريف ، ثم نذكر التعريف المختار:

١ ـ المنهج لغةً واصطلاحاً:

اما لغة : فان منهج مفرد جمعه مناهج ،وهو مصدر مشتق من الفعل (نهج) اي سلك او طرق، والمنهج والمنهاج والنهج لغة: هو الطريق الواضح[١]، ونهج لي الأمر: أوضحه[٢] . وقد جاء لفظ المنهاج في القرآن الكريم بهذا المعنى، قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[٣] اي طريقا واضحا .

اما اصطلاحا: فان المنهج في الاصطلاح مقارب للمعنى اللغوي ؛لأنّه طريقة البحث، وقد عرف بتعاريف عديدة المستفاد منها هذا التعريف : (هو العلم بالقواعد والأساليب والأدوات التي ترسم خارطة الطريق التي يجب

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ط١ دار صادر بيروت مادة نهج ، و العين للفراهيدي، ج ٣، ص ٣٩٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥، ص ٣٦١.

(٣) سورة المائدة، الآية ٤٨.

الالتزام بها والسير وفقها لدراسة موضوع ما ومعالجة مشكلته البحثية والخروج بنتائج صحيحة طبقا للمعايير العلمية بأيسر الطرق).

٢ ـ البحث لغةً واصطلاحا:

اما لغة: فان (بحث) جمعه بحوث وهو مصدر مشتق من الفعل (بحث)، ومعناه طلب الشيء في التراب او مطلق الارض[١]، ومنه قوله تعالى في قصة ابني آدم عليه السلام: ﴿ **فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ**﴾[٢].

وقد يأتي بمعنى السؤال عن الشيء والاستخبار عنه وطلب العلم به كما صرح ابن فارس[٣]، كما يأتي بمعنى التفتيش كما صرح الجوهري[٤]، و بمعنى

(١)، العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، إيران، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ، ط٢، ج ٣، ص ٢٠٧.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣١.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ، لا ط، ج ١، ص ٢٠٤.

(٤) الصحاح –تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-٧٨٩١م، ط٤، ج ١، ص ٢٧٣.

الاستقصاء[١] كما صرح الطريحي، وبمعنى التنقيب[٢] كما صرح ابن منظور، وبمعنى التنقير عن الشيء[٣] كما عن ابن الاثير .

المستفاد من كلام اهل اللغة :

ان البحث هو طلب ما هو مخفي سواء اكان ماديا ام معنويا ؛ للوصول الى النتيجة المرجوة بنحو العلم او ما هو دونه بما يوجب كشف المستور.

اما اصطلاحاً : فقد عُرّف البحث اصطلاحاً بتعاريف متعدّدة مقاربة للمعنى اللغوي، والمستفاد من تلك التعاريف[٤] التعريف التالي المختار : (أنّ البحث عبارة عن بذل مجهود فكري منظّم لدراسة المواضيع العلمية ، تنقيبا، وتحقيقاً، واستقصاءً، وتحليلاً، ووصفاً، ومقارنة، وعرضاً، ونقداً والخروج

---

(١) مجمع البحرين، الطريحي، فخر الدين، مادة بحث .

(٢)، لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرَّم تصحيح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م، ط٢، ج ١، ص ٧٦٩. ج ٢، ص ١١٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، قم، مؤسسة إسماعيليان، ١٣٦٤هـ.ش، ط٤، ج ١، ص ٩٩. وج ٥، ص ١٠٥.

(٤) مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الشريف، عبد الله محمد، الإسكندرية، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر، ١٩٩٦م، ط١، ص ١٢-١٣ .

بنتيجة يكشف بها حقائق جديدة، والتأكّد من صحّتها بالبرهنة عليها، وإسنادها بالشواهد والحجج والأدلّة).

البحث العلمي في الجامعات :

ويراد من البحث في الجامعات التقرير الموضوعي الوافي المسند بالأدلّة والشواهد، الذي يقدّمه الطالب الجامعي، حول موضوع أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصّصة، بهدف الحصول على درجة علمية معيّنة ، كالماجستير، أو الدكتوراه او الترقية العلمية ، وذلك بكتابة التقرير الوافي من الباحث عن عمل تعهّده وأتمّه، على أن يشمل التقرير كلّ مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة، حتى صارت نتائج مدوَّنة، مرتّبة، مؤيَّدة بالحجج والأسانيد.

البحث العلمي في الحوزات :

ويراد به في الدراسات الحوزوية ما يكتبه المؤلف من بحث علمي اما بنحو التقرير لما يطرحه الاستاذ في الدرس ،واما بنحو الكتابة الخاصة لعلم ما ، ويدعم ذلك البحث بالشواهد والادلة التي تختلف بحسب المنهج العلمي لذلك العلم ، مع خضوع تام لموازين علم الاصول باعتباره ميزان العلوم الوحيانية وموازين علم المنطق باعتباره ميزان العلوم الانسانية .

ويختلف البحث العلمي باختلاف الظاهرة التي يدرسها لذا كانت له انواع عديدة ومناهج مختلفة بحسب العلم المبحوث كما سياتي بيانها .

٣ـ معنى (العلمي) لغة واصطلاحا :

اما لغة : العلمي مشتقة من لفظ (علم) .

وفي الاصطلاح هي الطريقة المنطقية للدراسة بشكل منظم ، سواء كانت المباحث ادبية او علمية تجريبية او غيرها ، فالمراد من العلمي هنا ما يشمل مطلق العلوم .

تعريف منهج البحث العلمي :

مما تقدم من بيان المفردات الثلاثة (المنهج والبحث والعلمي) يمكن ان نعطي تعريفا واضحا لمنهج البحث العلمي ، فيقال :

منهج البحث العلمي :(هو القانون المنظم والمدروس الذي يحاكم به الكاتب وكتاباته من حيث المادة العلمية والهيأة التاليفية ، باستعمال ادوات التقصي والكشف والتحليل ، خلوصا الى النتائج السليمة المستدل عليها).

وبذلك يكون موضوع علم البحث العلمي هو **معرفة اصول الكتابة مادة وهيأة وشروط تأليفها كاتبا وكتابة .**

المبحث الثالث
فائدة البحث العلمي

للبحث العلمي فوائد عديدة ، ويمكن تقسيمها الى خاصة وعامة :

أ ـ فائدة خاصة :

الفائدة الذاتية والشخصية : وهذه الفائدة تختلف من باحث إلى آخر، فقد يبتغي باحث ما مجرّد النجاح وتجاوز المرحلة الدراسية كما في كتابته لبحوث الماجستير والدكتوراه، وقد يقصد باحث آخر الحصول على المصادر المالية كما في الكتابة للمجلات التخصصية او المراكز البحثية او المسابقات العلمية، او يكتب ويريد إثبات ذاته وقدرته العلمية، او الوصول إلى مركز معيّن ... وهكذا، ولا شك ان الفائدة الاهم هي الانصياع لما حثت عليه الشريعة من نشر العلم والمعرفة وان فيها الاجر العظيم عند الله تعالى وهو خير الدنيا والاخرة ، لذا لا ينبغي الركون للمصالح الذاتية الضيقة فأنها قصيرة الامد .

ب ـ فائدة عامة :

الفائدة الموضوعية او العامة : وهي النتائج العلمية والمعرفية التي حققها الكاتب بعد القيام بالجهد البحثي، والمترتّبة على الأفكار والقضايا التي يعالجها البحث ترتّباً موضوعياً طبيعياً، بحيث تكون تلك القضايا بمنزلة المقدّمات

التي توصل إلى الغاية المأمولة والهدف المنشود، والتي لا تختلف باختلاف الغايات الشخصية والأهداف الذاتية.

ويمكن بيان اهم هذه الفوائد العامة بنقاط :

١ ـ تقديم رؤية تأصيلية وتأسيسية حول موضوع من الموضوعات سواء اكان موضوعا دينيا او دنيويا ،وبالخصوص عندما يبحث موضوعا يشكّل تحدّيا معاصرا كموضوع الالحاد او الفساد الاخلاقي او الاداري ، أو معالجة موضوع من الموضوعات المُستحدَثة .

٢ ـ تقديم قراءة جديدة للتراث الديني والمعرفي والانساني، وفهمه بطريقة مغايرة للطرائق المعروفة، أي استخدام منهج جديد مختلف عن المناهج المستخدمة في دراسة التراث وفهمه ، بشرط ان يكون طبقا لمنهج قويم ومنضبط كما في قراءة النص طبقا لمعايير علم اصول الفقه .

٣ ـ التنقيب والكشف على مسائل طرحت في موضوعات قديمة بصورة غير تامة او غير مكتملة، والمساهمة في تطويرها وكمالها.

٤ ـ التجديد والابتكار لمسائل وموضوعات جديدة وفق الموازين، من خلال ترتيب وتنظيم معلومات أو مواد متناثرة في موارد مختلفة.

٥ ـ تجميع المسائل المختلفة والمتشتتة تحت محور واحد او علم واحد واكتساب قواعد كلية منها .

٦ ـ العمل في الدراسة المقارنة للنظريات المطروحة، وتسجيل ملاحظات نقدية عليها، والخروج بنتائج جديدة.

٧ ـ تحقيق إحدى المخطوطات التي تثري المكتبة العلمية والادبية.

وهذه النقاط قد تستفاد من كلام ابن حزم حيث ذكر أنّ رُتب تأليف الكتب سبعة، هي: (استخراج ما لم يُسبق إلى استخراجه، وناقص في الوضع يتمّم نقصه، وخطأ يصحّح الحكم فيه، ومستغلق بإجحاف الاختصار يشرح أو يتمّم بما يوضح استغلاقه، وطويل يُبدّد الذهن طوله يختصر من غير إغلاق ولا حذف لما يخلّ حذفه بغرض المصنّف الأوّل، ومتفرّق يجمع أشتات تبدّده على أسلوب صحيح قريب، ومنثور غير مرتّب يرتّب ترتيباً يشهد صحيح النظر أنّه أولى في تقريب العلم للمتعلّمين من الذي تقدّم في حسن وضعه وترتيبه وتبويبه) [1].

---

(١) رسائل ابن حزم ج٤ ص ١٠٣ .

المبحث الرابع
اهداف البحث العلمي

توجد عدة اهداف يرتجيها الباحث عند كتابة موضـوع ويحـاول تحقيقهـا ، منها :

١ ـ التجديد والابداع :

وذلك بطرح الموضوعات والافكار والتصورات والنظريـات الجديـدة او المبتكرة التي لم تطرح من قبل ، من خلال تأسيسها ودعمها بالأدلة والشواهد ، و مثال تلك النظريات ما ابتكره علماء الامامية في علـم اصـول الفقـه والفقـه والرجال وغيرها .

٢ ـ تصحيح الاخطاء:

ان يتعرف العالم اللاحق على خطا عند العالم السابق او اشـتباهه او سـهوه او نسيانه او عدم اطلاعه ، خصوصا لو كان الرأي السابق مشتهرا ومتعارفا بين الناس وله اثـر عمـلي في حيـاتهم ، ومـن ذلـك الآراء الفقهيـة واختلافهـا بـين الفقهاء .

٣ ـ اتمام واكمال المشاريع السابقة :

من اهداف البحث العلمي هو اتمام مشاريع بدأ بها العالم السابق ولم تتم كل معالمها او لم تدركه الحياة لاتمامها ، من خلال سد النقص الذي فيها ، او اكمال الصفات المثلى لما تم بيانه ،كما لو كان هناك نقص في بعض الفصول او المباحث كاكمال مشروع كتابة (جامع احاديث الشيعة) الذي ابتداه السيد البروجردي .

٤ ـ اعادة عرض القديم باسلوب جديد :

من الاهداف الاخرى للبحث العلمي اعادة كتابة ما كتب سابقا باسلوب منهجي وبلغة واضحة بعيدة عن الاشكالات المنهجية والادبية والعلمية .

٥ ـ الشرح :

ايضاح ما اغلق من خلال الشرح والبيان والدعم بالامثلة ، كشرح ما هو مختصر او مقتضب او صعب العبارة كشروح كفاية الاصول او غيرها .

٦ ـ جمع ما كان متفرقا :

كما لو كانت مسائل علم ما مبعثرة في علوم عديدة او موضوع ما متشتت المسائل في ابواب عديدة، فتجمع في كتاب واحد كما في كتاب فقه التربة الحسينية[1].

---

(١) حيث جمعت ما يتعلق بالتربة الحسنية من جهة فقهية في مجلد واحد (فقه التربة الحسينية).

٧ ـ ايجاز ما هو مطول:

وهذا اكثر ما يكون لأغراض تعليمية وتطويرية فيكتب كتاب يختصر المطالب برفع الاسهاب وحذف المكررات والزوائد ،ككتاب جواهر البحار او مختصر تفسير الميزان .

قال احد الباحثين في اشارة لأقسام التأليف: (ثم إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي: ١ - إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه. ٢ - أو شيء ناقص يتممه. ٣ - أو شيء مغلق يشرحه. ٤ - أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه ٥ - أو شيء متفرق يجمعه. ٦ - أو شيء مختلط يرتبه. ٧ - أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه. وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: ١ - استنباط شيء كان معضلا. ٢ - أو جمعه إن كان مفرقا. ٣ - أو شرحه إن كان غامضا. ٤ - أو حسن نظم وتأليف. ٥ - أو إسقاط حشو وتطويل)[1] .

(١) كسف الظنون حاجي خليفة ج١ ص ٣٨ .

المبحث الخامس
اهميته

لمراعاة ضوابط البحث العلمي اهمية كبيرة في صياغة البحث وقيمته العلمية واسلوبه وصياغته ، وهذا بيان لاهمها :

١ ـ التنظيم والترتيب للافكار :

ان دراسة البحث العلمي واساليبه تعطي اطارا محددا ومنظما للباحث ، لكي يرتب وينظم ما لديه من معلومات ومادة علمية لتحقيق الهدف المنشود في كتابة البحث بشكل متقن ومرتب ، اذ انه يعطي قدرة عالية على تنظيم المعلومات وفهما دقيقا في سبيل تحصيل الافكار الجديدة منها بعيدا عن العشوائية الموجبة لضياع الافكار .

٢ ـ الشمول :

ان المنهج العلمي يساعد الباحث على طرح الفرضيات والاحتمالات والاطروحات التي تنمي في نفسه الاستيعاب والشمول للمبحث المطروح للكتابة بما يحقق الشمولية بالطرح وعدم النقص او الاقتضاب .

٣ ـ توفير الجهد والوقت :

ان معرفة البحث العلمي تجعل الباحث يسير ضمن جدول ممنهج من خلال اختياره للعنوان والهيكلة العامة للبحث والمنهج المعتمد في الدراسة مما يختصر الوقت من جهة ،ويقلل الجهد المبذول من جهة اخرى من خلال تقليل الاخطاء ووضوح التصورات حول البحث .

٤ ـ بيان الواقع :

انه يزود الباحث بأدوات تمكنه من التحليل والنقد والاستنتاج وصولا للواقع المراد تحصيله في الدراسة ، من اسلوب المعايشة او الاستبيانات او العينات .

٥ ـ السلامة المنهجية والادبية :

انها تزود الباحث بأدوات على المستوى المنهجي واللغوي والادبي، تمكنه من الابتعاد عن الاخطاء العلمية والادبية والفنية .

٦ ـ الاستفادة من التجارب :

ان الاطلاع على منهج البحث يوفر للباحث الخبرة من خلال الاستفادة من تجارب الباحثين السابقين الذين خاضوا في ذلك العلم او الموضوع المبحوث .

٧ ـ الابداع :

ان فهم مبادى المنهج واهميته يولد الرغبة عند الباحث في الابتكار والابداع ؛ لأنها تعطي للباحث اطر تبعده عن الاخطاء المنهجية وتجنبه الهفوات والخطوات غير المدروسة .

المبحث السادس
خصائصه

يتميز البحث بمجموعة خصائص لكي ينطبق عليه شروط البحث العلمي ، والتي نذكر اهمها :

١ ـ الموضوعية والتحرر عن الذاتية والتحيز :

فيجب على الباحث ان يتخذ الحياد طريقا في مراحل البحث والتحقيق ولا ينحاز لطرف على حساب طرف اخر.

٢ ـ العقلانية والابتعاد عن العواطف :

فالباحث العلمي يجعل العقلانية منهجا في الوصول للنتائج وعدم التاثر بالعاطفة او الميل القلبي على حساب ما نهجه علميا في بحثه.

٣ ـ المرونة وعدم التصلب :

يجب على الباحث اتخاذ المرونة في ما توصل اليه من نتائج وعدم التصلب لرايه المخالف لمنهج البحث ، فمن خصائص البحث العلمي تحلي صاحبه بالمرونة في الطرح وعدم التصلب في الراي اذا وجد ما يخالفه ما دام الراي الجديد عليه ادلة وشواهد تنصره .

٤ ـ التنوع والراي الاخر :

من خصائص الالتزام بـالمنهج العلمـي هـو التنـوع في طـرح الفرضـيات والاحتمالات مما يودي الى التنوع في الاراء وعرض الراي والراي الاخر وعـدم الاختصار على منهج احادي الجانب.

٥ ـ الواقعية وعدم الخيال:

ان منهج البحث العلمي يلاحظ الأمور من نظرة واقعية ناتجة عن دراسة للواقع من خلال استبيانات او مشاهدات او ما شابه .

٦ ـ الكتابة بلغة سهلة ومفهومه :

فعلى الباحث الابتعـاد عـن التعقيـد اللفظـي والصـياغي ، وبعبـارات لا اسهاب ممل فيها ولا اختصار مخل .

٧ ـ الامانة العلمية :

يجب على الباحث التحلي بالأمانة العلمية في النقل فلا ينسب لنفسـه قـول غيره ،ويوثق ما يكتب بالمصادر والمراجع .

المبحث السابع
تنوع البحث العلمي

يتنوع البحث العلمي بتنوع المراكز الذي تصدره والغايات التي يكتب من اجلها ، وهنا نذكر اهم نوعين :

النوع الاول: الدراسات الجامعية:

يميّز علماء البحث العلمي في الدراسات الجامعية بين ثلاثة أنواع من البحوث، وهي:

١ - المقالة :

وهي عبارة عن بحثٍ قصير نسبيّاً، يعالج موضوعاً واحداً او مسالة واحدة على وجه الخصوص، بشكل مركّز ومكثّف، وتقسم غالبا على نوعين:

أ-المقالة العلمية:

وهي المقالة الصادرة عن عالم متخصّص في ميدان من ميادين المعرفة والعلم كالفقه، او الفلسفة او الأدب، او الطب، الفيزياء...او غيرها من العلوم، غايتها تسلّط الضوء على موضوع معيّن بشكل مختصر، للمساهمة في نموّ المعرفة الإنسانية وإثراء التقدّم العلمي بصورة مجملة ،ويتوجّه الباحث فيها

عادة إلى قارئ لا يملك وقتاً كافياً لمطالعة الأبحاث المطوَّلة وعـادة لا يقـل عـن ١٠ صفحات بواقع ٢٥٠٠ كلمة .

ب-المقالة الصادرة عن الطالب الجامعي في مرحلة البكالوريوس:

وهي بحث اطول من المقال العلمي، يُكلّف الطالب بالقيام بـه، لتمرينـه على أصول البحث العلمي، واكتشاف قدرته عـلى اسـتخدام المراجـع المتعلّقـة بالبحث، وجمع المعلومات منها، ونقلهـا بأمانـة علميـة، وتقميشـها، وتبويبهـا، وترتيبها، والتأليف بينها، بلا جانب ابداعي او تخصصي غالبـا ، وعـادة لا يقـل عن ٥٠ صفحة بواقع (١٢٥٠٠) كلمة.

٢- رسالة الماجستير :

وهي بحث جامعي طويل نسبيّاً، يقوم بـه الطالـب كجـزء تطبيقـي لنيـل درجة علمية تسمى (الماجستير)، بإشراف أستاذ جامعي، وتعتبر امتحاناً يعطـي فكرة عن مواهب الطالب البحثية، وغالباً ما تتعدّى المدّة الزمنية التي يستغرقها إنجاز البحـث السـنة الواحـدة، وعـادة لا يقـل عـن ١٥٠ صـفحة اي بواقـع (٣٧٥٠٠) كلمة تقريبا .

٣- أطروحة الدكتوراه:

وهي تسمية تطلق على كلّ بحث مسهب يقدّم لنيـل شـهادة الـدكتوراه في الجامعات ، ويسـتغرق إنجـازه مـدّة زمنيـة تقـارب ٣ سـنوات، ويتميّـز هـذا

البحث بروحه التوثيقية التي تعتمد على مراجع ومصادر كثيرة، وتظهر فيه الآراء العلمية الشخصية للباحث.

لذا، تحتاج إلى براعة في تنظيم المادّة وتحليلها، ودقّة في المنهج، بالإضافة إلى حسن الأسلوب والبيان، ومن المفترض أن يقدّم الباحث فيها شيئاً جديداً يساهم في إثراء المعرفة الإنسانية والترقّي العلمي، كما أنّه يعطي فكرة واضحة عن مدى قدرة الباحث على الاستقلال في البحث والتأليف لاحقاً، بنحو يستغني فيه عن توجيه المشرف ، وعادة لا يقل عن ٣٠٠ صفحة بواقع (٧٥٠٠٠) كلمة .

النوع الثاني : الدراسات الحوزوية :

تنقسم الدراسات الحوزوية عادة الى اقسام عديدة قد تختلف باختلاف المنهج الدراسي المدروس في الحوزات العلمية ، فمنها ما يكون كالنمط الجامعي ومنها ما يكون غير ذلك ، لذلك نطرح كلا القسمين :

القسم الاول : ما يشبه النمط الجامعي :

وهي دراسات تشبه الانواع المطروحة للبحث في الجامعات ، مقال علمي ، رسالة ماجستير ، واطروحة دكتوراه ، وهذا الاسلوب واضح في المدارس التي تنحى منحى جامعي كجامعة المصطفى العالمية وحوزة الشهيد محمد باقر الصدر وكلية الفقه وغيرها .

القسم الثاني : النمط الخاص بالدراسات الحوزوية :

ويمكن تقسيمه الى انواع :

النوع الاول : كتابة التقرير العلمي :

وهو تدوين ما يلقيه الاستاذ من بحوث على طلابه سواء اكان في مرحلة المقدمات ام مرحلة السطوح ام مرحلة البحث الخارج ، فيقوم الطالب بتقريرها وتحريرها وارجاعها الى المصادر والمراجع وضبطها ، واحيانا اعادة صياغتها خصوصا في مرحلة البحث الخارج ، ثم عرضها على الاستاذ لتصويبها علميا ومن ثم طباعتها كتقرير للاستاذ ، واكثر التقريرات التي تطبع ما كان في ابحاث الخارج كتقريرات السيد الخوئي لبحث خارج الاصول لاستاذه الشيخ النائيني المسمى (اجود التقريرات) ،وكتقرير السيد محمود الهاشمي لبحث خارج الاصول للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، وكتقرير الشيخ الغروي لبحث خارج الفقه لاستاذه السيد الخوئي ، وغيرها من مئات التقريرات في شتى العلوم الشرعية .

وهو جهد علمي يحسب للأستاذ والتلميذ ، وهذا البحث لا يحدد بصفحات معينة فقد يكون مبحثا معينا من العلم المبحوث فيكون في مجلد او مجلدين ، وقد يكون لعلم كامل كما في مباحث اصول الفقه فيكون بين ٥ الى ١٠ مجلدات او اكثر ، وفي الفقه قد يتجاوز عشرات المجلدات .

النوع الثاني: كتابة المناهج الدراسية:

وهذا ما سار عليه جملة من الاعلام في كتابة مناهج دراسية لمرحلة المقدمات او مرحلة السطوح في شتى العلوم، خصوصا بعد وجود دعوات لضرورة تجدد المناهج، وابرز من كتب فيها في العصور القريبة ، الشيخ محمد رضا المظفر حيث كتب في العقيدة والاصول والفلسفة وغيرها ، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر في حلقات الاصول الثلاثة ، واصدارات جامعة المصطفى العالمية في اكثر من ٥٠ فرعا علميا ، والشيخ باقر الايرواني في دروسه التمهيدية والشيخ عبد الهادي الفضلي وغيرهم [1] .

النوع الثالث: كتابة الموسوعات العلمية:

وهو ما سار عليه جملة من الاعلام في كتابة موسوعات علمية كاملة في علم من العلوم ، في محاولة استقصاء كل مباحث العلم او ابوابه ، ومنها على سبيل المثال (جواهر الكلام للشيخ النجفي في ٤٣ مجلدا في الفقه) و (تنقيح المقال في علم الرجال للمحقق المامقاني طبع منه الى ٣٩ مجلدا) و(الميزان في تفسير القران للسيد الطباطبائي في ٢٠ مجلدا) و (القواعد الفقهية للسيد

---

(١) ومنها المحاولات المتواضعة للمؤلف في كتابة مناهج لأكثر العلوم الدينية في الحوزات العلمية ، والذي صدر منها الى الان ٣ كتب بعنوان روح الرجال ، وروح التطبيقات الرجالية ، وروح الدراية ، وهذا المدون رابعها (روح البحث العلمي) ويتلوه مدونات اخرى ان شاء الله تعالى .

البجنوردي في ٧ مجلدات) و (المباحث الاصولية لاستاذنا الشيخ الفياض في ١٥ مجلدا في اصول الفقه) وغيرها كثير .

النوع الرابع : كتابة البحوث العلمية في مبحث محدد من العلم :

وهو ما سار عليه بعض الاعلام من تنقيح مباحث باب معين من العلم ، نظرا لأهمية ذلك الباب او لعدم وجود دراسات معمقة فيه او لعموم الابتلاء به ، ومن تلك المؤلفات ، كتاب المكاسب للشيخ الانصاري ، وكتاب الخمس للسيد الهاشمي وكتاب القضاء للسيد الاردبيلي وغيرها .

النوع الخامس: كتابة المقالات العلمية:

وهي مقالات تنشر عادة في المجلات التخصصية العلمية في شتى العلوم ، كمجلة دراسات علمية الي تعنى بالدراسات الفقهية والاصولية والرجالية في حوزة النجف الاشرف، ومجلة الموعود الخاصة بالدراسات المهدوية ، ومجلة الاصلاح الخاصة بالدراسات الحسينية ، ومجلة الزكي الخاصة بالدراسات الحسنية ، وغيرها كثير .

القسم الثاني
المباحث الاصلية (التنظيرية)

وفيها تمهيد و خمسة من المباحث الاساسية ، محورية الباحث والبحث ، محورية صناعة البحث ، محمولات البحث ، مناهج البحث العلمي ، العلوم الداخلة في كتابة البحث .

تمهيد : تساؤلات لا بد منها قبل الكتابة :

قبل البدء بأي كتابة او تأليف لا بد للكاتب ان يطرح مجموعة اسئلة على نفسه ، وهي بمثابة مدخل ضروري للخوض بموضوع هذا الكتاب او العزوف عنه ، ويمكن تلخيصها بالإجابة عما يلي :

١ ـ هل مشكلة البحث أصيلة وإبداعية وحديثة؟

٢ ـ هل مشكلة البحث واضحة ومحددة؟

٣ ـ ما هي القيمة الحقيقية لهذا البحث والفائدة المرجوة من دراسته ؟.

٤ ـ هل هناك انعكاس ايجابي على المجتمع او على الفرد ترجى من الخوض في هذا البحث ؟

٥ ـ هل يساهم هذا البحث في عمل أبحاث علمية جديدة؟

٦ ـ هل تمت صياغة مشكلة البحث وأهدافه من خلال فروض أو تساؤلات دقيقة ؟.

٧ ـ هل حدود البحث العلمي محددة وواضحة للباحث ؟

٨ ـ هل وضع الباحث خطة بحث صحيحة وفقا لمعايير البحث العلمي ؟

٩ ـ هل التزم الباحث العلمي بجميع خطوات البحث العلمي الاساسية التي سياتي بيانها ؟

١٠ ـ هل التزم بشروط العنوان الجيد ؟

١١ ـ هـل أظهـر الباحـث الاسـاليب والاجـراءات المعتمـدة بفحـص فرضيات واسئلة البحث؟

١٢ ـ هـل تـم اختيـار عينـة الدراسـة وأدوات البحـث والتحاليـل والاختبارات الاحصائية بالشكل العلمي المتناسب مع موضوع البحث؟

١٣ ـ هل جرى تحديد مصطلحات البحث من قبل الباحث؟

١٤ ـ هل ضبط الباحث كافة العوامل المؤثرة على متغيرات البحث؟

١٥ ـ هل جرى عرض البحث بكافة مراحله وفق تسلسل مبني على الفرضيات والأسئلة البحثية؟

١٦ ـ هل أجاب الباحث عن كل أسئلة البحث؟

١٧ ـ هل اعتمد الباحث على المصادر والمراجع الموثوقة الأولية الحديثة؟ وهل كانت كافية في دراسته العلمية ؟

١٨ ـ هل كان عرض النتائج واضحاً؟

١٩ ـ هل كانت نتائج البحث مرتبطة بما تمّ بحثه في الدراسة؟ وهل هي مرتبطة بفرضيات وأسئلة البحث؟

٢٠ ـ هل كتب البحث بلغة سليمة خالية من الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية والصياغية ؟

وفي المباحث التالية اجابة كافية عن هـذه التسـاؤلات ، لكشـف البحـث وامكانه والقدرة على القيام بـه واسـتيفاء المـراد منـه ومطابقتـه لمـنهج البحـث العلمي .

المبحث الاول
محورية الباحث والبحث

اولا: محورية الباحث:

تعريف الباحث العلمي:

هو الشخص الذي يفكر بطريقة علمية منظمة ومدروسة طبقا لأليات ومناهج البحث العلمي ليقوم بدراسة موضوع ما بعمق وتفصيل وصولا للنتائج الصحيحة.

فيقوم الباحث بدراسة مشكلة علمية معينة ويجمع المعلومات ويحلل البيانات سواء أكانت بيانات عملية ام نظرية ويقوم بصياغتها بألفاظ او بكتابات.

وللباحث العلمي صفات يتميز بها بعضها ذاتية وبعضها اكتسابية ، وهو ما نتناوله في هذا المبحث .

صفات الكاتب او المؤلف المثالي:

للكاتب صفات عديدة لا بد ان يتحلى بها لكي يكون بحثه ضمن الموازين العلمية المنتجة ويكون باحثا ناجحا ، لان الكاتب يمثل اهم اركان البحث

وروحه ، فالبحث اثر من اثار الباحث ووليد مهاراته وامكانياته ، بل هو كولده ينميه خطوة خطوة حتى يكبر ويكتمل .

وهنا نورد اهم تلك الصفات التي يجب توفرها في الباحث الناجح:

١ ـ الارادة الذاتية للبحث والكتابة:

ان حب الاشياء موجب للسعي اليها بكل ما تملك من طاقات وامكانيات، والكاتب الناجح لابد ان يكون لديه تنمية لهذه الطاقة الفطرية ، اذ ان تنميتها وتطويرها يحتاج الى ارادة ذاتية من الباحث ، تولد لديه حبا وميلا للبحث والمواصلة لتحقيق النجاح ،ولتقوية الارادة سبل عديدة ، منها الثقة بالنفس والجرأة في الطرح واستشعار الخوف من الله تعالى ، وهذه الصفة من اهم صفات الباحث الناجح ، وبدونها يصبح البحث مستصنعا بلا ابداع .

ومن الكتاب من عبر عنها بالموهبة والاستعداد الفطري ، وما ذكرناه اولى لان الكتابة علم تدريبي كسبي يحصل بالخبرة والتكرار وليس هو موهبة خاصة فقط.

٢ ـ الصبر و الاصرار :

ان الصبر رأس كل عمل فبدونه تنحسر اكثر الاعمال عن الانجاز او الاكمال او الاتمام ، لذا ورد الحث عليه في النصوص الشرعية وفي المبادئ العقلائية في العمل والحياة .

فمن صفات الباحث الناجح التحلي بروح الصبر والمثابرة وعدم الاستسلام واليأس من أيّ تحدٍّ أو صعوبة تواجهه قبل البحث وأثناءه ، فإنّ المعرفة تحتاج إلى التعب والعناء والسهر والتجلد، فان اساطين العلوم ما وصلوا لما علموا وما كتبوا ما كتبوا الا بجهد وسهر ومواصلة .

يقول أرسطو طاليس: (**إنّا ما ورثنا عمّن تقدّمنا في الأقيسة إلا ضوابط غير مفصّلة، وأمّا تفصيلها وإفراد كلّ قياس بشروطه وضروبه، فهو أمر كددنا فيه أنفسنا، وأسهرنا أعيننا، حتى استقام على هذا الأمر**).

ويقول ابن سينا: (.. **ثم توفّرت على العلم والقراءة، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدّة، ما نمت ليلة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره**).

ورغم ذكاء الثاني فانه لم يفهم كتاب الاول في (ما بعد الطبيعة) الا بعد قراءة تكررت اربعين مرة.

وكذلك أبو نصر الفارابي المعروف بالمعلّم الثاني، كان قد قرأ كتاب النفس لأرسطو مئة مرّة، وقرأ كتاب السماع الطبيعي أربعين مرّة، وقرأ كتاب "**الخطابة**" مئتي مرّة.

فالباحث المنتج للمعرفة يحتاج إلى التحلّي بالصبر والجلد، فلا يعرف معنى لليأس والاستسلام والتراجع.

٣ ـ المعرفة العلمية بالموضوع المبحوث:

ان سعة الاطلاع والاحاطة في كل معرفة او علم او موضوع كفيلة برفع الجهل به بل وتشخيصه تفصيلا ، رفعا للكفر او الانكار الملازمتين للجهل به ، او لا اقل تجنب من عدم الاحاطة الموجبة للنظرة السطحية له .

وفن الكتابة من هذا الباب فلا بد للباحث ان يكون لديه سعة اطلاع واحاطة علمية بالنظريات والمسائل المرتبطة بهذا العلم المبحوث، ومعرفة الاختلاف بين العلماء في هذا العلم للتوصل الى ما هو اسد واصح.

فعلى الباحث مراجعة وتتبع كل ما كتب في الموضوع الذي يريد بحثه وتلخيص افكار كل باحث والخروج بنتائج قويمة بعد ضرب الآراء ببعضها ، وهذه اهم الخطوات العملية للتأليف .

فمن ابرز اسباب فشل الكتابة هو ضعف المعلومات العلمية وعدم الاطلاع على مفاصل الموضوع ، وسبب ذلك قلة القراءة في زمن قوى فيه التمسك بالتفاهه.

٤ ـ التحليل والتفكير النقدي :

ان إعمال العقل وحسن الفهم والنقد البناء لمطالعاته وقراءاته لموضوع بحثه ، تعد من صفات الباحث الناجح ، فعليه ان يمعن النظر فيما يقرأ ،ويطالع ،ويسمع، وعليه ان يعمل عقله وفكره في جميع ما قرأه وطالعه من آراء

ووجهات نظر واستدلالات، فيتأمّل فيها بدقّة، ويقارن بينها، ويحلّلها، ويستخلص منها النتائج، حتى يدرك كلّ معاني النصّ التي أرادها الكاتب ، وليكن تفكره اكثر من مطالعته ، فالفكر هو المنتج لكل جديد .

٥ ـ الحيادية والموضوعية:

من صفات الكاتب الناجح جعل الموضوعية العلمية والحيادية معيارا لكتاباته ، فتكون صفة الحيادية والتجرّد عن الاهواء الشخصية او المتبنيات القبلية او القومية محفوظة عند كتابة البحث، فلا يميل مع عاطفته لأجل جانب نفسي او قومي او عرقي او طائفي، وتكون نزعته مع الحقّ فحسب، فيدور معه كيفما دار، فيقبله من أيّ مصدر خرج، فلا يتعصّب لرأي دون آخر، ولو كان الراي هو رايه او راي من ينتسب له علميا ، وهذا مصداق كلام أمير المؤمنين عليه السلام : **(إنّ الحقّ والباطل لا يُعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظنّ، اعرف الحقّ تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله)** [1].

فان معيار أحقّية نظرية ما أو عدم أحقّيتها ليس في انتمائها إلى حقل قومي أو جغرافي أو مذهبي او الى شخص له اهميته العلمية ....، بل في كونها حقا فتؤخذ او باطلا فتطرح كما اشار لذلك النبي عيسى عليه السلام، قال: **(خذوا الحقّ من**

---

(١) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ١ – الصفحة ٦٥٨ .

أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام)[١]، وعن رسول الله ﷺ، قال: **(خذ الحكمة، ولا يضرّك من أيّ وعاء خرجت)**[٢].

فعلى الكاتب عرض ما توصل اليه مدعوما بالأدلة ومستندا إلى الشواهد والحجج المقنعة، وأن يناقش الآراء بلا شخصنة وانما يناقش الفكرة، وينقدها نقداً بنّاءً، وعليه أن يُحسن الظنّ بالعلماء ويجد لفهمهم محملاً حسناً إن استطاع، وينظر ايضا الى من قال؛ لان القائل له جزء الحيثية.

ومن الانصاف العلمي ان لا يهمل الرأي او النظرية أو الدليل الذي لا يتّفق ورأيه ومذهبه الذي يذهب إليه، لأنّ الموضوعية العلمية تقتضي منه ذكر كلّ الأدلّة والحجج والآراء والنظريات المتعلّقة بموضوعه، بكلّ دقّة وأمانة وتجرّد ونزاهة؛ لأنّ غاية البحث هي الكشف عن الحقيقة والوصول إليها.

٧ ـ الامانة العلمية :

الباحث المنصف عليه ان يكون دقيق النقل للمعلومات العلمية ويحرص على تسجيل مصادرها ومراجعها مع ذكر اصحابها.

فيجب ان يكون أميناً في نقل الأفكار والاقوال، دون أدنى تحوير أو تغيير فيها، وان لا ينسب اقوال غيره لنفسه أو يسرق جهد غيره ممن خاضوا في

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – الصفحة ٩٦ .

(٢) العلم والحكمة في الكتاب والسنة – محمد الريشهري – الصفحة ٢٤٥ .

موضوعه، ولا سيما من كتب في لغة غير لغته ، كمن يأخذ الكتابات الفارسية ويترجمها للعربية وينسبها لنفسه او العكس .

ويجب أن يكون دقيقاً في اقتباس المعلومات، فلا يقتبس من النص ما يناسب رأيه، ويهمل ما يخالفه، لا ذلك خيانة للأمانة العلمية، ولاسيما عند الإكثار من الاقتباس أو الاقتباس من أكثر من مرجع علمي.

كما يجب ان يكتب البحث بنفسه لا ان يؤجر من يكتب له ، فلا يستعين بغيره لإنجاز بحثه كلًّا أو بعضاً بالنيابة عنه ،فان ذلك نحو من الخيانة العلمية ومصادرة للجهد العلمي وضياع لقيمة العلم.

٨ ـ الشعور بالمسؤولية :

ان الكتابة قبل ان تكون فنا من الفنون هي مسؤولية دينية واجتماعية واخلاقية ، يبتنى عليها الفكر او النظام او الاقتصاد او الاسرة او غير ذلك ، فيتحمل الكاتب مسؤولية ما يكتب امام الله وامام المجتمع ، فهو كمن يقدم الطعام الى الناس ،فاما ان يكون نافعا وهاما واما ان يكون ضارا وساما ، وهذا ما اشارت اليه الرواية المفسرة للاية : فعن زيد الشحام، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) ، ما طعامه ؟ قال: علمه الذي يأخذه عمن يأخذه) .

فالكتابة مسؤولية في الدنيا والاخرة ، خيرا او شرا ، ولنعم ما قال الشاعر:

وما من كاتِبٍ إلا سيفنى ويبقي الدهرُ ما كتبت يداهُ
فلا تكتُب بكفِك غيرَ شيء يسرُكَ في القيامةِ ان تراه

٩ ـ التواضع واحترام اراء الاخرين:

من سمات الكاتب التواضع العلمي واحترام اقوال الآخرين، وهو يلحظ من جانبين:

الاول: التواضع أمام المعرفة والعلم والحقيقة:

فمن تواضع أمام العلم ارتفع، فعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**يا طالب العلم، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة، فرأسه التواضع...**)[1]. وعنه عليه السلام: (**لا يتعلّم من يتكبّر**)[2].

فعلى الباحث ان يوجه اصابع الاتهام الى مخرجات عقله بنحو متوازن بين القبول الاجمالي وعدم التوغل بجلد الذات ، فإنّ الإفراط في الثقة العلمية بالنفس والشعور بالاستغناء يوقع الإنسان في الاخطاء ومجانبة الحق والغرور العلمي، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: (**اتّهموا عقولكم، فإنّه من الثقة بها يكون الخطأ**)[3]،وكذلك جلد الذات والتشكيك المفرط بما ينتج فكره يوقعه

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – الصفحة ٤٨.

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٥ – الصفحة ٦٢.

(٣) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – الصفحة ١٨١٥.

بالوسواس العلمي الموجب للعزوف عن ابداء الراي والكتابة ، وكلاهما من افات العلم والبحث التي ينبغي الحذر منها .

الثاني : التواضع امام الراي المخالف :

على الباحث ان يحترم الراي المخالف، ولا يزدري، ولا يستخف، ولا يسخر من اي فكرة، حتى لو كان الباحث له منزلة علمية، فان ذلك لا يسوغ ازدراء آراء الاخرين او التقليل منها او اكثار الطعن في أفكارهم وآرائهم، وهذا خطأ؛ لأنّ الباحث الحقيقي هو من يبتعد عن الغرور والتكبّر، ويتواضع أمام العلم والحكمة، فعن النبي عيسى عليه السلام، قال: **(بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل)** [1].

١٠ ـ التشاور مع المختصين :

ان نظام التشاور والاستفادة من الخبرات امر مهم في تصويب الاراء واختيار ارجحها في كل نواحي الحياة ومنها في البحث العلمي ، وهي أن يمتلك الباحث روح الاستشارة وطلب النصحية من أهل الخبرة والاختصاص، فاستشارة الآخرين تعني مشاركتهم في عقولهم.

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٥ - الصفحة ٢٧٦.

وهذه الصفة عامة في كل نواحي الحياة ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**من استقبل وجوه الآراء، عرف مواقع الخطأ**) [١] ،ونهى عن الاستبداد بالراي ، وقال عليه السلام: (**من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها**) [٢]. وبين عليه السلام منهجا دقيقا في الوصول للراي الصواب : (**اضربوا بعض الرأي ببعض، يتولّد منه الصواب**) [٣].

وحدد قاعدة كلية في الاستفادة من التجارب في وصيّته لولده الإمام الحسن عليه السلام، قال: (**... لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة...**)[٤].

١١ ـ التحري والسؤال عن الموضوع المبحوث:

ان لكثرة التساؤلات والاستفهامات حول الموضوع المبحوث دور مهم في الوقوف على تفاصيل المادة المبحوثة ، خصوصا اذا كانت الاسئلة مدروسة

---

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص٤٢.

(٢) نهج البلاغة، ج٤، ص٤١

(٣) عيون الحكم والمواعظ، ص٩١

(٤) نهج البلاغة، ج٣، ص٤١.

ومنظمة وممنهجة ،وهذا ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **(وحسن السؤال نصف العلم)** (١).

كما على الباحث التحلّي بالجرأة الأدبية وعدم الحياء والخجل من سؤال أهل العلم عمّا يجهله، وطرح الإشكاليات التي تنقدح في ذهنه، وإثارة الاستفهامات المختلفة عن الأمور المبهمة والغامضة، كمقدِّمة للحصول على الأجوبة، خصوصاً حال الجهل، فإنّ رجوع الجاهل إلى العالم قاعدة عقلائية أرشد إليها الله تعالى في قوله: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(٢) .

١٢ـ حسن الاستماع للآخرين :

من صفات الباحث الناجح حسن الاستماع والإنصات ومهارة الإصغاء الجيّد، وذلك أن يستمع إلى الطرف الآخر أثناء مناقشة مشكلة البحث بهدف الفهم والاستفادة لا بغرض الردّ على ما يُقال، وأن يكون إصغاؤه واقعياً، لا أن يتظاهر بالإصغاء من خلال الإيحاء بالرأس أو أيّ إشارة أخرى من دون أن يكون كذلك في الواقع، مصداقا لقوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾(٣).

---

(١) كنز الفوائد ، الكراجكي محمد بن علي،، تحقيق عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٨٧.

(٢) النحل ٤٣ .

(٣) الزمر ١٨ .

وبينت الروايات أهمّية تعلّم حسن الاستماع والانصات وتعوّدهما، وهذه الحقيقة في التعلم الإنصاتي اشار لها امير المؤمنين عليه السلام حيث قال: (**إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع، كما تعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه**) [1].

١٣ ـ التجديد والابداع:

يجب على الباحث التحلي بروح التجديد والإبداع والتحرّر من نزعة التقليد للأخرين بلا تدبر ،فالباحث الجيد يتحرى الموضوعات الجديدة والمبتكرة وعدم التركيز على ما سطره الاخرون ، فلا يكرّر ما قاموا به، لأنّه هدر للجهد ومضيعة للوقت وإسراف للمال غالبا .

وليس معنى ذلك الغاء الاستفادة من آراء الآخرين واجتهاداتهم ووجهات نظرهم، فإنّ الباحث لا يبدأ من الصفر في معلوماته، بل يراكم بين ما تعلمه وعرفه وخبره من تجارب الآخرين.

وقد بينت الروايات ضرورة التجديد والتطوير والرقي والمسير الى الامام في كل مسارات الحياة سواء كانت عبادية ام عملية ام في الكتابة والتأليف، فعن الإمام الكاظم عليه السلام، قال: (**من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه**

(١) الاختصاص – الشيخ المفيد – الصفحة ٢٤٥ .

شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة)(١).

١٤ ـ معرفة قوانين الكتابة:

تعد معرفة اسس وقوانين التأليف من اهم شروط الكاتب ، وهو ان يكون مطلعا على اسس وقوانين التأليف والكتابة ، كمعرفته بطرق حسن التأليف وانواع الانشاء وفنون العلوم الداخلة في ذلك .

١٥ ـ الممارسة للكتابة :

ان الممارسة للكتابة والتأليف لها اهمية كبيرة في صناعة الكتابة واتقانها والابداع فيها ، فهي اساس صناعة هيأتها ، ويشكل مع المطالعة والموهبة ، صفات الكاتب المثالي .

فالممارسة تعطي الخبرة في كل صنعة ، فالملاكم يقوى بدنه بكثرة النزالات ، واللاعب تقوى خبرته بكثرة الممارسة للرياضة ، واليد تصبح قوية وخشنة في كثرة استعمالها ، وهكذا .

١٦ ـ القدوة الحسنة:

اختيار اعلى درجات الكتابة بلاغة واسلوبا ونظما واتقانا ولفظا، كمثال يحتذى به ، ويستنار بهديه ، ولا شك ان القران الكريم وكلام النبي الكريم

(١) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٢ – الصفحة ١١١٠

والمولى امير المؤمنين وابناءه المعصومين هي اعلى درجات الكتابة ، دقة في الوضع ودقة في اختيار الالفاظ ودقة في تقريب المعاني ودقة في النظم والتنسيق.

فان كثرة القراءة لهذه الكتب والتمعن فيها والتدبر في الفاظها ومعانيها واساليبها ونظمها يعد من اهم الشروط للكاتب من ناحية الهيأة وصناعة الكتابة ومن ناحية المادة لان الكتاب والروايات هي مواد كل العلوم الوحيانية بل وفيها ما هو مفيد في العلوم الانسانية والطبيعة والخ.

ويأتي في المرتبة التي بعدها الاطلاع على الشعر العربي الفصيح وخصوصا الشعر الجاهلي والاطلاع على كتب اعاظم الكتاب والمؤلفين.

وفي المقارنة بين كلام الخالق وبين كلام المخلوق يتضح الامر جليا ، ودونك قول الله تعالى (**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**)[١] وبين قول العرب (القتل انفى للقتل) [٢] .

وكذلك من يطلع على كلام النبي الاعظم الذي تميز بجوامع الكلم، كقوله (صل من قطعك، واعف عمن ظلمك، واعط من حرمك) [٣].

وكذلك من يطلع على كلام امير الكلام يرى انه تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، ودونك نهج الفصاحة والبلاغة وكلماته القصار كقوله (

(١) البقرة ١٧٩ .

(٢) يراجع في بيان ذلك ، من وحي القرآن ، مصطفى صادق الرافعي ص ٩٧٧ .

(٣) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٥ – الصفحة ٢٨٤

صاحب السلطان كراكب الاسد)[1] ، وقوله (شقوا امواج الفتن بسفن النجاة)[2].

ولذا نجد ان أكثر افكار المبدعين والشعراء والكتاب اخذت من القران والروايات المروية عن النبي واله.

ثانيا: محورية البحث:

مقومات البحث العلمي الناجح:

ان للبحث العلمي الناجح عدة معايير متى توفرت كلها او جلها كان ذلك محددا لدرجة نجاحه وتأثيره في الواقع، وهو مرتبط طردا وعكسا مع توفر شروط البحث العلمي في الباحث لان البحث نتاج الباحث كما اسلفنا ، فكلاهما جناحا النجاح يطير بهما الباحث للتحليق في سماء الابداع في التاليف والكتابة .

ومن اهم هذه المقومات:

١- أن يُقَدم البحث شيئاً جديداً في المعرفة والعلم :

ان القارئ الجيد يبحث دائما عن النظريات والآراء العلمية الجديدة ، خصوصا تلك الآراء التي تملك طابع التجديد والابتكار ، لكي يضيف الى

---

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج ٤ - الصفحة ٦٣

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - الصفحة ٢١٨

معرفته معرفة جديدة ، فالبحوث التجديدية او ذات القراءة الجديدة تكون اكثر رواجا في الاوساط العلمية والثقافية .

لذا كانت لنظريات الاصول التي ابتكرهـا الشـيخ الانصـاري او الوحيـد البهبهاني قبله او المحقـق النـائيني والعراقـي والاصـفهاني بعـده اثـارة للتلقـي والمتابعة والبحث والتتبع.

وعليه تكون جودة الكتابة وتقديمها الابداع والابتكار كاشـفة عـن قـدرة الكاتب وتجديده ونجاح كتابه، ولكن بشرط مراعاة الموازين العلمية .

نعم لا باس بالكتابة في موضوع قد كتب به اذا كان قد بحـث مـن جانـب اخر لم يبحث.

٢ـ أن يكون البحث حيويا وواقعيا :

ومن أهم صفات الموضوع او البحث الناجح أن يكون حيوياً وواقعياً، لـه صِلة كبيرة بحاجة القارئ وميله ومتطلباته ، وملبيا لحاجات المجتمـع ومعالجـا لمشاكله، فهناك تناسب طردي بين انتشاره وعمـوم الانتفـاع بـه وبـين واقعيتـه وحاجته، فالكتابة في موضوع يهم الناس ،ويقدِّم لهم نفعاً، أو حلولاً لمشـاكلهم الدينيـة او الدنيويـة، أو يشـخّص لهـم مرضـاً، أو يسـعى في تطـوير مجتمعهم وراحتهم ورفاهيتهم، أهم من الكتابـة في موضـوع خيـالي او بعيـد عـن واقـع

الناس؛ لأنهم لن يهتموا به او يقل اهتمامهم ، نعم في بعض البحوث الادبية قد تكون مادة التصور والخيال مادة مطلوبة ومرغوبة للقارئ .

٣- أن يكون البحث قوي المصادر وغزير المعلومات :

من عوامل نجاح البحث وانتشاره خصوبة مادته وأفكاره ومعلوماته، وغزارة مصادره وتوافرها، بخلاف البحث الفقير بالمادة العلمية و المصادر والمراجع ، نعم لو كان البحث مستحدثا فلا يعاب عليه قلة المصادر ؛لأنه اصلا يتسم بقلة المصادر او انعدامها.

٤ -أن يكون البحث واضح المنهج والخطة:

من صفات البحث الناجح ان يكون واضح المنهج منظم التخطيط ، فيوزع الافكار ضمن آلية صحيحة على فصول وابواب وفقرات منسجمة وومرتبطة ومرتبة ترتيبا منطقيا ، ثم يبدأ الكتابة بحيث يسلسل أفكاره، وينتقل مع القارئ من نقطة إلى أخرى في ترابط منهجي منظم، فلا ينتقل لما بعده من فكره إلا وقد استوعب ما قبلها دفعا لاشكالية التشويش او الانتقال غير الصحيح للافكار .

٥ -تطابق العنوان والمعنون في البحث :

ان لتحديد عنوان البحث ومطابقته مع المعنون اهمية كبيرة في نجاح البحث ودقة الكاتب علميا ، فيجب ان يكون عنوان الموضوع معبرا عن

مضمونه، ويجب ان يكون العنوان مختصرا في ثلاث كلمات او اقل ، سواء اكان عنوانا اساسيا ام فرعيا، فعلى الباحث أن يُحدد عنوان موضوعه تحديداً دقيقاً، ولا يخرج في المعالجة عنه، ولا يمهد له بالمقدمات الطويلة جداً، أو يأتي بمتعلقاته بشكل موسَّع جداً، فيه استطراد وشطط وخروج عن المقصود، بل يحاول التركيز الجاد على موضوعه، وعدم ذكر ما لا يتعلق به الا لضرورة التمهيد او التوطئة له .

٦ -أن يكون البحث سليم الأسلوب واضح العبارة:

إنَّ مما يُكسِب البحث نجاحا واهمية كبيرة، سلامته من الأخطاء النحوية واللغوية والصرفية والاسلوبية، فيتصف بوضوح عباراته، وعدم غموضها، ودقته في النظم وقوة بلاغته ، وأنَّ مما يُفقد البحث أهميته كثرة الأخطاء النحوية أو اللغوية أو العلمية او الاسلوبية، فعلى الباحث أن يَحرِص على الكتابة وفق الأساليب الإنشائية العربية الفصيحة، محاولاً قدر الإمكان تجنب تلك الأخطاء، وهذا يحتاج الى سبر لمباحث النحو والصرف والبلاغة والمعاجم اللغوية وكتابات ادباء العرب ، وقبل كل هذا ادمان قراءة النصوص الادبية الوحيانية التي هي قمة في البلاغة والتعبير والنظم فلا يترك كلام الله ولا كلام النبي ولا كلام امير المؤمنين ولا باقي اهل البيت عليهم السلام فانه من افصح الكلام وابلغه .

٧- ان يكون البحث دقيق المعلومات :

من اوليات البحث الناجح دقة معلوماته وتوثيقها بمصادر ومراجع ، اذ أنَّ المعلومات الموثقة بذكر مصادرها، والمبينة بالأرقام، تدل على الدقة في البحث وتعطي القارئ معلومات أكيدة، وعلى العكس من ذلك النقل الجُزاف من الذاكرة، أو ما يتناقله الناس دون تمحيص أو تدقيق وبحث عن مصادره، والتأكد من سلامته، أمور تفقد البحث أهميته وقيمته.

٨ -أن يكون محدد النتائج مع قابلية التعميم :

ان البحث الناجح هو ما كان محدد النتائج ، وما كانت نتائجه قابلة للتعميم على الحالات المماثلة والمشابهه، وفي حالة استخدام العينة يجب التزام الأسس التي تكفل التمثيل الصادق لمجتمع الدراسة وذلك لتعميم الفائدة في عدة ميادين بشرط عدم الخلط في المنهج العلمي .

٩ ـ عفوية الاسلوب :

من صفات البحث الناجح عفوية الاسلوب وعدم التكلف في التعابير ، والاقتراب جاهدا الى لغة المحادثة ، فلا تكلف متعمد ولا عامية مبتذلة ، وهو ما يعبر عنه بـ **السهل الممتنع** الذي لا يجيده الا من تمرس الكتابة .

وختاما ننقل كلمة توجز شروط البحث: (شرط في التأليف : اتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص وهجر اللفظ

الغريب وأنواع المجاز ، اللهم الا في الرمز والاحتراز عن ادخـال علـم في علـم آخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الـدور. وزاد المتأخرون اشتراط حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح الدلالة ...) [1].

(١) كشف الظنون حاجي خليفة ج١ ص ٣٥ .

المبحث الثاني
محورية صناعة البحث

يعد هذا المبحث من اهم مباحث منهج البحث العلمي بل هو لب مباحثه واساسها ؛ لانه يقع في صميم صناعة البحث والراسم لخطوات كتابته ، فهو يبين ما يسير عليه الباحث من خطوات نظرية وعملية في تكون البحث وتنفيذه من وضع العنوان الى الخاتمة .

وقد اختلف علماء البحث العلمي في خطوات الكتابة واولويات تقديم بعضها على بعض ، فمنهم من دمج بين تصورات البحث وتطبيقه وزاوج بينهما ، ومنهم من فصل بين المباحث النظرية والعملية ،ومنهم من اختصرها ،ومنهم من اسهب فيها .

وهنا محاولة للمزاوجة بين ما طرحوه من تحديدات نظرية مع ملاحظة الخبرة العملية في ذلك ، ومحاولة الفصل بين ما يعد مقدمة للبحث وما هو في صلب صناعة البحث مع اختصار الخطوات في المهم منها .

وطبقا لهذه الرؤية قسمت المبحث الى مرحلتين اساسيتين :

المرحلة الاولى: مرحلة طرح الافكار النظرية لصناعة البحث ، من معرفة مشكلة البحث وتسميته ، الى معرفة المصادر الاساسية للبحث ، الى التصميم والفهرسة الاجمالية لما يطرح في البحث .

المرحلة الثانية : بيان الخطوات العملية لتنفيذ البحث وصياغته ، من تلخيصات لما قرأ واطلع الى كتابة خطوات تفصيلية لعناوين مباحث كتابه ، الى كتابة مسودة لحوقا بإعادة الصياغات فنيا في مبيضة وختما بالمراجعة التفصيلية المملة .

المرحلة الاولى : مقدمات كتابة البحث : (مراحل البحث علميا):

هناك مجموعة من الخطوات النظرية التي يجب على الباحث مناقشتها في ذهنه والتفكير بها والبناء على النتائج المستحصلة منها ، لكي يكتبها ويفهرسها اجمالا في دفتر ملاحظاته ليستعين بها في البحث العملي .

وهي كما يلي :

اولا : رسم التصورات الاولية حول البحث والحاجه اليه :

يجب على الباحث رسم التصور الاولي للبحث الذي يريد الكتابة به ، لان ذلك يسهل عملية البحث فيه من جهة ويساعده على تحديد الفهرسة الاجمالية لمواضيع بحثه لكي يجمعها لاحقا من جهة اخرى .

فيتطلب من الباحث التفكير في البحث واهمية مخرجاته ومدى الحاجة اليه وهدفية الكتابة فيه ، حتى يكون الحافز نحوه اكبر والرغبة في تبنبه اكثر .

فلا خسارة في بذل وقت ليس بقصير لأجل تكوين هذه الصورة الذهنية حول البحث ومتعلقاته ، ولا باس باستشارة من له خبرة علمية وعملية في مادة البحث ومن له خبرة في صياغات البحث وتركيبه.

فان هذه الخطوة هي اساس بناء البحث وركيزته وكيفية ادارته وما يبحث فيه من مادة ومدى سعتها وضيقها ، وفي تحديد الفئة المستهدفة من الكتابة واسلوب صياغات البحث .

فعلى الباحث معرفة المجال الذي يراد بحثه وفي اي علم يدخل ، وهل هو فلسفي او اخلاقي او معرفي او فقهي او طبي او غير ذلك ، كما يحدد الهدف الذي كتب لأجله ، وهل جاء للإجابة على سؤال ما ؟ او جاء لبيان امر غامض ؟ او جاء لحل مشكلة واقعية ؟

وقد حدد اعلام هذا العلم مجموعة من معايير اختيار البحث مر الكلام فيها ، فلا بد من توفرها لنجاح البحث ، منها ما هو مرتبط بالباحث ومنها ما هو مرتبط بالبحث .

اما ما يرتبط بالباحث فهو ان يكون محبا للموضوع الذي يكتب به ، وان يناسب مؤهلاته العلمية ، وان يملك المهارات الصياغية لمادة البحث .

اما ما يرتبط بالبحث ، فان يكون مهما من الناحية العلمية ، وان تكون معلومات البحث وفيرة ، وان تكون محورية البحث محددة بشكل واضح ، وامكانية تعميم نتائجه .

ثانيا : تعيين موضوع البحث وعنوانه :

بعد ان تفكر الباحث تفكيرا مليا بالبحث ومفاصله ، ارتسم عنده موضوع البحث ومعالمه الاجمالية التي تقوده الى اختيار عنوان البحث بصورة جلية (اسم الكتاب) ليكون العنوان الذي ينطبق على المعنون انطباقا تاما او شبه تام ، وبذلك احرز الخطوة الاساسية في رسم محتوى الكتاب او البحث .

وقد تسال: هل يمكن ان يغير العنوان كليا او جزئيا بعد اكمال المباحث تماما؟

نعم يمكن بل هو واقع عند كثير من الباحثين ، لأن الباحث عندما عنون البحث كانت صورة ما يريد بحثه اجمالية ، واما بعد اكماله فقد اصبحت التفاصيل حاضرة ، فيكون اجدى وادق في اختيار العنوان او تعديله ، وهذا قد يسري على مقدمة البحث كما سياتي .

وهذا الاختيار للعنوان امر مهم، لأنه جزء من البحث اولا ، ولأنه يكشف عن المعنون ثانيا ، ولأنه يعطي صورة اجمالية ترفع المجهولية عن ما بحثه حتى يتوجه القارئ له ثالثا ، ولان العنوان الناجح يعد من الامور الجاذبة للقارئ رابعا .

ثالثا: وضع قائمة بمصادر البحث وتصنيفها :

بعد ان اتضح البحث اجمالا واعطي عنوانا محددا، وفهرس موضوعاته في الذهن ، يأتي الباحث ليفتش عن كل ما كتب في موضوع البحث .

فيجمع ما امكن جمعه من مصادر ومراجع وبحوث ومقالات ووسائل مسموعة او مرئية ، ويقوم بعدها بتصنيف تلك البحوث الى اصناف :

١ ـ البحوث التي تناولت المادة المرادة بصورة كلية وشمولية واستيعابية.

٢ ـ البحوث التي تناولت موضوعة واحدة او اكثر من ذلك البحث .

٣ ـ المقالات المقتضبة او الاستطرادية التي تناولت هذا البحث .

٤ ـ التسجيلات الصوتية المتناولة لهذا الموضوع .

مثلا اذا بحثنا موضوع القيادة في الاسلام ، ترى بعض المصادر تناولت الموضوع بكل ابعاده ، كما في كتاب القيادة في الاسلام للريشهري .

ومنها ما تناولت بحثا معينا او مفردة من مفردات مبحث القيادة كما لو تناولت مبحث صفات القائد فقط.

ومنها ما تناولت بحثا اجماليا ضمن موسوعات كبيرة كصفة القائد العسكري في الآية التي ذكرت قصة جالوت وطالوت التي بينت صفة العلم والجسم ، فيمكن اخذها من تفسير الميزان او الامثل او التبيان او غيرها .

وهذا التصنيف له عدة معايير منها بحسب الاستيعاب وعدمه ، ومنها بحسب الدقة العلمية وعدمها ، ومنها بحسب الاسلوب في البيان صعوبة وسلاسة .

رابعا : تصنيف المصادر والمراجع وكيفية التوثيق :

ان المصادر هي اساس كتابة البحوث العلمية اذ انها تعالج الموضوع اما بصورة كلية او جزئية ، فيعتمد عليها الباحث في مادة بحثه فيجمع المعلومات ويستكشف الخفايا ، وكلما زادت مصادر البحث ثرت معلوماته وزادت قيمته التوثيقية والعلمية والمضمونية ، بل قد يقدم معلومات لم يقدمها غيره .

وهنا ياتي تساؤل : كيف نتعامل مع المصادر والمراجع التي يرجع اليها الباحث ؟

والجواب يتم عبر خطوات :

١ ـ على الباحث ان ينقب ويفتش في امهات المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع بحثه ، ويحدد الفقرات والمواد الاولية التي يستقي منها المعلومة ثم يقوم بعمليات الاستلال او الاستشهاد او التقميش او الاقتباس بحسب الحاجة الفعلية والمناسبة لمنهج البحث العلمي .

٢ ـ تصنيف المصادر حسب الاهمية والاولوية ومقدار الحاجة ، او بحسب استيعابها للموضوع كما مر .

٣ ـ الاعتماد على المصادر المباشرة بلا نقل بواسطة ، كالرجوع الى مصدر الحديث من كتب الحديث لا اخذه من كتب التفسير او الفقه او الاخلاق .

٤ ـ كتابة مختصرات او رؤوس اقلام او مباحث صغيرة استفادها من القراءة الدقيقة للمصادر .

٥ ـ توثيق المصادر في نهاية الكتاب :(المؤلف ، الكتاب ، الطبعة ، مكان النشر ، الناشر ، سنة الطبع)، وترتب بشكل هجائي ، ويبدا بالمصادر العربية ثم الاجنبية ، ثم المواقع الالكترونية .

او (الكتاب ، المؤلف ...الخ) .

٦ ـ يكتب اسم الكتاب كما هو لا ما اشتهر من اسم ، فلا يكتب الوسائل بل يكتب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) ، وان كان كتابة ما اشتهر يصح ايضا (وسائل الشيعة).

خامسا : قراءة المصادر :

بعد ان عثر الباحث على مصادر بحثه وصنفها حسب استيعابها ودقتها وشموليتها ، ياتي للقراءة التفصيلية فيها واستخراج المادة المطلوبة منها .

اذ تشكل تلك المعلومات المستخلصة من القراءة المادة الخام التي يعتمد عليها الباحث في كتابته ، فكلما كانت قراءة دقيقة ومستوعبة لاكثر او لكل ما كتب في موضوع البحث ،اصبح البحث اكثر ثراء علميا من غيره واوسع

استيعابا لمباحث العلم المكتوب به ، فيكون الباحث مهيمنا على مطالب البحث اكثر ، و يستطيع ان يقيم من كتب قبله، واي كاتب هو ادق في الموضوع المبحوث ، ويستطيع بيان مواطن الخلاف فيه ، بل سيكون اعلم ممن سبقه في البحث لان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس .

والباحث مهما بلغ من علم ومعرفة هو بحاجة الى مراجعة المصادر وتوسعة معلوماته والاحاطة بما استجد ، لذا فان الباحث الجيد هو الذي يواكب كل تطور في العلم ونظرياته واحدث ما كتب فيه .

وللقراءة فوائد جمة منها :

١ ـ ان القراءة تبلور البحث اكثر وتحدد ابعاده بصورة ادق، فلا يكتفي الباحث بالارتكازات والقبليات التي في ذهنه .

٢ ـ ان مراجعة الباحث لما سبق من بحوث في موضوعه تعطيه رؤية تاريخية عن موضوع علمه وما وصل اليه من سبقه من نظريات ، لكي ياتي دوره في تكميلها .

٣ ـ ان القراء لما كتب تجعله يختار المنهج العلمي المناسب مع بحثه فلا يشذ الى منهج مخالف او اقل جدوى .

٤ ـ ان الاطلاع على تجارب غيره تجنبه الوقوع في الهفوات والاخفاقات التي وقع فيها من سبقه .

٥ ـ ان قراءة بحوث من سبقه تزوده بمعلومات كبيرة يزاوج بينها لتكوين نظريات اشمل وطرق أفضل تجعل بحثه انجح وأفضل.

ويأتي هنا بحث منهم وهو ان تكون القراءة ضمن آليات خاصة وليس قراءة عابرة فان القراءة انواع.

انواع القراءة:

تعد القراءة علما مستقلا برأسه في الدراسات الحديثة لها تعريفها وموضوعها واسسها وانواعها ....الخ ، ومن انواعها القراءة الخاصة بالمصادر ، والتي هي من اهم سبل تحصيل المعلومات الاولية للبحث العلمي.

وقد عدت انواعا للقراءة عموما، منها ما يفيد الكاتب ومنها ما لا يفيده او يكون قليل الفائدة ، واليك اجمالها :

١ ـ القراءة السريعة :

وهي القراءة بلا تمعن او تدبر ، بل لاخذ معلومة مختصرة كاسم مولف او اسم كتاب او جملة من كتاب ، وهي مفيدة للكاتب للاطلاع الاجمالي على فهارس المصادر ومحتوياتها ، واختيار موضوع البحث وعناوين فصوله وبعض العناوين الفرعية ، ولا تفيده باستنباط الآراء او تحصيل النظريات الكاملة .

٢ ـ القراءة المتأنية :

وهي قراءة لكتاب او اكثر لجمع معلومات موضوع محدد او الاجابة على اسئلة معينة ، وهي التي يركز فيها على المعلومات المهمة لاخذها وطرح غير المهم وتحديد مقدار ارتباط المعلومة بموضوع البحث .

٣ ـ القراءة التحليلية :

وهي اعمق من القراءة السابقة ، لانها قراءة فيها تمعن وفحص للمعلومات ودقتها وفهم معانيها تفصيلا وليس الوقوف على كلماتها فقط ، وتحصل من خلال قراءة العديد من المصادر .

٤ ـ القراءة النقدية :

وهي القراء التي يحاكم فيها القارئ معلومات الكتاب المقروء ، وفقا للبنك المعلوماتي الذي في ذهنه ومعرفة ما فيها من ايجابيات او سلبيات على المستوى الفني والادبي والعلمي ، ثم نقدها والحكم عليها .

٥ ـ القراءة التعليقية :

وهي ما يقوم به الكاتب من تعليق بالقلم على ما تمت قراءته من البحوث بنحو تعليقي او كتابة هامش على الكتاب المقروء اما لنقد فكره او فك صعوبة او توضيح مطلب.

سادسا: التقميش والاقتباس:

أ ـ التقميش

التقميش ماخوذ من (قَمْش)، ومعناه في اللغةً : "جمع الشيء من ها هنا وهنا". والتقميش جمع ما يتفرّق على وجه الأرض من فتات الأشياء، وقريب منه المعنى الاصطلاحي: (وهو عبارة عن جمع مادّة البحث والمعلومات والبيانات في بطاقات وملفّات خاصّة، من خلال قراءة مختلف المصادر والمراجع المعتمدة لدراسة المشكلة ومعالجة موضوع البحث ومن ثم تنسيقها بملاحظات الشبه بينها واخذ ما يستفاد منه) .

وهذه المرحلة هي مرحلة مرافقة لمرحلة القراءة الدقيقة للمصادر التي مر ذكرها ، حيث يقوم الباحث في جمع معلوماته على شكل ملفات صغيرة لكل معلومة او مبحث ، او على ورق او قصاصات او في دفتر ملاحظات ، لكي يرجع اليها بسهولة ويصهرها في مستقبل بحثه .

وليس لهذه العلمية قانون خاص يركن اليه بل ذلك تابع لمقدار خبرة الباحث في جمع المعلومات واستقائها مقدارا وتنظيمها وتبويبها ، ولا شك ان للتطورات الالكترونية اثرا كبيرا في تسهيل جمع المواد واقتباسها او استلالها او قمشها نصا او مضمونا او فكرة .

فعند القراءة الفاحصة الدقيقة يستقي الباحث معلوماته المناسبة وفقا لآليات أبرزها:

١- يدوّن المعلومات التي قراءها على البطاقات او القصاصة او في ملف صغير في مفردة معينة على (الوورد) ، فيجمع كل ما هو متعلق بتلك المفردة ، والافضل ان يجعل لكل مصدر قراءه قصاصة خاصة به ثم يجمعها كلها في ورقة واحدة او ملف واحد ، وهكذا باقي المفردات ، يجمعها لكي تكون مبحثا معينا .

فمثلا اذا اراد الكتابة في مبحث تعريف التقليد مثلا ، يجعل ملفا صغيرا لتعريف التقليد لغة ، فيه مجموعة قصاصات ،قصاصة في تعريف التقليد عند صاحب مجمع البحرين، وقصاصة لتعريف التقليد لغة عند صاحب المصباح المنير ،وهكذا كأن يأخذ خمسة تعاريف لغوية ، ثم يجمعها في ورقة واحدة او ملف واحد تحت عنوان التعريف اللغوي ، ثم يلخص المستفاد من تلك التعاريف .

ثم يأتي الى مفردة اخرى وهي التعريف الاصطلاحي للتقليد ، فيذكر تعريف السيد الخوئي مثلا ثم تعريف السيد الخميني وهكذا باقي الاعلام ، ثم يجعها في مكان واحد او ملف واحد لتكتمل المفردة الثانية ، ثم يخرج بتعريف خاص به او يتبنى التعريف الصحيح بنظره ويستدل على اسباب اختياره .

وهكذا باقي المفردات التي تكون المبحث المعين كموارد جواز التقليد ، وادلة التقليد ، والتقليد في العقائد ، وصفات المقلد بالفتح وهكذا .

٢- على الباحث ان يكتب على رأس كل بطاقة اسم الموضوع او المفردة التي تعود إليه البطاقة لكي لا تختلط المفردات ويسهل تجميعها .

٣- على الباحث ان يكتب اسم المصادر والمراجع التي استخرج المعلومات منها، مع الإشارة إلى الجزء ورقم الصفحة وتاريخ الطبع والمكان.

فلا يغفل الباحث عن ذكر المرجع ورقم الصفحة والجزء حتى لا يضطر لمراجعتها مرة اخرى فيكون جهدا جديدا متعبا.

٤ ـ يدون الباحث في كل ملف او قصاصة ملاحظاته الاولية اذا كان لديه ملاحظات حتى لا ينساها اثناء صهر المعلومات ، وعليه ان يميزها عن معلومات غيره .

كيفية تدوين ما اخذه:

هناك عدة طرق لتدوين ما قمشه او اخذه ، تختلف باختلاف الباحث والبحث :

١-الاقتباس الحرفي من النصّ بلا زيادة ولا نقص .

٢-الاقتباس المضموني من النصّ او اخذ الفكرة منه وتدوينها بصياغة الباحث.

٣-الاقتباس الشرحي او التفسيري لمضمون الـنصّ، وتحليلـه، ومناقشـته الاجمالية بلغة الباحث واسلوبه.

تصنيف المادة المقمّشة:

بعد ان تم اخذ المادة المقمشة من الكتب ، تبدأ مرحلة القراءة لها وتصنيفها وجمع المتشابهات موضوعا ، وفرزها في ملفات بغية توزيعها على فصول رسالته ومباحثها .

ليرى الباحث هل تم استيفاء كل الفصول والمباحث او ما هـو مقـدار مـا استوفته لكي يسد النقص ويستدرك الخلل ، من خلال قراءة مصادر اخـرى او اعادة قراءة ما تم قراءته سابقا .

تعديل مخطّط البحث:

بعد ان جمع الباحث ما اخذه من الكتب والمصادر ، ووزعها عـلى فصـول بحثه التي كتبهـا اجمـالا ، سـيرى الباحـث ضرورة اضـافة فصـول او مباحـث اخرى او انقاصها بحسب ما تكونت لديـه مـن روى جديـدة اكثـر عمقـا مـن مرحلة الفهرسة الاجمالية لموضوعات البحـث ، وهـذا شيء طبيعـي لـدى كـل باحث ، فالبحث ليس نصا منزلا من السماء لا يغير ، فلا توقيقية في البحث بـل انه خاضع للتغيير الى مرحلة ما قبل الطبع بل حتى في ما بعد الطبع ، وذلـك في طباعات لاحقة .

وقد يودي هذا التعديل الى اعادة تسمية البحث نفسه أو عنوانه طبقا لما تم استحداثه من فصول ومباحث.

وهذا يدخل في عملية الاجتهاد في البحث ، فالباحث صانع للبحث ومجتهد فيه فنيا وادبيا وعلميا .

نماذج وأشكال بطاقات التقميش:

١-نموذج بطاقة بحثية للمحاضرات المسموعة:

عنوان المحاضرة: ....

اسم المحاضر: ....

مكان المحاضرة وزمانها: ....

الموضوع: ....

النص: ....

٢-نموذج بطاقة جمع المعلومات من الكتاب:

اسم المؤلف: ....

عنوان الكتاب: ....

دار النشر: .... رقم الطبعة: .... بلد الناشر: ....

تحقيق: .... ترجمة: ....

الجـزء: .... الصـفحة: .... سـنة النشر: ....

موضوع البطاقة:

٣. نموذج بطاقة جمع المعلومات عن الدوريات: مجلات وصحف:

عنـــوان الدوريـــة: ....

عنوان الموضوع: ....

اسم المؤلف: .... رقم المجلّد (......)

رقم العدد: ....

رقم الصفحات: .... سنة النشر

....

ملاحظة: من المناسب ترقيم البطاقات أو ترميزها في زاويـة البطاقـة لكـي يسهل جمعها وتبويبها مستقبلا.

ب ـ الاقتباس

من الأمور الاساسية المرتبطة بـالتقميش مسـألة الاقتبـاس للجمـل ، بـل لعلها جزء منه ، وهو الاقتباس للنصوص القرآنية او الروائية او لكلمات العلماء وتضمينها في البحث دعما او تأييدا او استدلالا .

وهو في اللغة مأخوذ من القبس وهي الشعلة من النار، ويقال قبست منه ناراً، أي أعطاني منه قبساً، ويقال اقتبست من فلان علماً، أي استفدت منه.

وعرف في الاصطلاح بما يقارب اللغة: وهو اخذ الكلام المنصوص من الاخرين وتضمينه البحث بشكل محدد دعما لفكرة يتبناها الباحث.

والاقتباس من العلماء والباحثين نحو من انحاء الانسجام والتفاعل مع اراء الاخرين في الموضوع المبحوث ، وهو امر معمول به في الاوساط العلمية طبقا لقاعدة التخادم في العلم بين الباحثين .

أنواع الاقتباس:

ان الاقتباس على نوعين اساسيين:

الاول: الاقتباس الحرفي:

وهو عبارة عن استفادة الباحث او الكاتب حرفياً من المصدر والمرجع الذي اخذ منه، ضمن الخطوات الآتية:

١ -أن يقوم الباحث بنقل النصوص بدقّة وأمانة علمية كما هو مكتوب في متن المصدر المنقول عنه حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، بلا اي تغيير أو حذف في الأحرف والكلمات والكيفية ، وهذا الامر واضح في النصوص المقدسة ، اما غيرها فهو موافق للنقل بالأمانة .

٢-ان يضع الباحث الكلام المقتبس حرفياً بين ظفرين أو علامات التنصيص "..."، كما لو نقل كلام احد العلماء حول موضوع ما ، كما في نقل : (ان منهج البحث مظهر حضاري تشتد الحاجة اليه بعد الحاجة الى الدرس والتأليف وما يصحب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة)[1] ، وتضمينها كشاهد على اهمية منهج البحث العلمي .

٣-يشترط بعض الباحثين في مناهج البحث في الاقتباس الذي يتعدى الصفحة ان يكتب بحجم خط اصغر من كلام الباحث او بنحو خط مغاير ، وهذا شرط فني لا اعتبار به ما دام الكلام المقتبس مميز عن كلام الباحث .

٤-اشترط بعض الباحثين ان لا يصحح الخطأ الوارد في النصّ المنقول لفظاً أو معنى، فقد يكون هناك خطأ لفظي في النصّ، كأن ينقل الباحث آية أو حديثاً مع أخطاء إملائية أو نحوية، فتكتب الآية كما وردت في المصدر من دون تصحيح، أو أن يكون ثمّة خطأ معنوي، ولكن الصحيح هو تصحيح الخطأ اذا كان في الآية او الرواية لأنه نص مقدس ، والاشارة في الهامش الى ان الباحث نقل الآية او الرواية بنحو خطا .

٥-يجب ان يميز بين كلامه وتوضيحاته وشروحاته وبين متن النصّ المنقول، وإذا اضطر الباحث إلى إضافة كلمة أو بعض الكلمات في النصّ

---

(١) منهج البحث الادبي ، علي جواد ص ٢٢ .

المقتبس لربط الاقتباس بما يسبقه من مضامين أو ليوضّح لبساً في النصّ المقتبس، كتوضيح عودة الضمير أو الفاعل أو المفعول... فإنّ عليه أن يضع ذلك بين قوسين مركنين ، ويصطلح عليهما أيضاً المعقوفين.

٦-إذا اراد الباحث أن يجتزئ او يحذف من النصّ الذي يقتبسه، كلمة أو عبارة أو فقرة لا يحتاجها، فيمكنه ذلك، بشرط أن يضع ثلاث نقط أفقيه (...) في الموضع الذي تمّ حذفه من النصّ ، ولكن يشترط أن لا يؤدّي الحذف من النصّ إلى الإخلال بالمعنى الذي يريده المؤلّف وتشويه الفكرة.

ثانياً: الاقتباس المضموني:

وهو استفادة الباحث من مضمون النصّ وروحه ومعناه لا نصه، وانما الاستشهاد بالفكرة الواردة في النصّ بنحو غير حرفي، كأن يستعين الباحث بأفكار وآراء عرضها المصدر، ثمّ يقوم بصياغتها بأسلوبه الخاصّ ولغة جديدة من دون تشويش المعنى الذي يقصده الكاتب الأصلي، فحينها لا يوضع الكلام ضمن الظفرين أو الشولتين " "، ويتمّ الإشارة إلى المصدر بعبارات مثل: انظر، راجع.

شروط الاقتباس وقواعده:

١-على الباحث ان يوظف الاقتباس بنحو ينسجم ويرتبط بما قبله و بعده من كتابة وتأليف، فلا يكون الكلام غريبا.

٢- على الباحث أن لا يقتبس نصوصاً طويلة جداً، كـأن يتجـاوز عـددها صفحة كاملة مثلاً الا لضرورة .

٣- على الباحث أن لا يسرف من الاقتبـاس والاسـتلال، لأنّ ذلـك مـن دلائل الضعف في البحث عادة، لان البحث الناجح يجب ان تبرز فيه شخصـية الباحث وبيان صناعته العلمية والادبية والفنية ، نعم لو كانت الدراسـة نقديـة لفكر مفكر ما فلا باس بكثرة الاقتباس .

٤- ان تكون بصمة الكاتب حاضرة في كل مواطن البحث خصوصا قبـل النص المقتبس وبعده اما توضيحا او تعليقا او نقدا او ربطا او استشهادا .

٥- على الباحث متابعة الكاتب فيما نقل عنه من نص ،وهل انه عدل عـن رأيـه او لا في كتاباتـه اللاحقـة ؟ ، وهـذا موجـود ومعلـوم في كـل الاوسـاط العلمية كما في تغير راي عالم في قاعدة او مسالة معينة .

٦- على الباحث الحرص في ان يعتمـد عـلى المصـادر ذات القيمـة العاليـة المعترف فيها في الاوساط العلمية .

الاقتباس والسرقة الادبية :

من شرائـط البحـث العلمـي كـما مـر مراعـاة الأمانـة العلميـة في النقـل والاقتباس وحفظ الحقوق الفكرية لمن يُنقَـل عنـه، فعـلى الباحـث الإشـارة في الحاشية او الهامش بنحو تفصيلي إلى المصدر والمرجع الذي تمّت استفادة الـنصّ

منه، فيعرض اسم الكتاب والمؤلّف ورقم الصفحة...الخ، وبذلك يكون الاقتباس تبادلاً علمياً مشروعاً بين الباحثين والعلماء .

أمّا إذا اقتبس الطالب أو الباحث من نصوص مؤلّفين آخرين، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى أنّه استفادها من مصادر ومراجع أخرى، فيعتبر ذلك من السرقات والانتحالات الممنوعة شرعيا وعلميا وفنيا، وهو موضع محاسبة في كل الاوساط العلمية، بل بعض الدول يكون المنتحل قيد المتابعة القضائية، لأنّه تعدى على حقوق الملكية الفكرية للكاتب.

بل قد يشمل ذلك النقل بالمعنى او الروح لفكرة خاصة بمولف معين ونسبتها للباحث بلا اشارة او تعديل جوهري يصير الفكرة الجديدة غير الفكرة السابقة .

نعم، الحقائق المتعارف عليها والمعلومات المتسالمة التي يأخذها الباحث من بعض المصادر لا تحتاج إلى توثيق وذكر المصدر أو المرجع حولها. مثل: صدر المتألهين الشيرازي مؤسّس مدرسة الحكمة المتعالية، أرسطو هو الواضع الأوّل لعلم المنطق او ان الشيخ الطوسي شيخ الفقه والرجال وهكذا مما هو معلوم النسبة بشكل واضح ومشتهر.

سابعا : طرح الاسئلة والفرضيات :

من الخطوات المهمة التـي تـأتي بعـد عمليـة القـراءة للمصـادر والمراجـع والتقميش والاستدلال منها ، هو التفكر بما قرأ ووضع اسئلة يجيـب عنهـا عـن مشكلة بحثه وطرح فرضيات للحلول بنحو اجمالي .

ومعنى فرضية البحث انها عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصّـل إليـه الباحث ويتمسّك به بشكل مؤقّت قبل تنفيذ البحث، فهي أشبه برأي الباحـث المبدئي في حلّ مشكلة البحث والخروج بنتائج اجمالية او رؤية بدوية او اولية.

اذ ان الفرضية البحثية عبارة عن التفسير والاستنتاج الاولي الموقت وغـير الحاسم لنتائج البحث التي يريد الباحث التوصل لها .

فينطلق من تلك التصورات الاولية والاراء البدويـة التـي توصـل لهـا الى الان لتكون باكورة بحثه التفصيلي .

نعم هذه الخطوة يمكن الاستغناء عنها عادة في بعض البحـوث خصوصـا الدينية او الانسانية ، واكثر ما تنفع في البحوث التجريبية .

وعلى كلّ حال، عُرِّفت الفرضية بأكثر من نحو، منها:

١- الحلّ المحتمل لمشكلة البحث.

٢- التخمين او التوقع الذكي لسبب المشكلة.

٣- الرأي المبدئي للباحث في حلّ المشكلة.

٤- التفسير المؤقّت للمشكلة.

٥- الإجابة المحتملة عن الاسئلة التي تمثّلها المشكلة.

خصائص صياغة الفرضيّة:

هناك مجموعة من الخصائص يركن اليها الباحث في صياغة فرضياته ضمن شروط معينة ، هذه اهمها :

١- عقلانية الفرضية وامكانها : وذلك بان تصاغ الفرضيات البحثية بنحو تكون منسجمة مع المبادئ البديهية للمبحث العلمي المطروح، وتكون غير مستحيلة في نفسها.

٢- شمولية الفرضية : أن تستوعب الفرضيات كلّ الجوانب المرادة في موضوع البحث، وتحاول تقديم التفسيرات الكافية والشاملة لمشكلة البحث والظاهرة المدروسة.

٣- موضوعية الفرضية وواقعيتها : أن تكون الفرضيات مصاغة طبقا لمعايير علمية مستندة الى قاعدة بيانات لا على الانطباعات الشخصية .

٤ ـ اختصار الفرضية وتحديدها :ان تكون الفرضية محددة وواضحة ومختصرة لكي يسهل تطبيقها وفقا لمتغيرات الدراسة وثوابتها .

٥ ـ بساطة الفرضية ووضوحها : ضرورة طرح الفرضية بوضوح وسهولة لفظا ومعنى لأجل تسهيل معرفة الاستنتاجات .

٦ ـ انسجام الفرضيات وعدم التناقض: ان تصاغ الفرضية اما بـالنفي او الاثبات لا بكليهما :

أ- بالإثبات: توجد علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي لأسرة الباحث وتحصيله العلمي او نتاجه في التأليف .

ب- بالنفي: لا توجد علاقة بـين المستوى الاقتصـادي لأسرة الباحث وتحصيله العلمي او نتاجه في التأليف .

فوائد الفرضيات :

ان طرح الفرضيات بشكل دقيق له فوائد كثيرة، منها:

١ـ انها تساعد الباحث على تحديد أبعاد المشكلة تحديـداً دقيقـاً يمكِّـن مـن دراستها وتناولها بعمق لاحقا ، بل تعطي صورة اجمالية عن قدرته على البحث فيها كلما كانت فرضياته اعمق وادق.

٢- تعدّ الفرضيات دليلاً للباحث، توجّه خطاه وتحدّد له نوع الملاحظات والإجراءات التي يفترض القيام بها لتنفيذ البحث.

٣- ان الفرضيات توجّه عمليات تحليـل وتفسـير النتـائج بشـكل علمـي وممنهج على أساس العلاقات المفترضة بين المتغيرات والثوابت .

٤- ان الفرضيات تحلل مشكلة البحث إلى عناصرها وتحدد علاقاتها ببعضها، وتعزل وتربط كلّ المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته.

٥- تساعد الفرضيات في رسم القاعدة الأساسية لموضوع البحث، فيكون من السهل اختيار المعلومات الهامة واللازمة لحلّ مشكلة البحث، وعدم التخبّط في ذلك، وجمع كميات من المعلومات ليست لها علاقة بموضوع البحث.

٦- ان طرح الفرضيات يودي الى توسيع نطاق المعرفة، باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفّز باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة.

ثامنا : رسم الخطوط العامة للبحث وخطته نظريا :

ان رسم الخطة النظرية او التصورية للبحث ذو اهمية كبيرة في مسار البحث ، فبعد ان حدد مشكلة البحث وصاغ فرضياته ، يجب ان ياتي بفهرسة نظرية وتبويب شامل وهيكلية واضحة لما يريد طرحه في البحث ، ويناقش ذلك مع المختصين او الخبراء ، ويتم ذلك من خلال التركيز على النقاط التالية :

١ ـ عنوان البحث :

ان عنوان البحث هو هوية البحث وصورته الاجمالية، وهو الراسم الاول لانطباعات المتلقي حول البحث ، فالكتاب يقرأ ويعرف من عنوانه ، والنفوس تتأثر ايجابا او سلبا ، حبا او وحشة من الاسم والعنوان ، وهذا واضح حتى في اسمائنا ، فضلا عن ارتباط الحروف والاسماء بجوانب العلوم الغيبية .

فتعد مشكلة اختيار العنوان امرا غاية في الاهمية ، لذا اميل عمليا الى ان هذا الاختيار لا يتم بشكل نهائي الا بعد ان يكتمل البحث .

وهنا خطوات تساعد الباحث على حسن صياغة عنوان البحث من خلال طرح مجموعة اسئلة :

١- هل عنوان البحث شامل لجميع جوانب الموضوع الدراسة ؟

٢- هل عنوان البحث واضح الدلالة ؟

٣ـ هل العنوان موجز ومختصر؟

٤- هل يحتاج العنوان الرئيس إلى عنوان ثانوي متمّم وموضّح يكون تحته بحرف اصغر ؟

٥ ـ هل فيه نحو من الاثارة (الضربة) ؟

٦ـ هل فيه بصمة تميزه عن غيره مما يكتب او كتب ؟

اعتقد ان الاجابة عنها يجعل عنوانك مميزا ومثيرا ومختصا بك .

ما يراعى في عنوان البحث:

لا بدّ من مراعاة ثلاثة شروط عند تحديد عنوان بحثك :

١-التأنّي والتركيز :

ان يتأنى الباحث في اختيار عنوان بحثه ، ولو استغرق ذلك وقتا ، لان العنوان صورة المعنون ، وان يكون الاختيار بعد وضوح مشكلة البحث وفهرسته الاجمالية ، ولا باس في صياغة عناوين متعددة ولو بفترات زمنية اثناء البحث ، و الاستقرار في النهاية على عنوان واحد بعد التشاور .

٢-الشمولية للموضوعات:

أن يشتمل ويحتوي عنوان البحث في مفرداته والفاظه على الموضوع الذي يدرسه الباحث، ولو بنحو تغليبي ، اي مطابقة العنوان للمعنون وعدم المباينة بينهما .

٣-وضوح الدلالة والتعبير:

أن يتفنّن في اختيار مفردات عنوانه، بنحو يجعل القارئ قادراً على فهم طبيعة البحث وميدانه بشكل جليّ بمجرّد قراءته للعنوان، وهذا يستلزم أن يستخدم كلّ المفردات التي لها دخالة في توضيح المعنون والدلالة على مضمونه، وصياغة العنوان بعبارات بسيطة وواضحة ومحدّدة ومحصورة، لا غموض ولا اشتراك لفظياً ولا عموم فيها، الا اذا كان هدفه الغموض لأجل غاية الإثارة.

٤ ـ الإثارة:

ينبغي ان يكون العنوان مثيرا وجاذبا للقارئ فكثيرا ما يختار القارئ الكتاب من عنوانه ولا ينظر لمحتوياته .

٥ ـ التميز :

يجب ان تكون لك بصمة خاصة بعنوانك تجعل الكتاب يتميز بعنوانه على باقي الكتب ، فان اختيار ما هو جديد مهم في هذا الباب ، فمثلا اختبار عنوان جواهر الكلام او الحدائق الناضرة او الكفاية او الرياض ، ميز هذه الكتب عن غيرها ، واصبح اطلاقها بلا حاجة لذكر المؤلف لانها مختصة به بل اصبح كل منها عنوانا حاكيا عنه .

٢ ـ المقدمة :

تعد المقدّمة المدخل الاساسي لموضوعات البحث والتعريف الاجمالي لما سيطرح في الدراسة، ولها فنها الخاص الذي ينبغي مراعاته عند كتابتها ، والا فستكون منقوصة غير وافية بغرضها .

ومن اهم شروطها المهمة :

١ - توضيح اجمالي لموضوع البحث.

٢ - بيان إشكالية البحث، وما يتعلّق بها من أسئلة .

٣- بيان الفرضيات المرتبطة بتصورات الباحث لمشكلة البحث، وتحديد المتغيرات فيها.

٤- بيان عام لأهمّية الموضوع الذي اختاره الباحث.

٥- بيان الأسباب والدوافع التي ادت الى اختيار الباحث لمشكلة بحثه.

٦- توضيح الفائدة العلمية المرجوّة والجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائج هذا البحث.

٧- بيان المنهج المعتمد في معالجة البحث، وتحديد التقنيات والأدوات التي استند إليها الطالب في جمع المعلومات وتحليلها، ومتطلّبات الموضوع المدروس.

٨ ـ عرض أبرز المصطلحات المتعلّقة بالدراسة، والتي تشكّل المفردات والمصطلحات الواردة في عنوان البحث، وما يتعلّق بشكل أساسي به.

٣ ـ المباحث التمهيدية :

وهي مجموعة بحوث تطرح قبل الولوج في المباحث الاساسية للبحث ، وهي تعطي صورة تفصيلية لموضوع البحث ، حتى يكون القارئ على دراية عن موضوع البحث وميدانه واهميته وفائدته .

وهذه المباحث ما تسمى باصطلاح المناطقة (الرؤوس الثمانية للعلم).

وهي (تعريف العلم ، موضوع العلم ، غاية العلم وفائدته ، مباحث العلم ، هل هو علم آلي او استقلالي ، تاريخ العلم ، واضع العلم ، منهجية بحث العلم) .

وقد اختصرها اكثر الاعلام على ثلاثة (التعريف ،الموضوع ، الفائدة) .

١ ـ تعريف العلم :

يعطي الباحث تعريفا واضحا ومحدد للعلم لكي يتميز العلم عن غيره من العلوم ، فيعرفه لغة واصطلاحا .

٢ ـ موضوع العلم

يحدد موضوع العلم ، وهو المحور الذي تدور حوله مسائل العلم ، ويستحسن قبل تحديد موضوع العلم ان يطرح مسالة موضوع كل علم وهل التمايز بالموضوع او بغير ذلك ؟، وهل هناك جامع وحداني لموضوع العلم ؟.

٣ ـ غاية العلم

يبحث السبب من البحث في هذا العلم والفائدة المرجوة منه ، لكي يعطي شوقا للدخول بالعلم والغور بمباحثه .

٤ ـ مباحث العلم ومسائله :

بيان صورة اجمالية عن مباحث العلم وموضوعاته الاساسية .

٥ ـ الية العلم او استقلاليته .

بيان الالية والاستقلالية بالعلوم وهل هذا العلم المطروح مطلوب لغيره او لنفسه .

٦ ـ تاريخ العلم :

عرض عام لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث ومشكلته، وللسياقات العلمية وللمحاولات والجهود التي قام بها الباحثون الآخرون في هذا المجال، ومناقشة محاولاتهم وجوانب القصور في هذه المحاولات، وإظهار التميّز في البحث الذي يعالجه الطالب.

٧ ـ واضع العلم :

يبحث هل هناك واضع للعلم ؟ ومن هو هذا الواضع ؟.

٨ ـ مبادئ العلم :

وهي القضايا والمفاهيم التي يعتمدها الباحث لتحقيق مسائل علمه ، وهي اما بينه او مبينه . وقسموها الى مبادئ تصورية وتصديقية ومنهم من اضاف المبادئ الاحكامية .

وقد يقتصر على بعض الرؤوس الثمانية ولكن لا تترك الثلاثة الاولى لزوما.

٤ ـ المباحث الاصلية :

بعد ان تكونت صورة تفصيلية عن ماهية العلم وبيان حدوده الاساسية ـ على الرغم من ان كل ما ذكر ليس هو مباحث ذلك العلم ؛ لانها لم تكن منطوية تحت موضوع ذلك العلم ـ اتى دور طرح مسائل العلم في مباحث عبرنا عنها (المباحث الاصلية) وهي المباحث التي تحتوي مسائل العلم التي تدور حول محور معين .

كما في مسائل النحو التي تدور حول موضوع معين وهو الكلمة فيبحث ان الكلمة اسم وفعل وحرف ، وان الكلمة مرفوعة او منصوبة او مجرورة او مجزومة وهكذا باقي المحمولات التي تحمل على الموضوع و(الكلمة)، و ما بحث اولا في البحوث التمهيدية من تعريف النحو وموضوعه وغايته وواضعه وغيرها انما هو خارج عن علم النحو ولا تحمل على موضوعه فلا تندرج في مسائل علم النحو .

٥ ـ الخاتمة :

يبين فيها اجمال ما سار عليه الباحث في بحثه مع بيان اجمالي للنتائج بنحو مقتضب ، اكتفاء بما ذكره بنتائج البحث والمقترحات والتوصيات ، اما لو خلا البحث منها ، فلا باس بكتابة النتائج الاساسية والاراء الجديدة التي بنى عليها الباحث .

٦ ـ الفهارس :

يفهرس للمباحث التي كتبها ، كما سياتي كيفية وضعها تفصيلا .

٧ ـ الهوامش :

يذكر هوامش في اسفل الصفحة يخرج فيها الآيات والروايات وما ينقله من اصول موضوعية مأخوذة من العلوم الاخرى والاقتباسات والافكار ، وسياتي بيان ذلك .

المرحلة الثانية : الدخول في كتابة البحث (مرحلة البحث عمليا):

جمع المادة الاساسية للبحث وتنظيمها وصياغتها وفق الخطوات التالية:

هناك مجموعة من الخطوات المنهجية التي يجب مراعاة تسلسلها لأجل كتابة البحث العلمي ورفع صعوبة الانجاز وتسهيل خطوات الاكمال:

الخطوة الاولى: كتابة ملفات صغيرة لكل مبحث:

من اهم اخطاء كتابة البحث ومعوقات اكماله المبادرة الى كتابة البحث بدفعة واحدة ، فكونك تملك رؤية نظرية شاملة للبحث ـ كما بينا سابقا ــ لا يعني ان لك القدرة على الكتابة فيه دفعة واحدة ، وانما الافضل تقطيعه الى مقاطع بحسب العناوين الاساسية والفرعية والكتابة بشكل متجزئ ثم تجميعه طبقا للنظرية الشمولية التي لدى الباحث .

فيقوم الباحث مثلا في كتابة ملف بالتعريف اللغوي لمفردة ما ، وبعده ملف للتعريف الاصطلاحي ، ومن ثم ملف للنتائج المستفادة من المبحثين ، ثم ملف خاص بتعريف المفردة في الكتاب والروايات ، ثم ملف في حكم المفردة شرعا ، ثم بيان ادلة حكم المفردة ثم ملف لبيان استثناءات الحكم وتفاصيله ، وهكذا .

ولنأخذ مفردة الغناء في الشريعة المقدسة ، فنعمل عدة ملفات فيها ، ملف تاريخ الغناء ، ملف معنى الغناء لغة ، ملف تعريف الغناء اصطلاحا ،

ملف حكم الغناء في الشريعة ، ملف ادلة حكم الغناء ، ملف الاستثناءات عن الحرمة ، ملحقات حكم الغناء ، التغني بالقران ، المواليد والردات الحسينية ، حكم الموسيقى ... الخ من مباحث [1] .

وهذا العمل يسهل على الباحث اكمال البحث من خلال انجاز كل ملف لوحده ، ويعطي حافزا نفسيا بالإنجاز الجزئي ولو لبعض الكتاب بدلا من الوغول بكل مباحثه والتي يطول انجازها مما يسبب احباطا او تعاجزا او شعورا بصعوبة الاكمال ، وهذا الامر واضح جدا عند من ابتدأ بالتأليف والكتابة .

الخطوة الثانية : تجمع وتنظيم الملفات ودمجها في ملف واحد :

بعد ان كتب الباحث ملف عن كل مفردة من مفردات بحثه تأتي مرحلة مهمة ، وهي اخذ ما هو مفيد من تلك الملفات وطرح ما هو مكرر او غير مفيد او غير صحيح او زائد ، وتنظيمها في ملف واحد لكل البحث بلا تصرف في التأليف الخاص والصياغات الخاصة .

فيجمع مثلا المفردة الاولى وهي تعريف الغناء ثم يلحقها بالمفردة الثانية وهي ادلة حرمة الغناء في القران ثم ادلة حرمة الغناء في الروايات ثم مفردة

(١) راجع كتاب الغناء في الشريعة الغراء للمؤلف .

استثناءات الحرمة وهكـذا بـاقي المفـردات بـلا تصــرف في المضـامين وانـما الانتقاء للمفيد فقط وعزل باقي المفردات غير المفيدة في البحث .

وهذه العملية يمكن تسميتها عملية او خطوة انتقاء المعلومات المـرادة ، والابتعاد عن المعلومات الاستطرادية او غير الدقيقة ، فيختار ما يتعلق ببحثه فقط ويهمل الباقي ، وهذا امر طبيعي عند كل باحث حتى من تمرس بالبحث والكتابة ، وليعلم ان زيادة المعلومة قد تضر بالبحث وتفقده وحدته وتناسقه .

بل كخطوة اخـرى داخـل هـذه الخطـوة عليـه ان يعـزل المعلومـات الي تناقض بحثه او تضارب مبتنياتـه لكـي لا يتعثـر مسـار البحـث بسـبب هـذا الاختلاف .

الخطوة الثالثة: صياغة الملف المدمج بصياغة خاصة (مسودة البحث):

هذه الخطوة تعد علميا هي الخطـوة الاولى في مسـار التـأليف للبحـث ، فبعد ان انتقى الباحث معلوماته ، يأتي الان ليصوغ تلك المعلومات والافكار بقلمه ، وهذه الصياغة تعد صياغة اولية وهي ما يعبر عنه (المسودة) .

فيقوم الباحث بكتابة ابواب بحثه وفصوله ، واحدا تلـو الاخـر ، فيبـدا بالمقدمة ثم البحوث التمهيدية ثم البحوث الاصـلية ثـم الخاتمـة كـما اسـلفنا

بالبحث النظري ، وهنا يكون التحرير للبحث بقلم الكاتب لا مجـرد تجميـع ما قاله الاخرون ، نعم لا باس بنقل شواهد وادلة مع نسبتها لأهلها .

والمهم هنا ان لا يكتب شيئا الا بعد ان يختمر في ذهنه وينظر لـه مـن كـل النواحي علميا وفنيا.

كما له ان يكتب تعليقات او متممات او ملاحظات على كل مبحـث ،لان الباحث تتولد لديه الافكار بعد كتابة كل مبحث ، فـلا يعمـد لصـياغته مـرة اخرى في هذه المرحلة ، وانما يكتفي بالملاحظات المكتوبة على شكل حواشي ، نعم يحبذ له ان يكرر قراءة ما كتبه لكي يعدل بعض التعديلات الاوليـة فقـط او يهمش بالقلم على ما يريد تعديله ، نعم هذا اذا كان يكتب على الورق ، امـا لو كان على (ملف الوورد) فيكون التعديل اسهل وانجع .

وينبغـي مراعـاة التـوازن في الانشـاء ،فيجمـع بـين الدقـة العلميـة والاسلوب الفنـي والتعـادل في التقسـيم للفصـول والمباحـث كـما في تنفيـذ المهندس لما خططه في الرسم لبيتك.

وبعد جمع المسودة قم بقرائتها وصحح ما امكن فيها .

الخطوة الرابعة : تحرير الملف طبقا لقواعد البحث العلمي (مبيضة البحث) :

بعد ان اكمل الباحـث مسـودة البحـث والتـدوين الاولي والبـدوي لـه ، جاءت المرحلة الاهم ،وهي مرحلة التدوين النهائي للبحـث بنقـل المسـودة الى

المبيضة ، واعادة صياغة البحث بتأنٍ وتحرز علمي وادبي وفني ، وذلـك بتطبيـق شروط البحث العلمي التي مر ذكرها بحذافيرها ، مع ملاحظة كـون الباحـث يمتلك الصفات التي تؤهله لذلك البحث .

وهنا ملاحظات للكتابة:

الاولى: اختيار الكتابة بشكل واضح وبدفتر كبـير الحجـم ، والكتابـة بـين سطر واخر ، لأجل اضافة ما استجد او حذف ما لا يراد او ابداله بغيره .

والافضل ان يبادر الى كتابة المبيضة بنفسه في ملف الوورد ،وهذا ضروري بتقديري بل لعله من صفات الباحث النـاجح ومـن المقومـات الفنيـة لتسـهيل مهمة الانجاز بشكل سريع .

الثانية : مراعاة اسلوب الكتابة الناجح :

للكتابة الناجحة قواعد اساسية ، ومـن اهمهـا اسـلوب الكتابـة ، وهـو أن يكون متميّزاً بعدّة صفات:

١- وضوح البيان:

يجب ان تكون ألفاظ البحث واضـحة الدلالـة عـلى المعنـى، وخاليـة مـن التعقيدات والإبهامات، فلا يصح للباحث ان يستخدم الكلـمات الغامضـة، أو المشتركة بلا قرينة، أو المجملة المحتملة لأكثر من معنى، أو الغريبة البعيـدة عـن الأنس الذهني لأهل اللغة.

ولإحراز هذا الشرط يجب الاطلاع على علم البلاغة وخصوصا علم البيان منه ، والاطلاع على النصوص البلاغية العالية والتمعن فيها ،لذا يعد علم البلاغة بفروعه الثلاثة من اساسيات العلوم التي يجب ان يسبرها كل باحث .

٢- صحّة الالفاظ:

يجب أن يكون اللفظ مكتوبا طبقا لموازين اللغة العربية ، وذلك بمراعاة قواعد الإملاء والنحو والصرف وعلم المعاني ، وهذه العلوم من اساسيات الكاتب الناجح .

٣- حسن الالفاظ:

ينبغي ان تكون الالفاظ عذبة تتذوّقها الحاسة الباصرة والسامعة بجمال عند قراءتها، وذلك من خلال التزام قواعد علم البديع.

٤- الترابط الصحيح بين العبارات والجمل:

ان الألفاظ عبارة عن قوالب تصبّ فيها المعاني والأفكار التي يتبناها الباحث ، فهي عبارة عن تسلسل اشبه بالتسلسل الرقمي في الرياضيات ، لا يصح الا اذا كان متناسقا ، وهذا التناسق والترابط يحرز من خلال سبر علوم العربية طرا ، فهي الحامية لهذه القوالب من الخطأ .

فلا بد للكاتب ان يعرف العلاقة بين المعاني والالفاظ ، ويصوغها بأسلوب علمي صحيح طبقا لموازين العربية في صناعة هيأة الكتابة .

٥ ـ مراعاة طول الفقرة:

بان تكون الفقرة محددة ومترابطة ومتسلسلة ، فينتقل القارئ بسهولة من الاولى الى الثانية بلا صعوبة .

٦ ـ مراعاة ادوات الربط :

فان هناك ادوات لربط الكلام بين الجمل من جهة وبين كلمات الجمل من جهة اخرى ، فان الربط بين الجمل يتم من خلال ادوات العطف او بحروف المعاني ، وكلما قلت ادوات الربط كان الكلام اسبك .

الثالثة : وصايا لأسلوب كتابة ناجح:

ان لتحقيق اسلوب الكتابة الناجح يجب مراعاة عدة وصايا وجعلها في محط النظر دائما حال الكتابة :

١-يجب الالتزام بالخطة التي رسمتها للبحث والعناوين المقرّر الكتابة فيها، دون الخروج عنها الا لفائدة تهم البحث وتثريه.

٢-الالتزام بوحدة الاسلوب ورصانته والكتابة بنمط اسلوبي محدد ، وعدم تكرار الأفكار والالفاظ الا بداعٍ توضيحي او بداعي تركيز فكرة ابداعية او محورية في ذهن القارئ .

٣-الالتزام بحل كل مشاكل البحث وعدم إغفال أيّ نقطة ولو كانت جزئية لان ذلك يخل بسير البحث وشموليته.

٤-مراعاة قواعد البلاغة من خلال تقصير الجملة المستوفية للمعنى ، وعدم الفصل الكبير بين الفعل وفاعله وبين المبتدأ وخبره الا لدواعي لغوية معتمدة تضيف معنى في علم البيان او ابداعا في علم البديع .

٥-تجنب التعبير بالألفاظ الغريبة او المستهجنة او غير المأنوس بها عند ابناء اللغة، واعتماد الكلمات الواضحة، دون اللجوء إلى الكلمات السطحية ، نعم يجب مراعاة الجانب التخصصي وذكر الاصطلاحات الخاصة بالعلم ، وان كان غير معروف عند غير اهل التخصص ، ولكن ينبغي توضيحها بالهامش مثلا .

٦-مراعاة والتزام قواعد اللغة العربية الصحيحة، وضوابط الإملاء عند التأليف والكتابة .

الرابعة: معايير لفحص أسلوب كتابة البحث الناجح:

هناك عدة اسئلة يمكن ان تختبر مدى نجاح اسلوبك في البحث ، وهي بمثابة مراجعة ادبية للبحث قبل عرضه على الخبراء ، فتعرض ما كتبت على قواعد الانشاء والاملاء والتعبير ، بشرط ان تكون عارفا بها وخبيرا فيها ، واهم تلك الاسئلة ما يلي :

سوال ١ / هل الجمل في بحثي طويلة جدّاً أم قصيرة او متوسطة ؟ وهل فيها استطراد أم إيجاز؟ وأيّ منهما المفيد أو المخلّ من حيث إيصال المعنى المراد للقارئ؟

السؤال ٢ : هل الالفاظ والجمل واضحة التعبير والدلالة على المعاني أم أنّها مبهمة وغامضة ومعقّدة وما نسبة كل من الطرفين ؟

السؤال ٣ : هل هناك تناسق وترابط واضح بين الفاظ الجملة ، وبين جملة وجملة ، وبين فكرة وفكرة ؟

السؤال ٤ : هل هناك ترابط بين كل الفقرات يشعر بوحدة النص وكانه لوحة فنية واحدة ؟

السؤال ٥ : هل هناك افكار او عبارات مكررة ؟

السؤال ٦ : هل اعربت البحث نحويا ، ولاحظته صرفيا ؟

قواعد تعليمية في الاسلوب والصياغة:

هناك مجموعة من القواعد العلمية يجب ان يراعيها الباحث في صياغات كتابه:

القاعدة الاولى : قاعدة في حُسن اختيار الألفاظ:

هناك مجموعة من التوصيات يجب مراعاتها في اختيار الالفاظ عند التأليف ، منها :

١ ـ يجب على الباحث اختيار الكلمات والتعابير والمصطلحات المناسبة لنوع البحث وطبيعته ومنهجه العلمي، فيختار الألفاظ التي تستعمل في اللغة

العلمية لميدان البحث الذي يكتب الباحث عنه ، وعدم الخروج عن اللغة التخصصية والعلمية الا لضرورة التفهيم او الايضاح والشرح.

٢- ان تكون ألفاظ البحث معبرة عن المعنى المراد افهامه بكل وضوح بعيدا عن التعقيد والاطالة .

٣ـ اذا كان اللفظ مشترك يجب بيان المراد منه ولو بنصب قرينة معينة له ، لكي لا يحصل اللبس والخلط بالمعاني الموجب للخلاف العلمي.

والخلاصة : ان العلاقة بين اللفظ ومعناه كالعلاقة بين الجسم والروح ، فما لم يكن انسجام وتوافق وارتباط لا يحصل الابداع والعطاء المطلوب ، وكذلك اللفظ والمعنى اذا لم ينسجما لا يحصل التاثير الجيد للقارئ بل سوف يسام او يضجر او يترك .

القاعدة الثانية : قاعدة في حسن اختيار العبارات والربط بينها:

ان حسن الربط بين الالفاظ والجمل هو من اهم مباحث صياغة الكتاب والبحث والذي لا يجيده الا المتمرس المهيمن على اللغة والفاظها وبلاغتها .

وهناك ضوابط مفيدة في هذا المعنى :

١- أن تكون العبارات في الكتابة العلمية على قدر المعاني بدون زيادة أو نقصان الا لغرض البيان ، واذا استطعت ان يكون هناك معان كثيرة بالفاظ قليلة فهو غاية الاتقان والنظم ، ويجب الاعتماد على الجمل القصيرة مهما أمكن،

فما يمكن التعبير عنه بكلمات معدودات يجب ألّا يتجاوزها إلى أكثر من ذلك، وإلا عُدّ لغواً وحشواً مسيئاً إلى المعنى او مضيعا له.

٢- أن يُحسن الربط بين الكلمات و الجمل، لأنّ الربط المنظَّم بين الجمل يساعد على توضيح الأفكار وإيصالها إلى القارئ بسلاسة .

٣- أن يعتمد على الجمل الخبرية ولا يستخدم الانشائية الا مع الضرورة .

٤- أن لا يكرر العبارات في بيان مضمون الفكرة.

٥- أن يتحرز من ذكر العبارات المسيئة او النابية، والتي تحتوي على التهكّم والسخرية من بعض الآراء او الاشخاص .

القاعدة الثالثة: قاعدة في الابتعاد عن عبارات (الأنا):

من آداب واخلاقيات الباحث ان يتحلى الباحث بالتواضع ونكران الذات ، فلا يلجا الى مدح نفسه او كتاباته وان كان افضل المحققين والمؤلفين ، فلا يقول ...(أنا أرى، أمّا أنا فأرى، ورأيي أنا، أمّا الرأي الذي أراه، أمّا أنا فأعتقد، أمّا أنا فأظنّ...) ، وبعضهم قد يبالغ اكثر بنفسه فيقول بلسان الجمع (ونحن نرى، أمّا نحن فنرى، ونحن نظنّ، ونحن نميل، ونحن نعتقد، ونحن لا نوافق).

ويمكن استبدالها بغير ذلك : كقول الباحث، (يمكن القول)، (يبدو أن)، (ويظهر أنّ)، (ولعلّ الرأي الأقرب إلى الصواب)، (يتّضح ممّا سبق ذكره)،

(بيد أنّ الرأي الغالب)، (علماً بأنّ)، (على أنّ)، (مع العلم بأنّ)، (ولذا)، (ولهذا)، (وهكذا)، (بيْدَ أنّ)، (فضلاً عن أنّ)، (ولكنّ)، (وبالإضافة إلى)، (ومن ناحية أخرى)، (مع الملاحظة بأنّ)، (مع الإشارة إلى أنّ)، (والجدير بالذكر)، (ومن المستحسن)، (ويستحسن)، (ويفضّل)... الخ .

القاعدة الرابعة :قاعدة اقتباس الآيات القرآنية والروايات :

على الباحث نقل الآيات والروايات نصا بلا تصرف لأنها نصوص مقدسة وتوقيفية ولان نقلها بالمعنى يضيع كونها دليلا او شاهدا، نعم له ان يشرحها اذا كانت مضامينها غير واضحة او تحتاج الى تقريب المعنى .

القاعدة الخامسة: تجنّب كثرة الاستدلال على الآراء المسلّمة:

ان الباحث الناجح لا يكثر الاستدلال على الآراء البديهية والمسائل المسلّمة والتي تلقاها الاكثر واعترفوا بصحتها، لأنّ ذلك من قبيل تحصيل الحاصل ، وانما يركز في الاستدلال على الآراء الجديدة او التي هي محل خلاف .

القاعدة السادسة: الترتيب المتسلسل والمنطقي للفقرات:

الفقرة عبارة عن مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها لإبراز فكرة ما، أو لإيضاح حقيقة علمية معينة ، وهذه الجمل ادمجت لتكون بحثاً في فصل، أو فصلاً في باب...وهكذا .

ويجب ان يكون التسلسل في الفقرات تسلسلا منطقيا فيما بينها، بحيث تكون الصلة بينها صلة جوهرية عضوية كترتب اعضاء البدن الواحد، كلّ عضو متصل بالاخر بلا تشويه او استهجان، بحيث إذا قطعت أو بترت إحداها ضاع المعنى العامّ منها، وحصل التشتّت في ذهن القارئ.

القاعدة السابعة: حُسن تقسيم العناوين أو تفريعها:

من اوليات البحث الناجح ان يقسّم عنواناً رئيساً إلى اقسام اخرى وهكذا يسلسل التقسيمات والتفريعات والتشقيقات، وهذه الأقسام تقسم إلى أقسام أخرى، أو أبحاث، وهكذا... حتى تكون على شكل مشجر.

مثال على ذلك من علم الدراية: قسم الحديث الى المتواتر و الآحاد: و يقسم الاخير إلى قسمين: حديث الآحاد المشهور وغيره، ويقسم حديث الآحاد غير المشهور الى اربعة أقسام: الحديث الصحيح والحديث الموثق و الحديث الحسن والحديث الضعيف، وهو على أنواع كثيرة، منها: الحديث المرسل و الحديث المضطرب و الحديث المنقطع أو المقطوع و الحديث الشاذّ، وهكذا [1].

---

(١) يراجع روح الدراية تقسيمات الخبر.

القاعدة الثامنة : حُسن الاقتباس :

من مقومات البحث الناجح حسن الاقتباس للتدليل على رأيه او اي راي اخر، والاستشهاد بمصدر أو مرجع هامّ موثوق به علميا، وفي هذه الحالة عليه مراعاة شروط الاقتباس التي تقدّم بحثها سابقا.

القاعدة التاسعة: حسن استخدام علامات الوقف:

من شروط البحث الناجح التفات الباحث لعلامات الوقف وحسن استخدامها في المواضع المناسبة، لذا كان لا بدَّ لنا أن نتعرّف إلى ماهية علامات الوقف وعددها وكيفية استخدامها في كتابة البحث العلمي ، وهذا المبحث هو احد مباحث علم الاملاء العربي الذي هو من العلوم الاساسية التي يجب ان يتقنها كل كاتب .

الخطوة الخامسة: جمع المبيضات وتنسيقها في الكتاب :

الخطوة الجديدة هي خطوة تكميلية وهي جمع كل ما كتبه في المبيضات في ملف واحد متناسق الفصول والمباحث والابحاث ، وبمقدمة وخاتمة واضحة ، فيحذف كل ما هو خارج البحث ويكمل كل ما هو ناقص فيه ، مع تعديل ما يمكن تعديله .

الخطوة السادسة : المراجعة الاولية للكتاب وتناسقه :

وهذه الخطوة من الخطوات الفنية للبحث ، لأجل تجميل صورة البحث ورفع المشوشات عنه صياغيا او فنيا ، وهي خطوة يمكن اختزالها في الخطوة التالية ، وان كان الافضل فصلها فلكل من النظرة الاجمالية والتفصيلية مميزاتها.

الخطوة السابعة : المراجعة التفصيلية للكتاب علميا وادبيا وفنيا :

وهي الخطوة الاخيرة في متن البحث وصياغاته ، ويحتاج فيها الباحث الى تدقيق النظر في كل ما كتبه وتوصل اليه ، لان الانسان مسؤول امام الله تعالى وامام مجتمعه في كل ما يكتب ، وهنا لابد من المراجعة التفصيلية من الناحية العلمية والصياغية الاسلوبية والفنية ، ويجب استحضار مصادر ومراجع البحث امام الكاتب اذا شك في صحة قول او نسبته .

الخطوة الثامنة : تحقيق متن الكتاب وهوامشه :

هذا الخطوة يقوم الباحث فيها بتحقيق النصوص التي نقلها في المتن ومدى مطابقتها للمصادر التي اخذ منها ، وذكر تخريج الآيات والروايات واقوال العلماء في الهامش .

الخطوة التاسعة : كتابة نتائج البحث والتوصيات:

وهي ملخصات للآراء والنظريات التي توصل لها في طيات بحثه، فيتم تلخيصها على شكل نقاط في نتائج ، وبعدها يتم ذكر التوصيات التي يراد تحقيقها في الخارج سواء أكانت نظرية ام تطبيقية .

الخطوة العاشرة : كتابة الخاتمة :

ومكانها آخر البحث يعرض فيها الباحث باختصار شديد النتائج المستخلصة والمستنبطة مما توصل اليه و اهم التوصيات .

واذا اختصر الخطوة التي قبلها ، يكتب النتائج والتوصيات تفصيلا في الخاتمة، فتضمّن الخاتمة العناصر الآتية:

١- ذكر عنوان البحث و فصوله و أقسامه و أجزائه اجمالا.

٢- ذكر النتائج التي انتهى إليها الباحث بشكل متسلسل.

٣- تحليل أسباب تلك النتائج التي توصل إليها الباحث وبيانها، وبيان علاقتها بالمتغيّرات المختلفة.

٤- وضع مقترحات وتوصيات لإكمال الموضوع أو فروعه أو متعلّقاته على يد باحث آخر.

الخطوة الحادية عشرة : جرد مصادر الكتاب :

وهي من الخطوات الفنية الداخلة في علم التوثيق ، وهو جرد تفصيلي لمصادر البحث ، اسم المؤلف والكتاب والطبعة وسنة الطبع والمطبعة واسم المحقق اذا كان الكتاب فيه تحقيق .

الخطوة الثانية عشرة: جرد فهارس الكتاب:

وهي من الخطوات المهمة فنيا والتي تكشف محتويات البحث تفصيلا ، واهم فهارس الكتاب هو فهرست الموضوعات التي تناولها الباحث تفصيلا ، وهناك فهارس اخرى يمكن جردها كفهرست الآيات والاحاديث والاشعار والاماكن والاشخاص ...الخ .

الخطوة الثالثة عشرة: المراجعة النهائية:

وهي الخطوة النهائية التي يخطوها الباحث لمراجعة بحثه من كل النواحي الفنية والعلمية والاسلوبية ، ومدى المطابقة مع منهج البحث العلمي ، ويعدل ما امكن تعديله بحيث يحصل له الرضا بما كتب والجزم بعدم النقص .

ويجب ان يتأنى في المراجعة النهائية لكي لا يندم على شيء امضاه وهو غير تام او غير مقتنع به ، فان ما وقع لا يتدارك عادة ، فلذا يضطر الى طباعته مرة اخرى .

نعم لا ينبغي المبالغة والوسوسة في المراجعة فان ذلك من افات عدم الطبع للعطاء العلمي ، مما يسبب ضياعه ، فالمحكم هو الوسطية في التدقيق بلا افراط ولا تفريط ، فان الكمال غاية صعبة المنال ، والتسرع طريق الندم .

الخطوة الرابعة عشرة: عرض الكتاب على المتخصصين لأبداء الملاحظات:

وهي خطوة مهمة قبل الطبع، لان الانسان ينظر بعين الرضا لكل ما يعمل فيستكثر قليل ما نتج ، ويمتدح بسيط ارائه ، ولا ينقد نتاج يده ، فكتابه كولده فهل ترى احدا ينقد ولده ؟.

فذلك يحتم عرضه على مختصين خصوصا لمن كان مبتدئا الكتابة ليروا ما فيه من خلل علمي او منهجي او اسلوبي.

واذا كان غير خبير باللغة بنحوها وصرفها ، فعليه ان يعرضه على خبير النحو ليقوم النص ويصحح اخطاءه .

المبحث الثالث
محمولات البحث

وهي مجموعة من العناوين التي تحمل على الموضوع (البحـث)، وتنفـع في اتقانه وترتيبه :

الاول : وسائل جمع مادة البحث :

هناك مجموعة من المواد الاولية التي يجب ان يقف عليها الباحث لصـناعة وبناء بحثه ، كاعتماد البناء عـلى الاسـمنت والاجـر والطـابوق وغيرهـا لبنـاء البيت ، فبعد ان احرزت هيأة الكتابة التي هي بمثابة الخارطة والتصميم عليـك ان تنفذ البناء بموادك التي جمعتها ، واهم مصادر المواد ما يلي :

١ ـ المصادر الخاصة :

ان الباحث الناجح يمتلك مكتبة خاصة في بيته او محل عمله ودراسـته ، وهذه المكتبة ينبغي ان تكون حاوية للعلم الذي محل اهتمامه وبحثه ، فاذا اراد ان يكتب في موضوع ما ، يبادر الى الاطلاع عـلى فهـارس المصـادر والمراجـع التي كتبت في بحثه ومحاولة اقتنـاء الكتـب الخاصـة بالبحـث او اسـتعارتها ، وجعلها محل نظره طوال كتابة البحث .

٢ ـ المكتبة العامة :

ان مصادر البحث قد لا تتوفر كلها في المكتبة الخاصة او في الاسواق ، فيجب على الباحث الناجح البحث عن مصادره في المكتبات العامة سواء في بلده او البلدان الاخرى ، حتى المخطوطة منها ، لكي يكون بحثه شموليا ومستوعبا لكل ما طرح سابقا .

وهذا قد يستلزم السفر اذا اضطر لذلك خصوصا في الموضوعات التاريخية ، كما في موضوع كتاب الغدير لمؤلفه العلامة الاميني رحمه الله تعالى، الذي سافر لأجله الى عدة بلدان وزار عشرات المكتبات وطالع الاف الكتب والمخطوطات في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والادب وغيرها من العلوم ، وكان يبقى اشهرا في دار السفر بحثا وتنقيبا عن المصادر حتى كانت رائعة الغدير .

ومن تلك المكتبات الغزيرة بالعلم ما توصل اليه الاكاديميون من رسائل واطاريح وبحوث ، لم ير اكثرها النور للأسف ، وهذا مما يحزن القلب ان يبذل الباحث في مسيرته الاكاديمية ما ينال به الماجستير والدكتوراه ولا ينشر ما كتبه ويكتفي بطبعة محدودة او نسخ معدودة لا يراها الا ذو حظ عظيم ، فان في ذلك مضيعة للعلم ، فمن حق العلم كتابته وطباعته ونشره .

٣ ـ الانترنيت :

ان محرك البحث كوكل (معلوماته شاملة) كما يعبرون ، ففيه من المعارف والعلوم المختلفة التي يمكن ان يستفيد منها الباحث وتوفر عليه الجهد والوقت والمال الكثير ، وهناك مواقع مهمة ولعلوم مختلفة ، ولعل موقع ويكي شيعة هو ابرزها وادقها بالإضافة الى موقع اهل البيت عليهم السلام وشبكة السراج وشبكة رافد وغيرها ، الاضافة الى المواقع الاخرى في شتى التخصصات .

غاية الامر انه يحتاج الى دربة ودراية في الاستعمال والبحث والتقصي ـ وتحصيل المعلومة بدقة.

٤ ـ البرامج الرقمية في الحاسوب (المكتبات الالكترونية):

من مكملات المصادر هو مراجعة المكتبات الالكترونية بل قد يكون ذلك اولى لان هذه المكتبات قد صنفت كثير منها بحسب العلوم ، كما انها حوت على الآف من المصادر .

ومن المكتبات النافعة والبرامج المفيدة مكتبات نور التخصصية ، التي منها في الفقه ومنها في الاصول وفي الحديث والدراية والرجال والتاريخ والتفسير والسيرة والجغرافية واللغة والادب والخ من عشرات الاصدارات.

وهي مفيدة جدا في التأليف خصوصا لمن يتقن استعمالها ويكتب البحوث على الوورد مباشرة.

وبحسب التجربة الشخصية فان الباحث لو اراد كتابة البحث من خلال الاطلاع على الكتب الورقية والوسائل الكلاسيكية للمعلومة فانه قد يكتب بحثا في علم ما في مدة سنة كاملة ، الا انه ينجز البحث نفسه في مدة ثلاثة اشهر او اكثر بقليل ، لو استعان بوسائل البحث الالكترونية .

لان المعلومة تكون سهلة التحصيل ، والمصادر اوفر والمعلومات اكثر ، والجهد اقل ،مما يوفر الوقت بنسبة ٧٥ بالمائة بلا مبالغة .

كما ان بعض التطبيقات كـ (تلكرام) يحتوي على مكتبات توفر كتبا على شكل (بي دي اف) في كافة العلوم ، ولعل مما يفيد في ذلك (النجف مكتبتي ومكتبة النور) ففيها من المصادر الكثيرة والمراجع الغزيرة : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) (١).

ومن نافلة القول ان امتلاك الباحث لحاسوب (كمبيوتر) يعد من موجبات التطور التاليفي والكتابي للباحث فهو القلم الجديد والمعين العتيد.

(١) القصص ٧٦ .

٥ ـ استشارة اهل الخبرة والتخصص :

من شاور الناس شاركهم في عقولهم مقولة علوية تعد قاعدة في كل نواحي الحياة ، ومنها الحياة العلمية للباحث ، فالباحث الناجح من كانت له شبكة علاقات علمية مع كبار الكتاب والباحثين والادباء ، يشاركهم عقولهم في كل ما يكتب سواء من جانب مادة البحث او هيأته ، وهذا يعطيه مادة اساسية في بحثه قد لا توجد في الكتب ، فكم من علم مكنون في الصدور لم ير النور ودفن مع اصحابه في القبور .

الثاني :انواع البحث

ان للبحث انواعا عديدة تختلف بحسب اللحاظات والاعتبارات ، وهنا نورد اهم تلك الانواع وهو التقسيم الى البحث النظري والبحث العلمي :

١ ـ البحث النظري:

سمي نظريا لان المراد منه النظر والجنبة الاعتقادية التي لا يراد منها العمل والتطبيق ، وقد عرف النظر : (هو الفكر الذي تطلب فيه المعرفة لذاتها لا الفكر الذي يطلب منه العمل او الفعل)[1].

(١) المعجم الفلسفي ، صليبا مادة نظر .

فيتعرف فيه القارى ما ينبغي ان يعلمه ، كمباحث العقيدة كوجود الله تعالى وخلود الروح ، وهذا يتم الاعتماد في تحقيقه على المنهج العقلي او النقلي لا المنهج التجريبي ، كما سياتي في مناهج البحث .

٢ ـ البحث العملي :

سمي عمليا لان المراد به ليس المعلومة النظرية بل استتباع ذلك بالعمل والتطبيق ، وهو معرفة ما ينبغي ان يعمل ، كالعمل بالمسائل الفقهية او الاخلاقية ، وكذلك البحث في العلوم التجريبية .

ويقسمونه الى بحث معملي وميداني .

الثالث : مجالات البحث

للبحث عدة مجالات يبتغيها الباحث في كتابة بحثه فينبغي ان يلاحظها ، ولا يقتصر على الدراسة بلا ملاحظة ما بعدها من خطوات ، واليك اهم تلك المجالات التي ينبغي ان يتبعها الباحث :

١ ـ الدراسة :

وهي بحث موضوع معين من خلال الفحص عنه والاستقراء لموضوعاته ، ويعد من اهم مجالات البحث التي يجب ان يقوم بها الباحث ، بل تعد مرتكز لكل بحث ، يرسم فيها الباحث التصورات الخام عن الموضوع بلا

اعمال للعمل الفكري الخاص عليها ، وانما مجرد طرحها كما تناولها العلماء ولكن بأسلوب الكاتب للبحث .

٢ ـ التحليل :

وهو النظر التفصيلي لما طرح في الدراسة وموادها الخام ، وذلك بالوقوف على اصولها الموضوعية والركائز العلمية التي ركنت الدراسة اليها ، وعرض اسباب الوصول لتلك الآراء المطروحة واسباب رفض مناقضاتها .

٣ ـ النقد :

وهو ابداء الراي العلمي بغية تقويم النص الذي حلله ، والوقوف على مدى سلامته فكريا او اسلوبيا او منهجيا ، وبيان ذلك على شكل نقود وتقييمات .

٤ ـ المناقشة :

وهي مناقشة الآراء التي طرحت في الدراسة مناقشة علمية ، وكذلك مناقشة الادلة التي ركن اليها الباحث للبناء على تلك الآراء واسباب ذلك .

٥ ـ الردود :

وهي الردود العلمية على ما اشكل من اشكالات على الدراسة او البحث السابق ، والدفاع عن الآراء التي تتبناها الدراسة ، وهذا اكثر ما يكون في دراسات اصول الفقه والمذاهب والاديان .

٦ ـ المقارنة :

وهي المقارنة بين فكرتين او ظاهرتين او قولين ، ومعرفة مـواطن الاتفـاق والافتراق ، والعوامل التي ادت الى ذلك .

٧ ـ الموازنة

وهي بحث ما تم مقارنته بالميزان العلمي والاسـلوبي والفنـي ، واخضـاع كل راي لتلك الموازين ، وهذا اكثر ما يكون في الكتب الاستدلالية كالفقه .

٨ ـ الاستدلال :

وهو اقامة الدليل على المطلوب مما توصل اليه مـن النتـائج والـدفاع عنهـا والرد على مخالفيها .

٩ ـ صناعة الراي:

وهو صناعة ما يريد الوصول اليـه مـن اراء وصـياغته علميـا والتبنـي لـه والجزم به واقامة الحجة على ذلك .

الرابع : اساليب البحث

تختلف اساليب البحث بحسب المنهج العلمي المتبع لذلك العلم المبحوث والمناسب لطبيعة ذلك العلم ، ولكل باحث اسلوبه الذي يتميز به والذي كسبه من خلال الخبرة العملية والاطر النظرية والعلمية المعتمدة .

وللأسلوب انواع عديدة :

الاول : الاسلوب الخطابي :

وهو اسلوب متخذ في الالقاء الشفوي من خلال مخاطبة الناس لايصال افكاره لهم ، وهو يدرس في فن الخطابة ، وله مقوماته وطرقه ومواده والعلوم التي تشرط في الخطيب .

ولكن قد يتخذ هذا الاسلوب في الكتابة والتأليف لأسباب اقناعية او تعليمية او تفهيمية ، او لما يناسب القارئ وامكانيته الفهمية ومدركاته العقلية المتواضعة .

واحيانا تلقى كخطب دينية او سياسية او حماسية او غيرها وتدون .

ولعل اعظم مدونة خطابية علمية هي مدونة خطب نهج البلاغة .

الثاني الاسلوب الادبي :

وهو الاثر النثري او الشعري البليغ الذي يراد منه اثارة الجانب العاطفي في القارئ ، والذي يراعى فيه اصول فن الكتابة الادبية .

فيعتمد على وصف الطبيعة والمشاعر والجمال والافراح والاحزان والخيال والاحلام كموضوع له .

وذلك لتحقيق المتعة والانس عند القارئ لصناعة شخصيته روحيا او معنويا .

الثالث : الاسلوب العلمي :

وهو الصياغة الفكرية والعلمية للآراء والاقوال ، من خلال التـزام اللغـة العلميـة التخصصـية والفكـر المنطقـي في الهيـأة والدقـة في الصـياغة الادبيـة والوضوح في الاسلوب وخلق الجزم واليقين لدى القارئ واشباع عقله وفكره بالمعلومات ، ولعل كثيرا من مباحث الفلسفة واصول الفقه في مباحثـه العقليـة واصوله العملية داخل في ذلك .

المبحث الرابع
مناهج البحث العلمي

تمهيد : الارتباط بين موضوع الكتابة ومنهج البحث الخاص به :

ان لاختيار منهج بحث محدد من مناهج البحث العلمي اهمية في التأليف والكتابة وصحة المسار فيها ، فمن ابجديات الكتابة الرصينة اختيار المنهج العلمي (المحدد) في البحث قبل الشروع بالكتابة ، لان من شروط الكتابة المشاكلة والتسانخ بين موضوع البحث ومنهج البحث العلمي المختار .

فيجب على الباحث عند ارادة الشروع بالبحث ان يحدد المنهج المختار المناسب لموضوع بحثه او انه يكتب بأكثر من منهج ، وهذا الوجوب هو امر موضوعي معياري مقياسي لا ترفيهي او اعتباري يخضع لذوق الكاتب ، لان اختيار المنهج غير المناسب لبحثه يؤدي الى خلل منهجي او علمي يولد نتائج غير سليمة عادة .

فمثلا الذي يكتب في موضوع عقائدي او فلسفي او عقلي لا يصح له استعمال المنهج الخطابي او الاقناعي بل عليه استخدام المنهج البرهاني والعقلي .

والذي يكتب في موضوع تاريخي لا يستعمل المنهج العقلي البحت بل يستعمل المنهج الوصفي او النقلي او التحليلي .

والـذي يبحـث مسـائل الفقـه يجـب ان يسـتعمل المـنهج الاسـتنباطي او الاستدلالي طبقا لموازين يمتـزج فيهـا اعـتماد مجموعـة ادوات تكـون حجيتهـا مستنبطة في علم الاصول .

وكذلك الذي يبحث العلوم الطبيعة يلاحظ ما يناسبها من مـنهج تجريبـي لا منهج استنباطي قياسي .

والذي يكتب في النحو والصرف يستعمل المنهج الاستقرائي والتتبعـي لا المنهج التجريبي او العقلي البحت .

فان من اكبر افات العلم والبحث العلمي هو الخلط بين منـاهج العلـوم ، فيستدل بأدلة عقلية عـلى مسـائل تجريبيـة او بـالعكس [١]، او اسـتعمال الـدليل العقلي القطعي في قضايا تاريخية او لتشخيص موضوعات مستنبطة او عرفيـة او خارجية ... وهكذا [٢].

وقد اشار جملة من الاعلام الى خطر ذلك:

قال السيد الطباطبائي : (فالصحيح أن تبنـى المسـألة عـلى التجـارب دون البيان العقلي المحض) [٣].

---

(١) يراجع في ذلك روح الرجال مبحث اختلاط المنهج .

(٢) براجع في ذلك روح الرجال المبحث ٢ ص ٨٤ .

(٣) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ج ٨، ص ١٩٧ .

ويقول الشهيد مطهري: (سبب إخفاق العلماء المتقدمين أنهم استخدموا الأسلوب القياسي الخالص أيضاً بغية اكتشاف الطبيعة كاستعمالهم إياه في مسائل ما وراء الطبيعة) [١].

ويقول الشهيد الصدر: (بدلاً عن أن يجلس مفكر إغريقي كأرسطو في غرفته المغلقة الهادئة، ويفكر في نوع العلاقة بين حركة الجسم في الفضاء من مكان إلى مكان والقوّة المحرّكة، فيقرّر أنّ الجسم المتحرّك يسكن فور انتهاء القوّة المحرّكة، بدلاً عن ذلك يباشر غاليلو تجاربه ويمارس ملاحظاته على الأجسام المتحرّكة ليستنتج علاقة من نوع آخر...) [٢].

انواع مناهج البحث:

صنفت مناهج البحث العلمي الى عدة تصنيفات ، ونورد هنا تصنيفا واحدا من تلك التصنيفات بعد مراجعة شاملها لها ، وتم اختيار أكثرها شيوعًا واستخدامًا واكثرها نفعا للكاتب :

---

(١) مدخل إلى العلوم الإسلامية: المنطق-الفلسفة، ترجمة حسن علي الهاشمي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م، ط١، ص ٨٠.

(٢) موجز في أصول الدين: المرسِل الرسول الرسالة، تحقيق ودراسة عبد الجبار الرفاعي، مطبعة شريعت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص ١٢٠-

الاول : المنهج الوصفي:

يعد المنهج الوصفي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي، ويستخدم عادة في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات ذات النزعة الوصفية الحاكية عن الواقع، بمعنى التي يتوافر لها معلومات بصورة غير عددية، ولا يكاد يخلو بحث علمي منه، وخاصة الأبحاث الانسانية كالدينية والاجتماعية والنفسية ، وكذلك البحوث في العلوم الطبيعية كالفلكية والبيولوجية والفيزيائية .

ويمكن تعريفه: انه المنهج الذي يدرس ظاهرة ما في الواقع ويصفها وصفا محددا ودقيقا ، من خلال جمع المعلومات عنها من جهة الكم والكيف لأجل فهم الظاهرة وتحليلها لتحديد العلاقة بين عناصرها وصولا لإمكان التحكم بها .

وعليه فان المنهج الوصفي لا يقف على الظاهر بشكل مجرد بل يعمل العقل تحليلا وتفسيرا ومقارنة واستنتاجا .

خطوات المنهج الوصفي :

وتتم دراسة البحث في المنهج الوصفي من خلال خطوات :

١ ـ تحديد مشكلة البحث من خلال طرح اسئلة محددة .

٢ ـ جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها .

٣ ـ وبعد ذلك يتم وضع فرضيات أو أسئلة تُمثل تخمينات او تخرصات او احتمالات لحلول المشكلة.

٤ ـ وبعد ذلك يتم تقديم الشروح والتفسيرات، وإجراء التحليلات الإحصائية، واستخلاص النتائج والقرائن، واختبار الفرضيات؛ للتأكد من مدى الاعتمادية عليها من عدمه.

٥ ـ تحليل النتائج وتفسيرها ، واستخلاص التعميمات والخروج بنتائج نهائية .

مميزات المنهج الوصفي :

هناك مجموعة من المميزات التي يتصف بها المنهج الوصفي انه يكشف خبايا وخفايا الظواهر الوصفية بدقة وواقعية، ويدرس العلاقات بين المتغيرات، ويعتمد التحليل والموضوعية في جمع المعلومات ودراستها والخروج بنتائج.

الثاني : المنهج التاريخي (الاستردادي):

تُعد المعرفة التاريخية لكثير من الظواهر على قدر كبير من الأهمية ؛ من أجل فهم الواقع واستفادة العبر من الماضين واستشراف الرؤى المستقبلية، ومن هذه الاهمية تظهر الحاجة للمنهج التاريخي كأحد أهم أنواع مناهج البحث

العلمي، وقد يطلق عليه كذلك مسمى **المنهج الاستردادي**؛ لانه بمثابة استرجاع للأحداث المؤرخة لما مضى احداثا واشخاصا.

خطوات المنهج التاريخي :

تتمثل خطوات المنهج التاريخي في خطوات :

١ ـ اختيار موضوع بحثي معين يتناسب مع هذا المنهج.

٢ ـ قيام الباحث بجمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة، من خلال استقصاء للوثائق والمصادر المرتبطة بالاحداث التاريخية سواء كانت مكتوبة او مسموعة او مرئية بحسب الطاقة والوسع ، مع مصادر العلوم الاخرى التي تكتمل بها الصورة التي يراد الوصول لها والتي تعد مصادر مساعدة.

٣ـ وضع الفرضيات المناسبة للبحث طبقا لهذا المنهج .

٤ـ تنقيح ونقد البيانات والمصادر التاريخية التي تم تجميعها كمعرفة صاحب الكتاب ووثاقته ونسبة الكتاب له وصحة ما اعتمده من وثائق ومصادر والزمن الذي كتب فيه المعلومة ومطابقتها، وكون الكتاب مشتهر بين الناس بهذه النسخة .

٥ ـ دراسة المعلومات الواردة في تلك المصادر من جهة مضمون ما هو مكتوب ومدى مطابقته للواقع ، ودراسة الكاتب وميوله ومعتقداته وانتمائه

السياسي وخبرته في الكتابة وغيرها مما لـه مدخليـة بقبـول او رفـض مضـمون الكتاب ومخرجاتـه ، ثـم التحليـل للأحـداث والخـروج باسـتنتاجات جديـدة للأحداث الماضية بشكل مترابط ومتسلسل لصناعة رؤية واضحة لما مضى .

مميزات المنهج التاريخي وعيوبه:

يمتاز هذا المنهج بقدرته على دراسة الظاهرة في الفـترات الماضـية بصـورة مكثفة ومتسلسلة ، ومن ثم إعطاء مـؤشرات وتنبـؤات وقـراءة استشرـافية لمـا ستكون عليه الأوضاع في المستقبل.

ومن بين عيوبه عدم المقدرة على تقييم البيانات التاريخي وتجريبهـا بشـكل حاسم، لوجود الدس والتزوير وتعمد التظليل والنقـل للمعلومـات الخاطئـة، مع وجود صعوبة في التنبؤ والتعميم في بعض نوعيات الأبحاث .

الثالث :المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أهم أنواع مناهج البحث العلمـي المسـتخدمة في العلوم التطبيقية وبعض العلوم الاقتصادية والاجتماعية والسياسـية والتربويـة، اذ انه يعتمد على الملاحظات الدقيقة والتجارب العلمية والاستقراء العلمي، بما يساهم في معرفة الحقائق العلمية، والمقدرة على استخراج النظريات والمُسـلمات العلمية، وهـذا المـنهج متوافـق مـع فطـرة الانسـان بـالاطلاع والاستكشـاف للمجهول (الفضول العلمي) والرغبة في خوض التجارب، وهـذا المـنهج مـن

اقدم المناهج في البحث العلمي ، فقد استخدمه الفلاسفة اليونانيون ثم العـرب والمسلمون .

خطوات المنهج :

لهذا المنهج عدة خطوات :

١ـــ تتمثـل في المشـاهدة والملاحظـة الدقيقـة لظـاهرة متكـررة الحـدوث، وبنفس الهيأة.

٢ ـ تحديد المتغيرات التي تؤثر في تلك الظاهرة.

٣ ـ صياغة تلك المتغيرات في فروض.

٤ ـ إجراء التجارب في ظل ظروف معينة يهيئها الباحث.

٥ ـ وفي ضوء ذلك يتم التوصل للحقائق.

مميزات المنهج:

يتسم المنهج التجريبي بقدرته على الوصول للبراهين المطلقـة عـلى عكـس المنهج الوصفي والتاريخي، كما أنه يساعد في التعـرف عـلى المتغـيرات البحثيـة، ودراسة العلاقة فيما بينها.

ويُعاب على المنهج التجريبي: عدم إمكانيـة تعمـيم الاسـتنتاجات بالدقـة المطلوبة في بعض الأبحاث، وخاصة في حالة استخدام مفردات محددة لمجتمـع دراسي معين.

الرابع: المنهج التحليلي:

يُعرف المنهج التحليلي في البحوث العلمية على أنه تفكيك للمشكلة ودراسة الجزئيات بدقة وتحليل العناصر الاساسية للموضوع، وبعد ذلك استعادة الهيأة الكلية الجدية مرة أخرى، واستنباط الأحكام او القواعد، ومن ثم التعميم، ويُعتبر من أهم أنواع مناهج البحث العلمي لأنه اشمل وادخل في العلوم ، فهو يستخدم في العلوم الشرعية والادبية والاجتماعية والاخلاقية والتاريخية .

وخطوات هذا المنهج:

١ـ التفسير والتفكيك: وهو القيام بتجزئة المشكلة الى وحدات بسيطة مما يودي الى وضوح الرؤية.

٢ـ النقد والتقويم: استخدام الشرح والنقد لأجل توضيح الدراسة.

٣ ـ الاستنباط والتركيب: استخراج نتائج واضحة سواء كانت رقمية او وصفية.

مميزات المنهج :

من مميزات المنهج التحليلي التعمق في دراسة موضوع معين، والحصول على خلاصة دقيقة، واستخراج الحلول التي تسهم في معالجة إشكالية علمية.

من أهم عيوب المنهج التحليلي الصعوبة في التطبيق العملي نظرًا لتطلبه خبرات كبيرة من الباحثين، كما أنه لا يمكن الاعتماد عليه بمفرده لدراسة موضوع علمي، وينبغي استخدام مناهج أخرى معه.

الخامس: المنهج الفلسفي (العقلي):

يُعد المنهج العقلي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي، وهو على عكس المنهج التجريبي، ويستهدف الوصول لفحوى ومضامين ومقاصد ونتائج تتعلق ببعض المفاهيم الشائكة، ويبدأ ذلك بالتعجب من أمر ما، والشك، ثم وضع الفرضيات أو الأسئلة العلمية، والتوصل للاستنتاجات، وهي تتمثل في مبررات منطقية.

ويعتمد على اسلوب تفكير يستند الى قوانين المنطق العقلي كاداة لبناء المعرفة وتوليد العلم .

ويستعمل في المباحث الفلسفية والرياضيات والالهيات وبعض مباحث العلوم الشرعية كعلم اصول الفقه والحكم ، ويقابله المنهج الاستقرائي والتجريبي (ويسمى احيانا العلمي) كما سياتي ، وهما يتناصفان كمنهج في اكثر العلوم .

والمنهج العقلي يعتمد العقل الذي هو رئيس الادوات المعرفية التي وهبها الله تعالى للإنسان لاستنتاج المعارف والنظريات والاستدلال طبقا لقوانين

كقانون التناقض والسببية العامة والتضاد ونفي تكرر الصدفة وقانون الامثال ، وهي اساس المعارف الاخرى .

خطوات المنهج :

تمرّ عملية التفكير العقلي عند الإنسان ضمن خمس خطوات، تمثّل الثلاثة الأخيرة منها حقيقة التفكير العقلي، وهي:

١- أول خطوة في المنهج هي مواجهة المجهول، فيقوم الباحث بطرح جملة الأسئلة التي ينتظر الجواب عنها، مثلاً يسأل: ما هي حقيقة الإله؟ وهل هو موجود؟ وإذا كان موجوداً، فما هي صفاته؟ وهكذا.

٢- تحديد نوع المجهول من أيّ صنف المجهولات هو، وهل هو المجهول في القضايا الفلسفية أو العقائدية او الاصولية .

٣- حركة العقل الذاهبة نحو خزين المعلومات الذهنية المناسبة لنوع المجهول المراد الوصول اليه وفي اي علم،وهنا إمّا أن يعثر العقل على المعلومات التي تفيد في الجواب، وإمّا أن لا يجد المعارف التي تشكّل الأرضية الصالحة لكشف الحقيقة، فإن لم يعثر على المعارف اللازمة لا بدّ من البحث عنها عند أهل العلم والاختصاص، وإن عثر على المعارف تنطلق الخطوة التالية.

٤ ـ القيام بالحركة العقلية في دائرة بحثية داخل تلك المعلومات العقلية لترتيبها وتنظيمها بطريقة معيّنة.

٥- الحركة العقلية الراجعة باستخراج النتائج والاجوبة عن الأسئلة المطلوبة وتحصيل المعرفة بما كان مجهولاً من مسائل العلم .

وتفاصيل هذه الخطوات وبيان اصطلاحاتها يبحث في علم المنطق .

السادس : المنهج الاستقرائي (العلمي):

ان استقرأ الشيء في اللغة بمعنى استبانته والتعرف على مضمونه، ويعد المنهج الاستقرائي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي ، وهو أن ينتقل الذهن من العلم بمجموعة قضايا شخصية (جزئية) مخصوصة إلى العلم بقضية كلّية محصورة، أي من الخاصّ إلى العام.

ويستخدم هذا المنهج غالبا في دراسة العلوم الطبيعية بشكل شائع، وبنسبة أقل في العلوم الاجتماعية أو الإنسانية والدينية، والإجراءات الرئيسية تتمثل في مرحلة التجريب والملاحظة بأسلوب دقيق، ثم وضع الفرضيات فيما بين العلاقات المتباينة، وفي النهاية التوصل للمبررات والقرائن التي يمكن تعميمها، والمنهج الاستقرائي يبدأ بدراسة الجزئيات، وبعد ذلك يصل للعموميات والكليات .

فيقوم الباحث بملاحظة العينات الجزئية وبعد التأكد من صحتها يعممها الى الكل .

خطوات المنهج الاستقرائي :

١- الملاحظات :

وهي عبارة عن بيانات يقوم الباحث بجمعها تحليلها وتصنيفها، و من ثـم يلخصها لكي يساهم في إدراك المنهج الاستقرائي، وللملاحظات نوعان :

أ- الملاحظة المقصودة :

وفيها يقوم الباحث بتحديد نص أو معلومة يتوقع الباحث بأنها ستساعده في الوصول إلى وصف مناسب لمنهج البحث .

ب- الملاحظة البسيطة :

هي الملاحظة التي تأتي في البال بشكل مفاجئ ودون تفكير مسبق، ويطلق على هذه الملاحظة اسم الاكتشاف .

٢- الفرضيات :

وهي الأفكار التي يقوم الباحث بطرحها وافتراضها معتقـدا أنهـا سـتقوم بوضع تفسير مناسب للمنهج الاسـتقرائي، وفي العـادة يقـوم الباحـث بوضـع أكثر من فرضية لكي يقارن بينها ويختار من بينها الفرضية التي تناسب بحثه .

٣- التجارب :

وهي عبارة عن الاختبارات التي يقوم الباحث بإجرائها حتى يعرف مدى نسبة نجاح المنهج الذي يطبقه ضمن الإطار المخصص له .

أهمية المنهج الاستقرائي :

للاستقراء أهمية كبيرة وعظيمة في مناهج البحوث العلمية، فعليه يتوقف تأليف القواعد العلمية العامة والتوصل إليها، فعالم الفيزياء لن يكون بقدرته التوصل إلى قواعد علم الفيزياء حول الظاهرة الطبيعية التي يقوم بدراستها ما لم يقم بالتعرف على الظاهرة، ودراسة جزئياتها، ومن ثم معرفته بكافة تفاصيل هذه الظاهرة، وبذلك يتوصل إلى القواعد العامة التي تتعلق في هذه الظاهرة.

وعالم اللغة العربية أيضا لن يكون بمقدوره أن يعطينا قواعد عامة في اللغة العربية في حال لم يكون قادرا على استقراء المفردات والجمل في استعمالاتها اللغوية المختلفة، حيث قد يكون للكلمة أكثر من معنى، وتستخدم في أكثر من موضع وفي كل موضع تعبر عن معنى مغاير للموضع السابق.

وهكذا نرى بأن أهمية الاستقراء تكمن في تزويده لنا بالقواعد العامة والتي يمكننا أن نستخدمها في التطبيقات العلمية من خلال القياس، وذلك لكي نعرف أحكام الجزئيات.

السابع : المنهج الاستنباطي:

وهو عبارة عن منهج تقليدي من بين أنواع مناهج البحث العلمي، ويدرس الهيأة الكلية للظاهرة، وبعد ذلك ينتقل للتطبيق على الجزئيات، بمعنى أنه يعتمد على دراسة النظريات والمُسلَّمات والقواعد العامة، ثم التطبيقات

الجزئية، وهو ابرز ما يستعمله الفقيه في صناعة الفتوى و الاستنباطي لها والاستدلال عليها.

وقد برع بذلك علماء الامامية كثيرا فكان منهجهم الاستنباطي رائدا في هذا المجال ، ويستعمل فيه عدة علوم كمقدمة لتحصيل الحكم الشرعي واستنباطه من الكتاب والسنة .

وهو ما نوضحه تفصيلا في المنهج القادم وهو المنهج الاستدلالي الوحياني الذي هو مندرج تحت المنهج الاستنباطي العام .

الثامن : المنهج الاستدلالي :

ان المنهج الاستدلالي من اهم المناهج التي يعتمد عليها الباحث في الدراسات الدينية ، وهو ما نعبر عنه بالمنهج الوحياني ، الذي يستمد مادته من الكتاب الكريم وسنة النبي العظيم واهل بيته الكرام عليهم السلام .

وندرس ذلك في محورين :

أ : المنهج الاستدلالي القرآني :

ان القران الكريم هو المصدر الأساسي للعلوم الدينية بل وغيرها ، فعلى كل باحث يريد اعتماده في الاستنباط ان يعتمد على عدة علوم لفهم القران والاعتماد عليه في الاستنباط ، وهذا نبينه في نقاط :

أولا : ان يحصل القواعد الأساسية لمعرفة وفهم القرآن الكريم من الإحاطة العلمية بقواعد اللغة العربية، نحواً وصرفاً وإملاءً وبلاغة واشتقاقاً و معجماً [١] ، لان القران نزل بالعربية ، وهذه العلوم كلها تبحث في لغة العرب .

ثانيا : الإحاطة بالروايات المفسرة له [٢]، والمباحث التفسيرية :

هناك علاقة وطيدة بين الآيات القرانية والروايات المفسرة لها في عملية الاشتراك في فهم النصّ الديني بنحو لا يمكن فهم الآية بمعزل عن الرواية الواردة في سياق تفسيرها.

وهذا ما يفيده قول الرسول صلى الله عليه وآله : (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.)[٣] ،خصوصاً أنهم عليهم السلام هم الراسخون في العلم، وعندهم علم

(١) يمكن مراجعة ،كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي. والصحاح -تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري. ومعجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا. و مفردات ألفاظ القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، لحسن المصطفوي.

(٢) كتفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي ،وتفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي ، و تفسير نور الثقلين للحويزي وغيرها .

(٣) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٧ - الصفحة ٣٤

الكتاب وهم الذين يعلمون تاويله، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إنّا أهل البيت، لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره...) [١] .

فلا بدّ للباحث أثناء عملية الاستفادة من الروايات في فهم القرآن من الالتفات إلى عدة نقاط مهمّة:

١- أن يتعامل مع الروايات في ضوء المنهج الاستدلالي الروائي طبقا لمباني علم الرجال .

٢- على الباحث التمييز في الروايات التفسيرية بين التطبيق والجري على المصداق من جهة وبين التفسير. مثلاً: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: في قوله عزّ وجلّ: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾، قال: (من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ)[٢]، فحمل الغيب على قيام القائم هو من باب المصداق وليس من باب الحصر.

وهذا ما يمكن أن يستفاد من قول الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾: (نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله، وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكوننّ ممّن يقول للشيء: إنّه في شيء واحد) [٣].

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٩ - الصفحة ٩٦

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الجليل الأقدم الصدوق - ج ١ - الصفحة ٣٦٨ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ١٥٦ .

٣- أن يحذر الباحث من الروايات التي تخالف الروح العامّة للقرآن وتعارض مدلول آياته، ويتنبّه إلى أنّه لا يمكنه الاعتماد عليها في فهم القرآن، خصوصاً ما يعرف بالإسرائيليات.

ثالثا : معرفة قواعد قراءة النص الديني التي يتعرف عليها الباحث عند دراسته لأصول الفقه(١).

ومن مباحثه يتعرف الباحث على القواعد العقلية البديهية القطعية التي هي بمنزلة القرائن المتّصلة أو المنفصلة لفهم النصّ القرآني لان العقل حجّة باطنة لله تعالى على الإنسان، ولديه القدرة بشكل مستقلّ على تحصيل العلم اليقيني والقطع بالكثير من القضايا، وهذه القضايا المدركة بالعقل على قسمين: نظرية وبديهية.

وقد صرّح العديد من المفسرين المعاصرين، كالسيد الطباطبائي، باعتمادهم على القضايا العقلية البديهية والفطرية في تفسير القرآن، وصرّح بعض العلماء بأنّ القواعد العقلية بمنزلة القرينة المتّصلة أو المنفصلة لفهم المتن القرآني في ضوئها.

(١) وهي الكتب المؤلفة في بيان أصول الفقه عند الامامية وهي مئات الكتب ، ولعل ابرزها واشملها ما كتبه الاعلام من المتاخرين كالمحققين العراقي والاصفهاني والنائيني وتلاميذهم كالسيد الخوئي وتلاميذه كالسيد الشهيد الصدر .

ولكنّ العديد من المفسرين قد سرّى هذا الأمر إلى مطلق القواعد العقلية حتى النظرية وهو الصحيح، حيث قرأ القرآن في ضوئها، ومن هؤلاء الاعلام السيد الخوئي رحمه الله ، -حيث يقول في بيان منهجه التفسيري: وسيجد القارئ أنّي لا أحيد في تفسيري هذا عن ظواهر الكتاب ومحكماته وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحيحة من الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله، وما استقلّ به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجّة باطنة كما جعل نبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام حجّة ظاهرة.

رابعا : الإحاطة بتاريخ صدر الإسلام

من قواعد فهم المتن القرآني الأساسيّة الإحاطة بتاريخ صدر الإسلام والبيئة الحضارية والثقافية لعصر صدور النصّ ومعرفة أسباب النزول ، فقد بعث النبي صلى الله عليه وآله في بيئة لها عقائدها وعاداتها وتقاليدها التي صحّحها النبي وعمل على تغييرها، و الاطّلاع على تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده يوضح مفاد كثيرمن الآيات ويكشف النقاب عنه .

كما في فهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، مع أن الطواف بهما ليس عزيمة بل واجب، فكيف يجتمع الوجوب مع قوله تعالى: فلا جناح... أجاب بعض المفسّرين عن ذلك بأنّ هذا القول هو في مقام رفع توهّم الحظر، حيث إنّ

المسلمين كانوا يرون أنّ الصفا والمروة ممّا ابتدع أهل الجاهلية، فـأنزل الله تعـالى هذه الآية.

يقول الطـبرسي: "وإنّـما قـال ﴿فَـلاَ جُنَـاحَ عَلَيْـهِ أَن يَطَّـوَّفَ بِهِـمَا﴾ وهـو واجب...، لأنّه كان على الصفا صنم يقال له أساف، وعلى المروة صنم يقال لـه نائلة، وكان المشركون إذا طافوا بهما مسحوهما، فتحرّج المسلمون عـن الطـواف بهما، لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية".

خامسا : الوقوف على الآراء المطروحة حول الآية :

إنّ الآراء الموروثة من بعض الصحابة والتابعين ثمّ علماء التفسير إلى يومنـا هذا ثروة علمية ورثناها في هذا المجال، وهم قد بذلوا في تفسير الـذكر الحكـيم جهوداً كبيرة، فألّفوا مختصرات ومفصّلات وموسوعات حول القرآن الكـريم، فالإحاطة بآرائهم والإمعان فيها وترجيح بعضها على بعض بالـدليل والبرهـان من أُصول التفسير، شريطة أن يبحث فيها بحثاً موضوعياً بعيـداً عـن كـلّ رأي مسبق .

ب : المنهج الاستدلالي الروائي :

المنهج الاستدلالي الروائي هو القسم الثاني مـن أقسـام المـنهج الوحيـاني، وهو عبارة عن اعتماد الباحث على الروايات الصـادرة عـن النبـي وأئمّـة أهـل البيت (صلوات الله عليهم) في إثبات أصل الاحكـام الدينيـة وفي كـل العلـوم

التي تكون الروايات من مادتها الأولية، أو إثبات خصائص الموضوع وأحوالـه وصفاته.

وفيما يلي نذكر مجموعة مقدمات تأسيسية للمنهج النقلي قبل بيـان قواعـد المنهج الروائي وخطواته.

الاولى : حاجة العقل إلى الوحي:

ثبت في علم الاصول إنّ مجالات إدراك العقل البشري على نوعين:

الأول: المستقلّات العقلية، حيـث إنّ الله تعـالى زوّد العقـل بقـدرة إدراك بعض القضايا بشكل مستقلّ عن أيّ استلهام من مصدر خارجي، سواء أكانت تلك القضايا بديهية كقانون التناقض وقانون السببية العـام، أم نظريـة كقضـايا الفلسفة والعقيدة وعلم النفس الفلسفي وفلسفة الأخـلاق وغيرهـا... وبهـذا اللحاظ كان العقل رسولاً من الداخل وحجّة باطنية كما نصت الروايات .

الثاني: غير المستقلّات العقلية، وهي قضايا يعجز العقل عن إدراكهـا مـن تلقاء نفسه وتحصيل المعرفـة بهـا بنحـو مسـتقلّ، فيحتـاج إلى مصـدر خـارجي يرشده ويوجّهه نحوها ويكشفها له، وهو الوحي السماوي من الكتاب والسنة، وبهذا اللحاظ يحتاج الإنسان إلى رسول من الخارج وحجّة ظاهرة.

الثانية : عصمة الوحي :

لا ريب في أنّ المعارف الوحيانية السـماوية معصـومة مـن الخلـل والزلـل والنسيان والاشتباه والغفلة والسهو والتحريـف لعصـمة الواسـطة بالإيصـال

سواء كان بالنحو المباشر من الله تعالى، أو بواسطة جبريل، او على قلب النبي المُبعوث من قبله تعالى، او التي يعلمها النبي للإمام عليه السلام، لأنّها ليست من سنخ العلوم الحصولية.

فيقوم النبي بتبليغ الوحي الإلهي إلى الناس كما أنزل إليه من الله تعالى وجبرئيل بدون زيادة أو نقصان، لأنّه معصوم مطلقا وكذلك حال الإمام المعصوم عند الشيعة الإمامية، في جميع أخباره وأحاديثه.

ثالثا : وصول الوحي إلى الدائرة البشرية :

عندما يصل الوحي الإلهي إلى مسامع الناس، ويتلقّونه عن الامام المعصوم عليه السلام، يدخل إلى دائرة الفهم البشري غير المعصوم، فيقع الناس احيانا في الاشتباه والغفلة والسهو في سماع كلمات الوحي والمراد متها، ويعيشون في نطاق الخطأ والنسيان في نقلهم الألسني المشافهي أو الكتبي التدويني لما صدر عن المعصوم من شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر، كما تعرّضت معطيات الوحي عمداً إلى الوضع والتحريف والتزوير والكذب... وهذا ما كشفت عنه الروايات بشكل واضح [1]، منها : ما روي عن الإمام علي عليه السلام، قوله: إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً... وحفظاً ووهماً، وقد كذب على

---

(١) وقد بين الاعلام في كتب الرجال ذلك ، وكيفية التمييز بين الروايات المعتبرة من غيرها ، يراجع في ذلك روح الرجال مبحث تاريخ علم الرجال للمولف .

رسول الله على عهده، حتى قام خطيباً، فقال: "أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب علي متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار"، ثم كذب عليه من بعده وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: - رجل منافق يظهر الإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله متعمّداً... - ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه، فيقول: أنا سمعته من رسول الله...- ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ...- وآخر رابع لم يكذب على رسول الله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه....)[(١)] .

وهذا علاجه في علوم الحديث رواية ورجالا ودراية .

كما ان الاختلاف في فهم ما وصل الينا من اخبار قضية اخرى ، لابد ان يرجع فيها الى موازين قراءة النص المنضبطة بعلم اصول الفقه .

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٦٣ .

فلا بد من التدقيق في السند والدلالة وتمييز ما هو حجة مـن غيرهـا ، مـع ملاحظة عدم تساوي العلـوم في مقـدار مـا هـو مطلـوب مـن الحجيـة سـندا ودلالة(١).

عدم مخالفة متن الرواية للأدلّة العقلية القطعية:

من الأمور التي ينبغي أن يلاحظها الباحث لمحاكمة المتن ونقده، هو أن لا يكون متن الرواية معارضاً لما ثبت من القواعد العقلية اليقينية، فمثلاً قـد ثبـت بالأدلّة العقلية القطعية أنّ الله تعالى مجرّد تام وليس جسماً ولا جسمانياً، فإذا كان هناك رواية فيها تشبيه وتجسيم صريح لله تعالى كوصفه بالضـحك أو البكـاء أو القيام أو القعود، فإنّ هذا المتن يسقط عن الاعتبار.

وبعبارة أخرى: ذكرنا سابقاً أنّ متن الرواية قد يكون نصّاً في الدلالـة عـلى المطلوب، وقد يكون ظنّيّاً، فإذا كان متن الرواية قطعياً فـلا يمكـن أن يعارضـه دليل قطعي آخر نقلي أو عقلي، أما إذا كان متن الرواية ظنّيّاً فيمكن أن يعارضـه دليل عقلي، وحينها يقدّم الدليل العقلي. يقول السيد محمد باقر الصدر: الـدليل اللفظي القطعي لا يمكن أن يعارضـه دليـل برهـاني أو اسـتقرائي قطعـي، لأنّ دليلاً من هذا القبيل إذا عارض نصّـاً صريحـاً مـن المعصـوم عليه السلام أدّى ذلـك إلى تكذيب المعصوم عليه السلام وتخطئته، وهو مستحيل...

(١) راجع روح الرجال مبحث الخلط في المنهج .

وهذه الحقيقة لا تفرضها العقيدة فحسب، بل يبرهن عليها الاستقراء في النصوص الشرعية ودراسة المعطيات القطعية للكتاب والسنّة، فإنّها جميعاً تتّفق مع العقل ولا يوجد فيها ما يتعارض مع أحكام العقل القطعية إطلاقاً...

(و) إذا عارض الدليل اللفظي غير الصريح دليلاً عقليا قطعياً برهانيا أو استقرائياً قدّم العقلي على اللفظي... ونحن هنا على ضوء الدليل العقلي القطعي نعلم بأنّ الدليل اللفظي لم يرد عن المعصوم عليه السلام منه معناه الظاهر الذي يتعارض مع دليل العقل، فلا مجال للأخذ بالظهور".

عدم مخالفة متن الرواية للقرآن الكريم:

من الأصول التي ينبغي على الباحث الالتفات إليها في ضوء المنهج الاستدلالي الروائي أنّ القرآن الكريم هو معيار وميزان للتثبّت من صحة متن الرواية، وهذا موضع اتّفاق جميع العلماء حتى المحسوب منهم على التيار الأخباري - بالمعنى الأعم - كالشيخ الصدوق، حيث يقول: من قال بالتشبيه فهو مشرك، ومن نسب إلى الإمامية غير ما وُصِف في التوحيد فهو كاذب، وكلّ خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، وإن وُجِد في كتب علمائنا فهو مدلّس".

والمعصوم نفسه عليه السلام قد أرشد الناس إلى التمسّك بالقرآن واعتبره مرجعية فوقانية تُعرض عليها النصوص الدينية الروائية للتثبّت من صحّتها بموافقتها للقرآن. منها: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيّها

الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب اللهَّ فأنا قلته، وما جـاءكم يخـالف كتـاب اللهَّ فلم أقله.

وهذا المنهج تجده واضـحا في اسـتنباط الاحكـام الشرـعية عـلى مسـتوى العقيدة والفقه والاخلاق وباقي العلوم الوحيانية .

المبحث الخامس
العلوم الداخلة في كتابة البحث

ان العلوم الداخلة في كل بحث على نوعين ، علوم عامة لكل بحث وهي مرتبطة بالجانب الفني والادبي ومناهج البحث العلمي ، وعلوم خاصة وهي مرتبطة بجانب المادة العلمية (الخام) للبحث .

وكلاهما يجب ان يحرز ، وقوة البحث واتقانه ـ هيأة ومادة ـ مرهونة بمدى قوة الباحث بهذه العلوم ، وان كان المادة العلمية اهم كما لا يخفى ، لامكان تدارك بعض الخلل الواقع فنيا او ادبيا او اسلوبيا .

النوع الاول : علوم عامة (صناعة هيأة البحث) .

وهذه العلوم يجب احرازها في كل البحوث ولو بنحو الاطلاع عليها او مراعاتها اثناء البحث ، ولا يشترط الاجتهاد والتخصص فيها وان كان افضل وانجع لانها تدخل في يوميات الكاتب والمؤلف ، عدم اتقان هذه العلوم او عدم مراعاتها يوجب الوقوع بالأخطاء ، والتي منها ما هو نحوي ومنها ما هو بلاغي ومنها ما هو تركيبي او اسلوبي ومنها ما هو املائي .

واهم تلك العلوم ما يلي :

١ ـ علم النحو :

مما لا شك فيه أنَّ لعلم النحو فضلا في حماية اللغة العربية وحفظها من اللحن والخلل، وهو علم يعرف به حال أواخر الكلم، ويبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب.

وغايته تحديد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أم أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

والغرض منه تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب ما وضع وضعا نوعيًا لمن أراد الكتابة او التكلم عن المعاني، وعلى فهم معنى أي مركب كان بحسب الوضع المذكور.

وهو من اهم علوم اللغة العربية ،و معرفته ضرورية على كل من يريد التأليف والكتابة، لأنه مهم في صناعة التراكيب من جهة وفي فهمها من جهة اخرى .

فبدون معرفة النحو العربي سوف يقع في عدة محاذير ، فيلحن في الكلام اذ يرفع المنصوب وينصب المرفوع ويجر المجزوم ويجزم المجرور وهكذا ، فهو يساعد على تصحيح الاخطاء اللغوية ويضمن صحة الكتابة من ناحية الهيأة والتركيب ، ويساعد على فهم المادة المقروءة من ناحية المادة ، كما يساعد على تطوير الاساليب الكتابية .

كما ان فهم المادة الاولية للتأليف (وهي النصوص القرآنية والروائية) وكلام العرب لا يتم بكمال الا بإتقان النحو ، لذا ورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال : (أعربوا كلامنا فإنا قوم فصحاء) [1]، خصوصا في موارد الخلاف النحوي ، كما في فهم اية الوضوء ، فان النحو العربي له دخالة في فهم دلالة الآية ، فمن نصب ارجل فهم حكما معينا وهو غسل الاقدام ، ومن جرها فهم حكما آخر وهو المسح على الاقدام.

ومن اهم المصادر التي ينبغي للباحث دراستها والاطلاع عليها لتحصيل الفائدة المرجوة ، ما يلي :

شرح الفية ابن مالك ...ابن الناظم .

شرح الفية ابن مالك ...ابن عقيل .

النحو الوافي ...عباس حسن (وهو من اوسع الكتب النحوية وادقها واشملها) .

دراسات في قواعد اللغة العربية... الشيخ عبد المهدي مطر النجفي .

جامع الدروس العربية ... مصطفى الغلاييني .

النحو الواضح ...مصطفى امين وعلي الجارم .

وغيرها .

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – الصفحة ١٥١ .

ملحقان

الملحق الأول
ابحاث نحوية ولغوية متعلقة بالكتابة

اولا : موارد كسر او فتح الهمزة في ان

ـ موارد كسر همزة إنَّ :

وهي عدة موارد ابرزها :

١ ـ وقوعها في بداية الكلام ، كقوله تعالى : (إنَّ الله غفور رحيم) [١].

٢ ـ وقوعها بعد المنادى ، كقوله تعالى : (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) [٢] .

٣ ـ وقوعها بعد الامر ، كقوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٣] .

٤ ـ وقوعها بعد (ألا) الافتتاحية ، كقوله تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ) [٤] .

---

(١) البقرة ١٧٣ .

(٢) هود ٨١ .

(٣) الدخان ٤٩ .

(٤) البقرة ١٣ .

٥ ـ اذا وقعت بعد(إلا) وقد دخل على خبرها الـلام المزحلقـة للتوكيـد ، كقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ) (١) .

٦ ـ وقوعها بعد الدعاء، كقوله تعـالى : (رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) (٢) .

٧ـ بعد (ثُمَّ)، كقوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (٣) .

٨ ـ بعد (واو) الاستئناف ، وبعد كل واو تقع بعد الجملـة التامـة ، كقـول الطرماح (٤):

وَأَنّي شَقِيٌّ بِاللِئامِ وَلا تَرى   شَقِيّاً بِهِم إِلّا كَريمَ الشَمائِلِ

٩ ـ بعد النهي ، كقوله تعالى على لسان النبي: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (٥) .

١٠ ـ بعد (حيث) ، كقولك : (اكتب حيث إِنَّ الاستاذ موجود) .

١١ ـ بعد (إذ) ، كقولك : (رايتك إذ إِنَّ الشمس طالعة) .

---

(١) الفرقان ٢٠ .

(٢) ال عمران ١٩٣ .

(٣) القيامة ١٩ .

(٤) المرزوقي ، كتاب شرح ديوان الحماسة ص ١٦٦ .

(٥) التوبة ٤٠ .

١٢ ـ بعد القول غير المتضمن للظن ، كقوله تعالى على لسان عيسى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) [١] .

١٣ ـ بعد (فاء) الاستئناف ، كقوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [٢] .

١٤ ـ بعد (فاء) الرابطة ، كقوله تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ) [٣] .

١٥ ـ بعد احرف الجواب (بلى) و(نعم) و(لا) ، كقوله تعالى : (بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [٤] .

١٦ـ بعد (كلا) ، كقوله تعالى : (كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) [٥] .

ـ موارد فتح همزة أنَّ :

وهي عدة موارد ابرزها:

١ ـ أن تقع وما بعدها في موضع فاعل ، كقولك : (أفرحني أنَّك ناجح) .

٢ ـ أن تقع وما بعدها في موضع نائب الفاعل ، كقولك : (علم أنَّ الاستاذ مريض).

---

(١) مريم ٣٠ .

(٢) الانشراح ٥ .

(٣) البقرة ١٩٧ .

(٤) الاحقاف ٣٣ .

(٥) المدثر ١٦ .

٣ ـ أن تقع في موضع المفعول به،كقولك : (عرفت أنَّك مقيم) .

٤ ـ أن تقع وما بعدها في موضع الجر بالحرف ، كقولك : (اعطيت التكريم لأنَّك مخلص) .

٥ ـ أن تقع وما بعدها في موضع الاضافة ، كقولك (الفوز خلاصة أنَّك اخلصت) .

٦ ـ بعد حتى الجارة او العاطفة ، كقولك : (عرفت امورك حتى أنَّك شجاع) .

٧ ـ اذا وقعت بعد حقاً ، كقولك : (حقاً أنَّك متعلم) .

٨ ـ بعد لو الشرطية او بعد لولا ، كقوله تعالى (فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) [(١)]، وقوله تعالى (فَلَو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [(٢)] .

٩ ـ اذا وقعت بعد إلا ولم يدخل على خبرها اللام المزحلقة للتوكيد ، كقوله تعالى (وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ) [(٣)] .

١٠ ـ أن تقع بعد ما المصدرية ، كقولك : (لا اكلمك ما أنَّك كاذب).

---

(١) الصافات ١٤٣ .

(٢) الشعراء ١٠٢ .

(٣) التوبة ٥٤ .

ـ موارد جواز فتح او كسر همزة أإنَّ :

وهي عدة موارد يجوز الفتح او الكسر فيها ، وابرزها ما يلي :

١ ـ اذا وقعت بعد إذا الفجائية ، كقولك (نظرت فاذا إن او أن العدو مهزوم).

٢ ـ اذا وقعت بعد فاء الجزاء ، كقولك (من يكذب فأنه فإنه يخسر) .

٣ ـ أن تقع مع معموليها موضع التعليل ، كقولك : (اكرم صديقك إنه أنه مبادر الى رفقتك) .

٤ ـ أن تقع بعد فعل قسم ، كقولك : اقسم بالله إني أني احترم العالم .

٥ ـ أن تقع بعد أما ، كقولك : (أما إنك أنك قوي) .

ثانيا : تثنية الاسم المنقوص والمقصور والممدود وجمعه:

أ : الاسمُ المنقوصُ:

هو كلُّ اسمٍ معرَبٍ ينتهي بياءٍ أصليّةٍ غيرِ مشدَّدةٍ مكسورٌ ما قبلها. مثل: الهادِي، القاضي، الراعي.

– تُحذَفُ ياءُ الاسمُ المنقوصِ في حالَتَي الرفعِ والجرِّ: إذا كانَ مجرَّداً من (ال) والإضافةِ، وتقدَّرُ علامتا الرفعِ (الضمةُ) والجرِّ (الكسرةُ) على الياءِ المحذوفةِ: (هذا قاضٍ)، (مررتُ بقاضٍ).

- إذا كان الاسمُ المنقوصُ معرّفاً بـ (ال) أو مضافاً: قُدّرَتِ الضمّةُ والكسرةُ على آخره للثقلِ في حالِ رفعِه أو جرّهِ، وظهرتِ الفتحةُ على آخرهِ في حالِ نصبهِ، مثل: (جاءَ القاضي)، (جاءَ قاضي المدينةِ)، (مررتُ بالقاضي)، (مررتُ بقاضي المدينةِ)، (رأيتُ القاضيَ)، (رأيتُ قاضيَ المدينةِ).

تثنية الاسم المنقوص:

يثنى بزيادة (ألف ونون) في حالة (الرفع)، و(ياء ونون) في حالتي (النّصب) و(الجرّ)، نحو:

(الراعي، القاضي) = (الراعيان، القاضيان) (الرفع)، (الراعيين، القاضيين) (النصب والجرّ).

ساعٍ: ترد الياء في التثنية، ساعيان (الرفع)، وساعيين (النّصب والجرّ).

جمع الاسم المنقوص:

يجمع الاسم المنقوص جمعًا مذكرًا سالمًا: بزيادة واو ونون في حالة الرفع: وتحذف ياؤه ويضم ما قبلها، نحو: (الرامي – الرامُون)، (الداعي – الداعُون).

أما في حالتي النّصب والجرّ: فان الياء تحذف ويكسر ما قبلها، مثل: (الساعي – الساعِين)، (قاضٍ – قاضِين)، (الراعي – الراعِين).

ب: الاسمُ المقصورُ:

هو كلّ اسمٍ معرَبٍ ينتهي بألفٍ ليّنةٍ أصليّةٍ ثابتةٍ ملازمةٍ له لا تفارقُه. مقصورةٍ نحو: (الفتى، هدى، مستشفى، مرتضى)، أو طويلةٍ: مثل: (العصا).

وحكمُ إعرابِهِ:

- أنْ تُقَدَّرَ عليهِ حركاتُ الرفعِ والنصبِ والجرِّ للتعذّرِ: مثل (هذا هو الفتى)، (رأيتُ الفتى)، (مررتُ بالفتى).

- فإذا كانَ نكرةً غير مضافةٍ نُوِّنَ وقُدِّرَت عليهِ حركاتُ الإعرابِ: مثل (هذا فتىً)، (رأيتُ فتىً)، (مررتُ بفتىً).

تثنية الاسم المقصور: يثنى بزيادة

(ألف ونون) في حالة (الرفع).

(ياء ونون) في حالتي (النّصب) و(الجر)، ويجب مراعاة ما يأتي:

١- إذا كانت الألف ثالثة ردّت إلى أصلها واوًا أو ياءً: نحو: (فتى – فتيان)، (عصا – عصوان)، (هدى – هُدَيَان).

٢- إذا كانت ألفه رابعة فأكثر: فتنقلب الألف في التثنية إلى ياء من غير النّظر إلى الأصل: (مستشفى – مستشفيان)، (مصطفى – مصطفيان)، (ملتقَى – ملْتَقَيَان).

جمع الاسم المقصور:

يجمع الاسم المقصور جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم على وفق ما يقتضيه المعنى من المذكر والمؤنث، وعلى النّحو الآتي:

١.زيادة (واو ونون) في حالة (الرّفع) و(ياء ونون) في حالتي (النّصب) و(الجرّ)، وحذف ألفه وفتح ما قبل واو الجمع، وكسر ما قبل الياء، نحو: (مستدعى – مستدعَون – مستدعِين)، (مصطفى – مصطفَوْن – مصطَفَيْن)، (أعلى – أعلَوْن – أعلَيْن)، (مرتضى – مرتضَوْن – مرتضَيْن).

٢.يجمع جمع مؤنث سالم بزيادة ألف وتاء: وتعامل ألفه معاملتها في التثنية، نحو: (عصا – عصوات)، (ندى – نديات)، (مستشفى – مستشفيات)، (مبنى – مبنيات)، (منتدى – منتديات)، (ملتقى – ملتقيات).

ج : الاسمُ الممدودُ:

هو كلُّ اسمٍ معرَبٍ ينتهي بهمزةٍ مسبوقةٍ بألفٍ ليّنةٍ ممدودةٍ زائدةٍ. نحو: (إنشاء، وحمراء، وصحراء...).

ويعرب الممدود بحركات ظاهرة: رفعاً ونصباً وجراً، مع التنوينِ، ما عدا الاسمِ الممدودِ المنتهي بألفِ التأنيثِ الممدودةِ: (صحراء، حسناء)، لأنّه ممنوعٌ منَ الصرفِ لا يُكسرُ ولا يُنوَّنُ، إلّا إذا عُرِّفَ أو أُضيفَ.

وتقسم همزة الممدود على ثلاثة أقسام: (الأسماءُ الممدودةُ ثلاثةُ أنواعٍ):

١- تكونُ فيهِ الهمزةُ زائدةً للتأنيثِ: مثل: (حمراء، وصحراء، وحسناء، عفراء...).

٢- تكونُ فيهِ الهمزةُ حرفاً أصلياً في الكلمةِ: أي أصل الفعل مهموز، نحو: (قَرّاء، إنشاء)، فأصل فعلهما (قرأ، وأنشأ).

٣- تكونُ الهمزةُ فيهِ منقلبةً إما عن (واو) أو عن (ياءٍ): نحو: (رجاء، كساء) فأصل الفعل (رجا، يرجو)، (كسا، يكسو)، و(بَنّاء، بكاء)، فأصل الفعل (بنى، يبني)، (بكى، يبكي).

تثنية الاسم الممدود:

يراعى في تثنيته ما يأتي:

١-إذا كانت الهمزة أصلية: فإنها تبقى على حالها نحو: (قَرَّاء، قَرَّاءان، قرَّاءين)، (إنشاء، إنشاءان، إنشاءين).

٢-إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث: فإنها تنقلب إلى واو، نحو: (حسناء، حسناوان، حسناوين)، (خضراء، خضراوان، خضراوين).

٣-إذا كانت الهمزة المنقلبة عن (واو) أو (ياء): جاز فيها وجهان:

أما إبقاؤها همزة، أو قلبها إلى واو، نحو: سماء (سماوان، سماءان) (سماوين، سماءين)، بنَّاء (بنَّاءان، بنَّاوان) (بناءين، بناوين).

جمع الاسم الممدود:

يراعى في جمعه ما راعيته في التثنية بخلاف زيادة الجمع واو ونون لجمع المذكر السالم وألف وتاء لجمع المؤنث السالم، نحو: (قَرّاء – قرّاؤون – قرّاءين)، (حسناء، حسناوات)، (سماء، سماوات، سماءات).

ثالثا : العدد والمعدود :

ـ العدد الاصلي :

وهو اسم لكمية الاشياء المعدودة ، ينقسم الى :

مفرد : وهي الاعداد من (واحد الى عشرة) ، ويلحق بها مئة والف ومليون ومليار .

مركب : وهي الاعداد من (أحد عشر الى تسعة عشر).

معطوف : وهي الاعداد التي تألفت من لفظين يجمعهما حرف عطف ، وهي الاعداد : (من واحد وعشرين الى تسعة وتسعين) .

عقد : وهي الاعداد (من عشرين الى تسعين).

تذكير العدد وتانيثه :

اما المفردة :

ـ العددان ، (واحد واثنان) يتطابق فيهما المعدود تذكيرا وتأنيثا . فيقال : رجل واحد ، وامرأة واحدة . رجلان اثنان وامرأتان اثنتان.

ـ الاعداد من ٣ الى ٩ ، تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا ، فيقال : جاء ثلاثة رجال ، جاءت ثلاث طالبات .

ـ الاعداد (مائة والف ومليون) تستعمل تذكيرا وتأنيثا بلفظ واحد ، فيقال مائة رجل ومائة امراة ، والف رجل والف امرأة وهكذا .

اما المركبة:

ـ الاعداد (١١و١٢) ، وكلا جزئيه يتوافقان مع المعدود تذكيرا وتانيثا ، فتقول ، جاء احد عشر رجلا ، وجاءت احدى عشرة بنتا ، جاء اثنا عشر رجلا ، جاءت اثتنا عشرة بنتا .

ـ الاعداد (من ١٣الى ١٩) ، الجزء الاول يخالف المعدود والجزء الثاني يطابق المعدود ، مثاله جاء ثلاثة عشر رجلا ، وجاءت ثلاث عشرة امراة .

اما المعطوفة:

ـ العددان (٢١ و٢٢) يطابق المعدود. مثاله جاء واحد وعشرون رجلا ، جاءت احدى وعشرون امرأة . رأيت واحد وعشرين رجلا ، رأيت احدى وعشرين امرأة ، مررت بواحد وعشرين رجلا ، مررت بإحدى وعشرين امرأة ، جاء اثنان وعشرون رجلا ، جاءت اثنتان وعشرون امرأة .

ـ الاعداد (٢٣ الى ٩٩) يخالف المعدود ، مثاله ، جاء ثلاثة وعشرون رجلا ، جاءت ثلاث وعشرون امرأة .

اما العقود :

ـ عشرون الى تسعين فتستعمل في المذكر والمؤنث سواء. عشرون رجلا وعشرون امرأة.

ملاحظة : العدد ثمانية :

ـ ان كان مضافا بقيت ياؤه ، جاء ثمانية رجال ، جاءت ثماني بنات .

ـ ان كان غير مضاف وانت قاصد معدودا مذكرا بقيت ياءه مع تانيثه : جاء من الرجال ثمانية .

ـ ان كان غير مضاف انت تقصد معدودا مؤنثا ،فيعامل معاملة الاسم المنقوص ، فتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر وتبقى حال النصب ، جاءت من البنات ثمان ، مررت بثمان ، رأيت ثمانيا .

الملحق الثاني
اخطاء شائعة في الكتابة املاءًاو نحوا او تركيبا

ـ انشاء الله ....الصحيح ان شاء الله .

ـ هاذا ،هاذه ...الصحيح هذا ، هذه .

ـ انتي ... الصحيح انتِ .

ـ داوود ...الصحيح داود .

ـ ايراد (او) بعد الهمزة ، كقولك :(سواء اكان رجلا او امرأة) ... الصحيح ان تأتي ام المعادلة ، بان تقول : (سواء اكان رجلا ام امرأة).

ـ لاكن ... الصحيح لكن .

ـ بناءاً و مساءاً ورجاءاً ... الصحيح بناءً ومساءً ورجاءً .

ـ مدرسه مكتبه جمعه ...الصحيح مدرسة مكتبة جمعة .

ـ ايراد (شرائط) بانها جمع شرط ... الصحيح (شروط) جمع شرط .

ـ اذن تكتب بالنون اذا نصبت ما بعدها ، اما اذا توسطت الكلام وكانت لغوا كتبت بالتنوين .

٢ ـ علم الصرف:

الصَّرْفُ، ويُقال له: التصريفُ. هو لغةً: التغييرُ، ومنه { تصريفُ الرياحِ } أي تغييرها.

واصطلاحًا بالمعنى العَمَليّ: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، لا تحصُل إلا بها، كاسمَي الفاعلِ والمفعولِ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ، إلى غير ذلك.

وبالمعنى العِلْمِيّ: علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.

موضوعه : الألفاظُ العَرَبيَّةُ صِحَّةً واعتِلالًا، وأصالةً وزيادةً، وغَيرَ ذلك.

أ ـ ما يتناوله علم الصرف من الكلمات:

١ ـ الأسماءُ المُعْرَبة (المُتَمَكِّنةُ من باب الاسمية).

٢ ـ الأفعالُ المُتصَرِّفةُ (غيرُ الجامِدةِ).

ب ـ ما لا يتناوله علم الصرف:

١ ـ الأسماءُ الأعجَمِيَّةُ. لأنها لا تتصرف تصرّفًا كاملًا مثل الأسماء المُعْربة.

٢ ـ حروف المعاني مثل حروف النداء والجر والعطف والاستفهام والنفي والنصب والجزم وغيرها.

٣ ـ الأسماء المبنية مثل: الضمائر وأسماء الاستفهام والشرط والإشارة والموصولة وغيرها.

٤ ـ أسماء الأَصَواتُ، مِثْلُ: (غاقْ، عدسْ، طَقْ).

٥ ـ الأفعالُ الجامِدةُ، مِثْلُ: ليسَ وعَسى، ونِعْمَ، وبِئْسَ... وغيرها.

وذلك لأن الأنواع السابقة تَلزَمُ حالةً واحِدةً، لا تتصرف ولا تقبل الاشتقاق؛ فلا يَدخُلُها عِلمُ التَّصريفِ .

ولعلم الصرف قواعد وأصول نعرف من خلالها أبنية الكلمة والمقصود بذلك صيغها الأصلية والعارضة وما يطرأ عليها من تغير معنوي في دلالتها كالنسبة والتصغير والتثنية والجمع والتأنيث والتذكير في الأسماء، مثال: (تمر الذكريات سريعة)، نرجع الذكريات في هذه الجملة إلى أصلها فتصبح ذكرى فأرى هنا أن ألف التأنيث المقصورة قد قلبت في جمع المؤنث إلى ياء. و كذلك فيما يختص بالأفعال حيث نُحَوِّل الفعل الماضي إلى فعل مضارع والمضارع إلى فعل أمر.

وأيضاً يمكننا أن ندرس بعلم التصريف ما يطرأ على الأفعال من الظواهر التصريفية العامة مثل الزيادة والحذف والقلب المكاني والإبدال والإعلال والإدغام.

غايات التصريف

و التصريف له غايتان:

الغاية الأولى (معنوية) : وهي توليد صيغ جديدة تغني اللغة وتقدم ألفاظاً لمعان مختلفة، فإذا أردت على سبيل المثال أن أدل على حدث مرتبط بالزمن أستخدم فعلاً في إحدى صيغه (ماضٍ، مضارع، أمر). أما إذا أردت أن أدل على حدث مجرد من الزمن أستخدم مصدراً، وإن أردت أن أدل على من قام بالحدث أو من وقع عليه الحدث أو أن أفاضل بين أمرين أو أن أدل على موصوف اتصف بصفة ثابتة أستخدم المشتقات. وهكذا نرى من خلال ما استعرضناه ما يوفره علم الصرف للغتنا العربية من الإثراء والإغناء والإيجاز بالجمع بين معنى الكلمة والدلالة الصرفية لصيغتها.

الغاية الثانية (لفظية) : وهي تحقيق الخِفّة في الأصوات حيث نغير بعض الحركات والأحرف كي نزيل عن اللفظة مظاهر الاستثقال فبدل أن نقول (عَوَدَ) نعمد هنا إلى إعلال الواو المتحركة ألفاً فنقول (عاد) وأيضاً بدلاً من أن يقول المرء اصْتَلح نبدل تاء افتعل بـ(ط) فيصبح الفعل اصْطَلح.

اهم مصادر الصرف :

شذا العرف في فن الصرف ...احمد الحملاوي

مراح الارواح ...احمد بن علي

شرح الشافية ...الرضي الاسترابادي

وغيرها .

٣ ـ علوم البلاغة (المعاني البيان البديع) :

البَلاغَةُ لُغةً: الوصُولُ والانتِهاءُ إِلَى الشيءِ، يُقَالُ: بَلَغَ فُلانٌ مُرادَهُ إِذَا انتَهَى إِليهِ. قَالَ تَعالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ أيْ: وصَلَ، وبَلَغَ الرَّاكِبُ المَدِينَةَ: إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا، ومَبْلَغُ الشَّيءِ: مُنتَهَاهُ.

البَلاغَةُ اصطلاحاً: هِيَ مطابقةُ الكلامِ الفصيح لمقتضى ـ الحالِ. أو هِيَ سَوْقُ الكَلامِ الفَصِيحِ عَلَى مقتضَى الحَالِ بِحَسبِ المَقَامَاتِ. ولا تكون البلاغة وصفاً للكلمة.

الغايةُ منَ البلاغةِ: تَأدِيَةُ المعنى الجميلِ واضحاً بعبارةٍ صَحِيحةٍ فصيحة ،لهَا فِي النَّفسِ أثرٌ ساحرٌ، مَع مُلاءَمَةِ كلِّ كلامٍ للموطنِ الذي يُقالُ فيهِ، والأشخاصِ الَّذينَ يُخاطَبُونَ.

عناصرُ البلاغةِ: هي لفظٌ ومعنًى، وتأليفٌ للألفاظ يمنحُها قوةً وتأثيراً وحسناً، ثم دقةٌ في اختيارِ الكَلِماتِ والأساليبِ عَلَى حَسبِ مَواطنِ الكلامِ ومواقِعِهِ، وَمَوضُوعاتِهِ، وحالِ السَّامعينَ، والنزعةِ النفسيَّةِ الَّتِي تَتَمَلَّكُهم،وتسيطرُ عَلَى نُفوسِهم.

وينقسمُ علمُ البلاغة إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

علمُ البيان: وهو علمٌ يعرَف به إيرادُ المعنَى الواحدِ بطُرُقٍ مختلفةٍ فِي وضوحِ الدلالةِ عليهِ.

علمُ المعاني: وهو علمٌ يعرَفُ به أحوال اللفظ العربيِّ التي بها يطابقُ مقتضَى الحالِ.

علمُ البديعِ: وهوَ علمٌ يُعرَفُ بِهِ وجوهُ تحسينِ الكلامِ، بَعدَ رِعَايةِ تطبيقِهِ عَلَى مقتضَى الحالِ ووضوحِ الدلالةِ.

اهم مصادر البلاغة :

اسرار البلاغة ....الجرجاني .

مفتاح العلوم ... السكاكي .

المختصر ... التفتازاني .

المطول ....التفتازاني .

جواهر البلاغة ....الهاشمي .

وغيرها .

٤ ـ علم الاملاء العربي:

الاملاء اصطلاحا ، له عدة تعريفات ، منها ما جاء في مقدمة ابن خلدون : (رسوم واشكال حرفية تدل على المكالمات المسموعة الدالة على ما في النفس ،

وهو ثاني رتبة في الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الانسان التي تميز بها عن الحيوان) .

وعرفها الانصاري : (علم يبحث كيفية كتابة الالفاظ مع مراعاة حروفها لفظا او اصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل) .

ويمكن ان يقال: انها صناعة تادية الكتابة على وجه صحيح.

وموضوعه : الكلمة من حيث رسمها ضمن الضوابط المعينة في هذا العلم .

وثمرته هي حفظ قلم الكاتب من الخطأ (الصورة الخطية) ، وتحديد الافصح والأرجح في اللفظ المكتوب .

اهم مصادره:

فن الكتابة .... عادل الاسدي .

فن الاملاء ... محمد دحدوح .

توضيح قواعد الاملاء ...حمدي الشيخ .

علامات الترقيم :

وهي من مباحث علم الاملاء ، ونذكر هنا توسعة فيها تحقيقا للفائدة :

علامات الوقف هي كنايات يعبر عنها بالرموز ، تواضع علماء اللغة عليها، توضع بين أجزاء الكلام أو الجمل والكلمات، لتيسير عملية القراءة والفهم على القارئ.

وتوضع هذه العلامات في اثناء الكلام او اخره ، كالفاصلة والنقطة والاستفهام والتعجب والقوسين .

ويمكن تعدادها على الشكل الآتي:

. النقطة أو الوقفة.

، الفصلة أو الفاصلة أو الفارزة.

؛ الفصلة المنقوطة أو الفاصلة المنقوطة أو القاطعة.

: النقطتان العموديتان او الرأسيتان .

... النقط الأفقية الثلاث أو علامة الحذف والاضمار

– الشرطة أو الوصلة

/ الشرطة أو الوصلة المائلة

– – الشرطتان

" " الشولتان المزدوجتان، أو علامة التنصيص

( ) القوسان أو الهلالان

[ ] القوسان المركنان أو المعقوفان

؟ علامة الاستفهام

! علامة الانفعال أو التعجب

أهميّة علامات الوقف:

قد يتوقّف فهم النصّ وقراءته قراءة صحيحة ومفهومه، على مراعاة علامات الوقف، التي تقوم بأداة الربط بين أجزائه، وتبيّن أماكن الفصل والوصل فيه.

فان المعنى قد يضطرب ويختلف إذا أسيء الرسم الإملائي للكلمة، فكذلك إذا أسيء استعمال إحدى علامات الوقف، أو وُضعت إحداها مكان الأخرى.

فعلى الباحث أن يُحسن استخدام علامات الوقف في بحثه أو رسالته، وفاقاً للأصول العلمية .

والباحث الذي لا يقوم بذلك كما ينبغي يتعرّض للنقد والمحاسبة العلمية.

استعمالات علامات الترقيم تفصيلا :

النقطة أو الوقفة (.) :

وهي توضع في اماكن عديدة ابرزها:

١- توضع النقطة اذا انتهت الجملة الخبرية المفيدة أو الكلام الذي تمّ معناه، اشارة الى بدء جملة جديدة أو كلام جديد، مثال على ذلك: (ان حبّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ).

٢- بين اقوال لا ترابط بينها بالمعنى . خير الكلام ما قل ودل . وعند جهينة الخبر اليقين .

٣ـ في هامش النقل للمصادر، مثال على ذلك: الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١ ص ٥٠ ط ال البيت.

٤ ـ بعد اختصار اللقب. اختصار لقب الدكتور ، د. او الاستاذ أ . وهكذا.

الفصلة أو الفاصلة (،)

وهي العلامة التي تستعمل لفصل بعض الجمل عن بعض آخر، التي يتكوّن من مجموعها، كلام تامّ المعنى، في موضوع معيّن، فيقف القارىء عندها وقفة وجيزة.

وابرز حالاتها:

١-توضع بعد اسم المنادى: مثل: يا علي ، يا جعفر ،.

٢ ـ توضع بين الجملة الشرطية وجوابها، مثل: من أنصف النَّاس من نفسه، رُضيَ به حكماً لغيره.

٣ ـ بين الجمل التي بينها عطف المتعاطفة والتي ترتبط بالمعنى في الفقرة الواحدة، مثل: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل لكلّ أهل بيتٍ حجةً يحتجُّ بها على

أهل بيته في القيامة، فيُقال لهم: ألم ترَوا فلاناً فيكم، ألم ترَوا هَديَهُ فيكم، ألم ترَوا صلاته فيكم، ألم ترَوا دينه، فهلاّ اقتديتم به، فيكون حجَّةً عليهم يوم القيامة .

٤ ـ بين الكلمات المتعاطفة في الجملة الواحدة أو الفقرة الواحدة، مثل: إنَّما شيعة عليّ الحلماء، العلماء، الذُبُل الشفاه، تُعرف الرهبانيَّةُ على وجوههم.

٥ ـ بعد القسم، مثل: والله، لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله.

٦ ـ بعد الإجابة بـِ نعم أو لا، على سؤال ما، شرط أن يتبع ذلك، جملة خبرية.

مثال على ذلك: سُئِل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يُقال إنَّ الله شيء؟ قال: "نعم، يُخرجه من الحدَّين: حدِّ التعطيل وحدِّ التشبيه.

٧ ـ بين الجمل المعترضة، ما قبل ابتداء الجملة المعترضة، وما بعدها.

مثال على ذلك: حدّثتني حكيمة ابنة محمد بن عليّ، – وهي عمَّةُ أبيه –، أنَّها رأتهُ ليلة مولده ومن بعد ذلك.

٨ ـ بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومكان النشر، وتاريخ النشر، وذلك عند تدوين المراجع في الحواشي:

مثال على ذلك: الطباطبائي، رياض المسائل، ج١ ، ص ٤٠ .

٩ ـ بين ترقيم الصفحات في الهامش، مثال على ذلك:

المجلسي ـ، بحار الانوار ج٦ ، ص ١١٧، ١٢٢، ١٧٦، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٧٦، ٣١٣.

١٠ ـ بين المفردات المعطوفة اذا افادت تقسيما او تنويعا : فصول السنة اربعة : الصيف ، الشتاء ، الربيع ، الخريف .

١١ ـ توضع بعد اما بعد .اما بعد ، فان لابيك عليك حقا .

الفاصلة المنقوطة أو القاطعة (؛)

وهي توضع بين الجمل لتشعر القارىء بأنّ عليه الوقوف عندها وقفة أطول قليلاً من وقفة الفاصلة غير المنقوطة . وتوضع:

١- بعد جملة يستتبعها سبب أو تعليل أو توضيح أو تفصيل، مثال على ذلك:

أحسنوا الظنَّ بالله، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: أنا عند حُسن ظنِّ عبدي المؤمن، إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشّراً.

٢- بين جملتين تكون أولاهما سبب الثانية، مثال على ذلك:

لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنَّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيةٌ قلوبهم، ولكن لا يعلمون .

٣- بين جمل طويلة يتألّف من مجموعها كلام تامّ المعنى (فقرة كاملة المعنى)، أو بين أجزاء الجملة الواحدة المركّبة، التي تعبّر كلّ منها عن معنى شبه تامّ، مثال على ذلك:

يا من علا فقهر، وبطن فخبر، يا من ملك فقدر، ويا من يحيى الموتى وهو على كلِّ شيءٍ قدير، صلِّ على محمدٍ وآله، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أرحم الراحمين.

٤- بين مكانين مختلفين لكتاب واحد منشور، مثال على ذلك:

بدوي، عبد الرحمن، مدخل جديد إلى الفلسفة، بيروت، دار القلم، ١٩٧٥، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٩.

النقطتان العموديتان (:)

وهما تستعملان للتوضيح والتبيين، وتوضعان:

١- بعد لفظ القول أو القائل مباشرة ومشتقاتها، مثال على ذلك:

عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: ما من رجلٍ تكبَّر أو تجبَّر إلاَّ لذلَّةٍ وجدها في نفسه.

٢- لإلقاء الضوء على كتاب ما أو التأكيد عليه ولفت الانتباه إليه، وكذلك، التأكيد على عنوان ما، في معرض القول، مثال على ذلك:

يقول الفارابي في كتابه: آراء أهل المدينة الفاضلة، تحت عنوان: القول في احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون".

٣- قبل إيراد الأمثلة التي توضح فكرة ما أو رأياً ما، مثال على ذلك:

أدخل علماء الاصول، بعض القواعد المنطقية، مثل: الدلالة بأنواعها: المطابقية، والتضمنية، والالتزامية.

٤- قبل إيراد الحجج أو البراهين على أمر أو شيء ما، مثال على ذلك:

أشهر البراهين أو الحجج على وجود الله تعالى، أربع:

أ- البرهان الوجودي.

ب- البرهان الكوني.

ج- البرهان الغائي.

د- البرهان الأخلاقي.

٥- قبل البدء بتعريف شيء ما، مثال على ذلك:

تعرّف الكلمة بأنّها: لفظ دالّ على معنى مفرد.

٦- بعد العنوان الفرعي الذي يكون في أول السطر، مثال ذلك:

صراع جنود الرحمان مع جنود الشيطان:

- إنَّ للنفس الإنسانية مملكة ومقاماً آخر، وهي مملكتها الباطنية...

٧- بين الشيء وأنواعه وأقسامه (تفصيل أنواع الشيء وأقسامه).

مثال على ذلك:

الدلالة نوعان: لفظية وغير لفظية. والدلالة اللفظية ثلاثة أقسام:

أ- طبيعية ب. وضعية ج. عقلية.

والدلالة غير اللفظية ثلاثة أقسام:

أ- طبعية ب. وضعية ج. عقلية.

النقط الأفقية الثلاثة (...) :

وتسمى أيضاً بعلامة الحذف، وهي توضع:

أ- عند حذف جزء يسير أو كبير من النصّ المقتبس.

مثال على ذلك:

يقول السيد الخميني في كتابه (الأربعون حديثاً) : "الشرط الأوَّل... هو إمساك طائر الخيال.... من الممكن أن تسيطر على خيالك... إصرفه نحو أمور أخرى كالمباحات... فإذا رأيت أنَّك حصلت على نتيجة فاشكر الله تعالى..." .

ب- عند الانتهاء أو شبه الانتهاء من الكلام، ولم يزل بعدُ إمكانية للاسترسال فيه.

مثال على ذلك:

عندما تكون الأعمال الصورية - الصلاة، الصوم، الحجّ... ناقصة وغير متجسّدة على ضوء أوامر الأنبياء، لحصل حجاب في القلب وكدورة في الروح...

الشرطة (-)

وهي توضع:

١- بين الأرقام المتسلسلة، مثال على ذلك:

المرجع نفسه، ص ١٣ - ١٤ - ١٧ - ١٩ - ١٣٥ - ١٣٧.

٢- بين تاريخ الحياة والوفاة للأشخاص، وكذلك بين تاريخ نشأة الدول وزوالها، مثال على ذلك:

السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٣ ـ ١٩٨٠).

٣- عند التعداد في أول السطر، مثال على ذلك:

يرى الفارابي أنّ أفلاطون وأرسطو متفقان بينهما في الباطن، وإن بدا أنّهما مختلفان في الظاهر... وهو يدلّل على رأيه هذا بأدلة ثلاثة:

أ- أنّ الناس ظنّوا أنّ هناك خلافاً بينهما بالنسبة إلى طبيعة الجوهر...

ب- أنّ الناس ظنّوا أنّ هناك خلافاً بينهما بالنسبة إلى المعرفة...

ج- نّ الناس ظنّوا أنّ هناك خلافاً بينهما بالنسبة إلى الاستعدادات الفطرية والميول الطبيعية...

٤- في ابتداء السطر، عند الحديث أو الحوار بين شخصين والاستغناء عن تكرار ذكر اسميهما، مثال على ذلك:

أتى عالمٌ عابداً، فقال العالم له: كيف صلاتك؟

- العابد: مثلي يُسألُ عن صلاته وأنا أعبد الله منذ كذا، وكذا؟!

- العالم: فكيف بكاؤك؟

- أبكي حتى تجري دموعي.

- إنَّ ضحكك، وأنت خائف، أفضل من بكائك وأنت مُدل، إنَّ المُدل لا يصعد من عمله شيء .

٥- بين الكلمات التي تؤلّف جملة مركبة، لزيادة التوضيح أو الإيجاز:

مثال على ذلك: مهدي فضل الله ، أستاذ بالجامعة اللبنانية - كلية الآداب - الفرع الأول - قسم الفلسفة.

الشرطة المائلة (/):

وتستخدم في بيان التاريخ الميلادي بالنسبة إلى التاريخ الهجري، وبالعكس.

مثال على ذلك: قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، سنة ١٣٢ هـ/ ٧٥٠م.

الشرطتان (- -):

وتوضع بينهما:

الجمل المعترضة، والكلمات الشارحة أو المفسّرة للنصّ، التي تصل ما قبل الجملة المعترضة بما بعدها، مثال على ذلك:

بعد الاطّلاع على رسالة الطالب... وقيامه، - كما أكّد لي -، بإجراء التصحيحات

والتصويبات اللازمة، والعمل بمقتضى الملاحظات المعطاة له، إن من حيث الشكل أو المضمون، لا أرى مانعاً من إعطائه إذناً بالطباعة.

الشولتان المزدوجتان (" ") أو بعلامتا التنصيص

ويوضع بينهما:

١- النص المقتبس حرفياً بما فيه من علامات الوقف، أو العبارات أو الألفاظ المقتبسة حرفياً، وذلك لتمييز الكلام المقتبس من كلام الباحث، مثال على ذلك:

يقول ابن مسكويه: لقد اخترت هذا الكتاب، جاويدان خرد - أي الحكمة الأبدية-، لأقول للقارئ، إن العقول في جميع الأمم هي واحدة في جوهرها. فهي لا تختلف بعضها عن بعض بالنسبة إلى اختلاف البلدان، وهي لا تتغير بالنسبة إلى تغير الزمان، وهي لا تشيخ ولا توهن".

٢- عناوين الأبحاث أو المقالات، لإبرازها وإلقاء الضوء عليها، سواء كان ذلك في المتن أو السند.

يقول السيد الخميني في مبحث الذكر في كتاب الأربعون حديثاً: "اعلم أنَّ التذكّر من نتائج التفكّر".

القوسان أو الهلالان ( )

وهما يوضعان:

١- حول الأرقام:

مثال على ذلك: الفارابي (٢٥٧ - ٣٣٩هـ/ ٨٧٠ - ٩٥٠م).

٢- حول إشارة استفهام (؟) أو إشارة (كذا) بعد كلمة أو معلومة مشكوك في صحّتها أو نسبتها، أو حديث مشكوك في صحته، مثال على ذلك: ولد ابن سينا ٢٧٠هـ (؟).

٣- حول تفسير أو شرح كلمة صعبة أو قديمة نادرة الاستعمال، وردت في سياق النص:

مثال على ذلك: الطُّور (الجبل). القرء (الطهر). الطينة (المادّة أو الهيولى).

٤- حول عنوان فرعي بغاية التأكيد عليه، مثال على ذلك:

أبحاث في الفلسفة الإسلامية (الكندي - الفارابي - ابن سينا).

٥- حول صفة ما، من شأنها أن تميّز مؤلّفاً من آخر، يحمل الاسم نفسه: مثال على ذلك:

نجيب محفوظ (الطبيب)، الذي من مؤلفاته: أمراض النساء العملية، الطب النسوي عند العرب...

القوسان المركنان، أو المعقوفان [ ]

وهما يوضعان حول كلّ زيادة أو إضافة يدخلها الباحث في النصّ المقتبس من قبله، وكذلك، حول كلّ تقويم فيه، مثال على ذلك:

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، [قال]: قُلتُ: ما السّلم؟ قال: "الدخول في أمرنا".

علامة الاستفهام (؟)

وهي توضع بعد الاستفهام أو الاستفسار أو السؤال عن شيء ما، سواء أكانت أداة الاستفهام ظاهرة أو مقدّرة. ومن أدوات الاستفهام: حرفا: الهمزة، وهل والأسماء الآتية: مَنْ، ما، ماذا، متى، أي، كيف، أي...، مثال على ذلك:

عن المُفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إنَّ المؤمن ليُتحِفَ أخاه التُحفة". قلتُ: وأيُّ شيءٍ التُحفة؟ قال: "مِن مجلِسٍ ومُتّكأ وطعامٍ وكسوةٍ وسلام".

وتوضع ايضا عقب كل ما يشك بصوابه . مات الشاعر ابن تمام ؟ .

علامة الانفعال أو التأثير أو التعجّب (!)

١ ـ وهي توضع بعد الجمل التي تعبر عن الحالات أو الانفعالات النفسية، كالفرح، والحزن، والتأسّف، والترقّع، والتعجب، والدهشة، والدعاء، والاستغاثة، والتهديد...

مثال على ذلك: "هيهات هيهات! لا والله، لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتَّى تُمَيَّزوا، لا والله، لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تُمَحَّصوا!

٢ ـ توضع بعد صيغتي التعجب ، ما اطيب الحياة مع العزة !

٣ ـ بعد النداء اذا كان للتعجب . يا للماء !

٥ ـ علم المنطق :

عرف علم المنطق بأنّه "آلة قانونيّة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر".

فهو يعلّمك القواعد العامّة للتفكير الصحيح، حتّى ينتقل ذهنُك إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم ، فيعلّمك على أيّة هيأة وترتيب فكريّ تنتقل من الصور والمعلومات الّتي تعلمها والحاضرة في ذهنك إلى الأمور المجهولة والغائبة عنك ولذا سمّوا هذا العلم "الميزان" و "المعيار" ـ من الوزن والعيار ـ وسمّوه بأنّه "خادم العلوم"...

فلابد للباحث في المرحلة النظرية للبحث ان يرتب افكاره لكي يسطرها في المرحلة العملية على الورق ، والا فسوف نجده كثيرَ ما يخطا في أفكاره، فيحسب ما ليس بعلّة علّة، وما ليس بنتيجةٍ لأفكاره نتيجةً وهكذا. فهو إذاً بحاجةٍ إلى ما يصحّح أفكاره ويرشده إلى طريق الاستنتاج الصحيح، ويدرّبه على تنظيم أفكاره وتعديلها .

لذا يعد علم المنطق من العلوم المقدمية للكتابة والتأليف؛ لأنه لا يتعلق باللفظ ، وانما يتعلق بالفكر الذي يحول الى لفظ.

ومن مصادره :

منطق التجريد .....نصير الدين الطوسي .

الجوهر النضيد ....العلامة الحلي .

المنطق .....المظفر .

خلاصة المنطق .... الفضلي .

النوع الثاني : علوم خاصة (صناعة مادة البحث).

يجب اتقان العلم الذي يدرس مسائل البحث الذي يراد الكتابة فيه ، فمن اراد ان يكتب في علم الاصول مثلا،عليه ان يكون مطلعا على هذا العلم وتفاصيله ، ومن اراد ان يستنبط الحكم الشرعي عليه ان يطلع على العلوم التي تدخل في عملية الاستنباط الشرعي كعلم الرجال والحديث والاصول والقواعد الفقهية وايات الاحكام الخ .

فما لم تتخصص في العلم او تبحث فيه بشكل مستوعب لا تستطيع ان تخوض غمار البحث بتفاصيله وتخرج بنتائج جيدة ، لان هذا النوع (العلم الخاص) هو المكون لمادة العلم الاولية والتي يستند اليها الباحث في موضوع بحثه .

فهو يشكل مع العلوم العامة هيأة ومادة البحث الذي يراد الكتابة فيه .

ويمكن الاطلاع على مادة البحث من خلال المراجعة والقراءة لكل من كتب في هذا العلم او هذا الموضوع او هذه المفردة ، فمثلا اذا اردت ان تكتب في قضية الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه فلا بد ان تطلع على الكتابات التي

تناولت القضية المهدوية من كل ابعادها ، العقائدية والتاريخية والتربوية والاجتماعية ، فتراجع التفاسير التي ذكرت الايات المفسرة بالإمام المهدي ، والاحاديث التي ذكرت الامام المهدي ، والكتب التاريخية التي تناولت ولادته ونشاته وسيرته ، والبعد الاجتماعي والتربوي في غيبته وهكذا .

واذا اردت تناول موضوع متعلق بالإمام المهدي عليه السلام كموضوع الغيبة مثلا ، فلا بد ان تدرسها روائيا وتاريخيا وبعدها الاجتماعي ووظيفة المكلف في زمن الغيبة وغيرها .

واذا اردت دراسة مفردة من الغيبة وهي اللقاء به في زمن الغيبة لا بد ان تدرسها من خلال الادلة العامة على امكان رويته والادلة الخاصة والوقائع التاريخية والخارجية لمن تشرف باللقاء والمحاذير من دعوى البابية وهكذا.

فان الاول مشروع كتابة بشكل موسوعي لسعة القضية المهدوية كما في موسوعة الامام المهدي للشهيد محمد الصدر ، والثاني مشروع كتابة بشكل كتاب واحد لان الغيبة موضوع من موضوعات القضية المهدوية ككتاب الغيبة للنعماني ، والثالثة كتابة بشكل بحث لأنه يتناول مفردة من موضوع وهو اللقاء بالإمام الحجة .

ملحق
منهج التحقيق للمخطوطات

ان التحقيق وان كان علما مستقلا له قواعده واصوله العلمية ، الا ان هناك نحو تسانخ بين الكتابة والتحقيق يدعونا الى ذكره هنا اجمالا في ذيل علم مناهج البحث العلمي تتميما للفائدة .

مجمل منهج التحقيق :

تعريف المخطوط والتراث:

المخطوطة او المخطوط في مقابل المطبوع، وجمعه مخطوطات، وهو عبارة عن كتاب أو رسالة مكتوبة بخطّ مؤلّفها الأصلي أو النساخ، و لم تطبع بعد، ويقابله المطبوع وهو الكتاب المنسوخ بالمطبعَة.

والتراث، لغةً، هو كلّ ما يرثه الإنسان من أسلافه من مادّيات ومعنويات. وحينما يقال "تحقيق التراث" يراد من كلمة "التراث" في هذه العبارة الكتب المخطوطة التي ورّثها السابق للاحق.

فيكون تحقيق التراث: هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات.

تاريخية تحقيق المخطوطات :

بدأت دراسة المخطوطات في القرن الخامس عشر الميلادي في بعض دول أوروبا وكانت صناعة لأجل كسب العيش هدفها احياء التراث الثقافي، ثم تحوّلت من خلال ما مرّت به من تجارب عملية إلى علم له أصوله وقواعده ومناهجه، حيث يبتدئ من جمع نسخ المخطوط ومقابلتها، وانتهى إلى تدوين الاختلافات بين النسخ في الهوامش.

ثم أدرجت دراسة وتحقيق المخطوطات، فيما بعد، كمقرّر دراسي في مناهج الدراسات الجامعية والحوزية.

ومن الملاحظ ان علماء الاسلام تناولوا معظم القواعد المتعلّقة بعلم تحقيق المخطوطات، إذ كانوا يتحرّون عن صحّة نسبة النصّ إلى صاحبه، ويهتمّون بضبطه وتوثيقه، ويقابلون بين أوجه روايات النصّ المختلفة، لانتقاء أوثقها وأكثر ما يكون ذلك في علم الرجال والحديث.

شروط التحقيق:

للتحقيق شروط عديدة ، منها ما هو متعلق بشخص المحقق ، ومنها ما هو متعلق بالمخطوطة نفسها ، نذكر اهمها :

اولا : الشروط المتعلّقة بشخص المحقِّق:

أ- الشروط العامّة:

لا بدّ لمن يريد ممارسة عمل تحقيق المخطوطات أن يتحلّى بالأوصاف الشخصية الآتية، وهي:

١ ـ أن يكون خبيرا باللغة العربية خبرة وافية .

٢ – أن يكون عالما بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية.

٣ – أن يكون على دراية كافية بالبيبليوجرافيا العربية وفهارس وقوائم الكتب .

٤ – أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.

٥ ـ أن يكون ملمّاً بعلامات الترقيم والاملاء والاختصارات التي تُعتمد في المؤلّفات القديمة، والتي تُعرف بالرجوع إلى مقدّمة الكتاب.

٦ – أن يكون ذا ثقافة عامّة وموسوعية .

ب– الشروط الخاصّة:

على المحقّق أن يكون عالماً متخصّصاً بموضوع المخطوط أو النصّ الذي يريد تحقيقه. فمن يريد – مثلاً – تحقيق ونشر مخطوط في علم النحو العربي عليه:

١– أن يكون من المتخصّصين بعلم النحو العربي.

٢– أن يكون ذا ثقافة واسعة باللغة العربية، علومها وآدابها وتاريخها.

٣– أن يكون ذا دراية بتاريخ النحو والنحاة.

٤- أن يكون ذا معرفة مجزية بـالعلوم الأخـرى التـي دخلـت الدراسـات النحوية وتفاعلت مع علم النحو أخذاً وعطاءً.

٥- أن يكون ذا إلمام كافٍ بالمكتبة النحوية المطبوعة والمخطوطة.

٦ ـ أن يكون ذا خبرة بلغة النحاة وأساليبهم في مؤلّفاتهم والمنقول عنهم.

وهكذا في باقي الميادين المعرفية والحقول التخصّصية.

ثانيا : الشروط المتعلقة بالمخطوط :

١ ـ أن يكون المخطوط موضوع الدراسة، لم يحقّق من قبـل تحقيقـاً علميـاً رصينا، ولم يُطبع، اما لو نُشر من قبل لكنّ تحقيقـه كـان غـير مسـتوفٍ لشر ـوط التحقيق، فيمكن للباحـث حينهـا إعـادة تحقيقـه بالشـكل العلمـي المطلـوب، لإخراجه إلى النور بكمال.

٢ ـ أن يكون للمخطوط قيمة علميـة في المجـال الـذي ينتمـي إليـه وفيـه اضافات معرفية، إذ إنّ هناك الكثير من المخطوطات التي لا تسـتحقّ أن تكـون موضوعاً للتحقيق والدراسة، إمّا لقلة أهميّة المخطـوط وفائدتـه العلميـة، وإمّـا لاقتبـاس مضـمون المخطـوط واسـتهلاكه، مـن قبـل البـاحثين المعـروفين في مصنفاتهم ، نعم لو كان للمخطوط قيمة تاريخيـة فـان ذلـك بحـد ذاتـه عنصر ـ جذب .

مقدّمات التحقيق

بعد التأكّد من استيفاء المخطوط لشروط التحقيق، وتوفّر الشروط العامّة والخاصّة في المحقّق، يشرع المحقّق بتنفيذ مجموعة من خطوات التحقيق. التي لها مدخلية في اتقان تلك العملية.

واهم هذه المقدّمات ما يلي:

اولا : جمع النسخ:

كثيرا ما يكون للمخطوطة نسخ متعدّدة منتشرة في أماكن متفرقة من المكتبات او الدول، و المحقّق الناجح عليه أن يبذل أقصى الوسع لتحديد أماكن تواجد نسخ المخطوطة التي يراد تحقيقها ونشرها، ليتمّ جمع النسخ لاحقاً، ويمكن للمحقّق أن يتعرّف إلى أماكن النسخ من خلال قيامه بالخطوات الآتية:

أ- مراجعة المصادر التي تُعنى بفهرسة المخطوطات، مثل كتاب: الذريعة إلى تصانيف الشيعة للآغا بزرك الطهراني رحمه الله تعالى، أو كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ، او ما صدر مؤخرا من نشر لمخطوطات في موسوعات خاصة معنية بجرد مخطوطات مكاتب معينة او فرع علمي معين ، او موضوعة معينة ، كمخطوطات العتبة العباسية او مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء او كتاب (مخطوطات التراث العربي المخطوط في مكتبات

ايران) او كتاب (معجم المخطوطات النجفية) او كتاب (معجم ما الف عن المرأة والاسرة) ...الخ .

ب- مراجعة فهارس المكتبات الوطنية المختلفة، مثل: دار الكتب الوطنية في بغداد، مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة، المكتبة المركزية بجامعة طهران، مكتبة المرعشي النجفي في قم، مكتبة العتبة العلوية الخ .

ج- الاتّصال بالمكتبات، عامّة وخاصّة، عن طريق المراسلة أو غيرها، والاستفسار عن المطلوب، إذ ربّما لم يدرج اسم المخطوط المطلوب أو لم يشر إلى جميع نسخه في الفهرس الذي أصدرته المكتبة.

د- الاستفسار من ذوي التخصّص والخبرة بشؤون المخطوطات، إذ قد توجد نسخة المخطوط أو نسخ منه في بعض المكتبات الخاصّة غير المشهورة أو غير المعروفة لدى الكثيرين.

ثانيا - اعتماد النسخ:

بعد الفحص عن نسخ المخطوط وجمعها، ينتهي الباحث إلى إحدى النتائج الآتية:

١ - العثور على نسخة واحدة فقط، لأنّها النسخة الفريدة للمخطوط .

٢- العثور على مسوَّدة الكتاب فقط، لأنّ الكتاب لم يخرج إلى المبيضة.

٣- العثور على نسخ متعددة متفاوتة في الأهمّية، ويمكن تصنيفها وترتيبها وفق ما لها من اعتبار واعتماد.

٤ - العثور على نسخ متعدّدة غير متفاوتة في الأهمية، فلا يمكن ترتيبها ، وهنا فروض.

أ- النسخة الفريدة:

إذا كنّا بعد مراجعتنا لمكان وجود نسخ المخطوط الذي نريد تحقيقه لم نعثر له إلّا على نسخة واحدة، فتعتبر تلك النسخة هي الأصل أو الأم، وتعتمد في التحقيق والنشر.

ب- النسخ المتفاوتة في الأهميَّة:

إذا عثرنا بعد الفحص على نسخ المخطوط على أكثر من نسخة وكانت متفاوتة في خصوصيات المفاضلة بينها، فيلزمنا هنا تصنيف وترتيب النسخ وفق ما لها من أهمّية، فتعتبر النسخة الأهمّ أصلاً وما سواها ثانوية او مساعدة.

وتوصف النسخ وترتّب من حيث الأهمّية كما يأتي:

- نسخة خطّ المؤلّف.
- النسخة التي أملاها المؤلّف على تلميذه أو تلاميذه.
- النسخة التي قرأها المؤلّف بنفسه وكتبها بخطّ يده ما يثبت قراءته لها.
- النسخة التي قرئت على المؤلّف وأثبتَ بخطّ يده سماعه لها.
- النسخة المنقولة عن نسخة المؤلّف.

- النسخة المقابلة على نسخة المؤلّف.

- النسخة المكتوبة في عصر المؤلّف، وعليها سماعات من العلماء مثبتة بخطوطهم.

- النسخة المستنسخة في عصر المؤلّف، وليس عليها سماعات.

- النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلّف، وليس عليها سماعات.

أضف إلى ذلك بعض القواعد:

- النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.

- الواضحة أحسن من غير الواضحة.

- القديمة أفضل من الحديثة.

- النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل.

وكلّ هذا إذا كانت النسخة أو النسخ مؤرّخة، أمّا إذا كانت النسخة أو النسخ غير مؤرّخة فيرجع إلى فحص النسخ نفسها ليعرف تاريخها عن طريقه، وذلك بإجراء ما يأتي:

- اختبار الورق.

- اختبار الحبر.

- اختبار الخطّ.

أ- محاولة العثور على قرائن أخرى تضمّنها الكتاب، كاسم الناسخ، أو عبارة تشير إلى عصر نسخها في أولها أو في آخرها أو في هوامشها.

ب- النسخ غير المتفاوتة في الأهميَّة، وفي حالة عدم وجود مرجّحات ذات أهمّية أو اعتبار لترتيب وتصنيف النسخ، تعتمد جميع النسخ، ويسلك المحقّق في عملية التحقيق طريقة الاختيار. وتتلخّص طريقة الاختيار بأن يقوّم النص بالتلفيق وفق ما يتطلّبه السياق، شكلاً ومضموناً.

ج- النسخة المسودة للكتاب، تعرّف المسوّدة "بما يشيع فيها من اضطراب الكتابة واختلاط الأسطر وترك البياض والإلحاق بحواشي الكتاب وأثر المحو والتغيير، إلى أمثال ذلك".

فقد لا يعثر المحقّق إلّا على مسوّدة الكتاب الذي يريد تحقيقه، يستطيع أن يتأكّد من عدم خروج الكتاب من المسوّدة إلى المبيضة عن طريق الرجوع إلى الفهارس وأمثالها من الكتب الأخرى التي تذكر الكتاب أو مؤلّفه، فإنّها قد تنصّ على عدم تبييض الكتاب من قبل مؤلّفه بعد وضعه له بصورة مسوّدة، في هذه الحالة يكون الاعتماد في الدراسة على مسودة الكتاب.

ثالثا : كتابة النسخة المسوّدة الخاصّة بالمحقّق:

قبل البدء بالخطوة الأولى من خطوات التحقيق ينبغي للمحقّق أن يكتب النسخة المسوّدة الخاصّة بالمحقّق والتي سيجري عليها عمله التحقيقي.

والافضل مراعاة ما يلي :

أ- أن يفارق بين الأسطر في الكتابة ليتسنى له أثناء عمله التحقيقي كتابة ما يريد كتابته في السطر الفارغ من زيادات وتصويبات وعلامات وغيرها.

ب- أن يترك فراغاً من طرفي اليمين والشمال للورقة ليتسنى له كتابة بعض الملاحظات فيها.

ج- أن يترك فراغاً كافياً من أسفل الورقة لكتابة الهوامش فيها، إن شاء التهميش المباشر.

د- أن يستعمل الورقة من وجه واحد فقط لكي يتسنى له كتابة تعليقات ولا تشوش الصفحة الاخرى .

هذا في الكتابات الورقية ، اما مع توفر الكتابة بالوورد فلا مجال لهذا الكلام .

رابعا : تنفيذ خطوات التحقيق عمليا :

بعد استكمال مقدّمات التحقيق يبدأ المحقّق بمرحلة تنفيذ خطوات العمل التحقيقي أو ما يُصطلح عليه بالتحقيق الابتدائي، فيتأكّد الباحثُ في الخطوة الأولى من نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، ثم يضبط عنوان الكتاب ويتأكّد من صحته، يليه ضبطه لاسم المؤلّف مرة اخرى، وبعد تنفيذ الباحث لتلك الخطوات يشرع في مقابلة النسخ المتعدّدة للمخطوط ، ثم يُقوّم نص الكتاب المخطوط في الخطوة الأخيرة:

١- توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه:

وهو التأكّد من صحّة نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، وسبب ذلك أنّ من الكتب ما نسب إلى غير مؤلّفه بسبب عوامل طبيعية كالرطوبة والأرضة أو غير طبيعية، كحذف اسم المؤلّف ووضع اسم آخر موضعه تعمّداً لغاية تجارية أو نفسية، أو اشتباهاً أو غفلة أو جهلاً أو غيرها.

وللتأكّد من صحّة النسبة يقوم الباحث بقراءة نصّ الكتاب المخطوط، ليعثر على ما يهديه إلى اسم المؤلّف الحقيقي أو عصره، أو ليجد ما ينفي نسبة الكتاب إلى صاحب الاسم المذكور عليه.

كما يمكن للباحث توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف من خلال الرجوع إلى فهارس المؤلّفين والكتب، وكتب التراجم والطبقات، وفهارس المكتبات العامّة والخاصّة.

٢- ضبط عنوان الكتاب :

الخطوة الثانية من خطوات التحقيق هي التأكّد من عنوان الكتاب وضبطه، وذلك لأنّ بعض المخطوطات قد تُفقد أو تتغيَّر عناوينها وفي كلتا الحالتين لا بدّ من محاولة معرفة العنوان الأصلي للكتاب، وذلك باتباع الطرق الآتية:

أ- قراءة الكتاب، لعله يعثر على اسم الكتاب في غضون سطوره.

ب- الرجوع إلى فهارس الكتب للوقوف على العنوان عن طريق موضوع الكتاب أو مؤلّفه.

وقد يقع الاختلاف في عنوان الكتاب أو اسمه بين نسخه المختلفة. وفي مثل هذه الحالة، على المحقّق أن يوازن بين الاسمين أو الأسماء للكتاب، ثم يختار ما ترجّحه القرائن والأدلّة.

٣- ضبط اسم المؤلّف:

الخطوة الثالثة من خطوات التحقيق هي ضبط اسم المؤلّف، فقد نجد في بعض المخطوطات وقوع خطأ في اسم المؤلّف، ينتج هذا عن أحد السببين الآتيين:

أ- اشتباه اسم المؤلّف باسم آخر، إمّا لاتفاقهما بالاسم واسم الأب معاً، أو لاتّفاقهما في الكنية، أو لاتّفاقهما باللقب.

ب- الخطأ في كتابة ونسخ الاسم.

وفي هذه الحالة على المحقق أن يتأكّد من اسم المؤلّف، وذلك بالرجوع إلى كتب الفهارس والتراجم، وخاصّة الكتب المعنية بذكر مواضع الاشتباه في أسماء المؤلّفين.

٤- مقابلة النسخ:

الخطوة الرابعة من خطوات التحقيق هي مقابلة النسخ، وهنا نرجع إلى ما ذكرناه سابقاً من أن النسخ المتعدّدة للمخطوط قد تكون متفاوتة في الأهمّية والاعتبار، وقد تكون غير متفاوتة.

إذا كانت النسخ متفاوتة في الأهمية والاعتبار، وقد رتّبها الباحث وفق أهمّيتها، واعتبارها، واعتمد أهمّها وأعلاها قيمة أصلاً، والبواقي نسخاً ثانوية، فإنّ طريقة المقابلة تأتي على النحو الآتي:

أ- اعتماد النسخة الأصل هي النصّ الأساسي للمخطوط.

ب- وضع رمز خاص بالنسخة الأصل مثل (آ) أو (أصل)، أو أيّ رمز آخر يشير لها الباحث كنسبة النسخة إلى ناسخها أو إلى المدينة الموجودة فيها، أو إلى المكتبة المحفوظة فيها، وما شاكل هذا، ووضع رموز خاصة بالنسخ الثانوية.

ج. كتابة الفروق بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى في الهامش أو في الأصل مسبوقة بالرمز للنسخ:

- فإن كانت الفروق زيادة، وكانت تلك الزيادة في الأصل فقط، أو في الأصل وبعض النسخ، يرقّم الباحث أمام الزيادة، ويكتب هذه الزيادة في الهامش أمام الرقم الهامشي، بين الخطين العموديين المتوازيين، ويشير إلى عدم وجودها في النسخ الأخرى.

- وإن كانت الزيادة في غير الأصل، بمعنى أنّها كانت ناقصة في الأصل، وكان سياق النص يقتضيها، فتوضع في الأصل بين الخطين، ويرقّم بعدهما، ويهمّش بالإشارة إلى النسخة التي فيها هذه الزيادة. أمّا إذا كان سياق النص لا يقتضيها، فيرقّم في موضعها، ويهمّش بذكر الزيادة، والإشارة إلى النسخة أو النسخ الموجودة فيها.

- إن كان الفرق في الخطأ أو التحريف أو التصحيف، فسيأتي الحديث عنه في الخطوة التالية، وهي (تقويم النصّ).

إن كانت النسخ غير متفاوتة فعلى الباحث اتّباع ما يأتي:

أ- في الزيادة والنقصان: ينظر الباحث إن كانت الزيادة مما يقتضيه سياق النص، فعليه أن يذكرها في النصّ محصورة بين خطي الزيادة، ومرقّمة برقم التهميش، ثم يهمّش لها بالإشارة إلى النسخ التي وجدت فيها.

ب- في الخطأ والتحريف والتصحيف، وبيانه كما في النقطة التالية.

٥- تقويم النصّ:

أ- ما معنى التقويم؟

يراد بالتقويم معناه اللغوي الدالّ على تعديل الشيء وإصلاحه، وإزالة العوج، ويقال: قوّم الشيء تقويماً، أي عدّله تعديلاً. ويقال: قوّمته فهو قويم ومستقيم، أي عدّلته فهو معتدل. ويقال: أقامه إقامة فهو مستقيم.

أما النصّ فيُراد به: متن الكتاب.

وتقويم النصّ يعني إبراز الكتاب كما وضعه مؤلّفه، وذلك بإصلاح ما طرأ عليه من تغيير وتبديل، وتعديل ما لحقه من درء وعوج.

ويُعرَّف تقويم النص أيضاً بأنَّه "تحرير النص في شكل يجعله أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها مؤلّف الكتاب".

عادة ينشأ الفساد الطارئ على النصّ بحيث يصبح بحاجة إلى الإصلاح، من سهو المؤلّف، أو من غفلة الناسخ، أو جهله، أو تعمّده لغاية ما.

ب- الزيغ وأنواعه:

يتمثّل الزيغ الذي قد يقع في النص بالأمور الآتية:

١- التصحيف.

٢- التحريف.

- التصحيف: التصحيف مأخوذ لغة من (الصحيفة)، والصحيفة في اللغة: (الكتاب)، ومعنى التصحيف لغةً: الخطأ في الصحيفة، والمقصود الخطأ في قراءتها.

- التحريف: يُمكن أن نحدّد معنى التحريف (وفق القول بوجود فرق بينه وبين التصحيف أو عدمه) على الشكل الآتي:

الرأي الأوّل (وجود فرق): التحريف هو التغيير في الحرف إلى حرفٍ آخر.

الرأي الثاني (عدم التفرقة): التحريف يرادف في معناه معنى التصحيف الواسع، وهو التغيير في النقط والحروف.

- الخطأ: التغيير في الكلمة أو الجملة الذي يأتي مخالفاً لقواعد الإملاء أو قواعد الصرف أو قواعد النحو أو الضوابط المعجمية، وما إلى ذلك.

ج- كيفية تحديد نوع الزيغ في النص:

إنَّ معرفة وتحديد كل من التصحيف أو التحريف أو الخطأ يتطلّب الآتي:

- قراءة النص عدّة مرات بتأنٍّ وانتباه وتركيز.

- معرفة لغة المؤلّف وأسلوبه من خلال النصّ.

- مراجعة كتب المؤلّف الأخرى، إن وجدت وكانت تشارك النصّ في مادّته كلًّا أو بعضاً.

- مراجعة نصّ المؤلّفات الأخرى لغير مؤلّف المخطوط التي تشارك المخطوط في موضوعه.

وعند تعين مواضع التصحيف والتحريف والخطأ، يقوم المحقّق بإصلاحها وفق الطريقة التي اعتمدها.

د- طريقة تقويم النصّ:

يمكن للباحث أن يعتمد في كتابة التصويبات طريقتين، هما:

- الطريقة الأولى: تتمثّل بإبقاء الكلمة في النصّ على ما هي عليه من تصحيف أو تحريف أو خطأ، وترقم ويذكر التصويب في الهامش. وتستعمل هذه الطريقة في المخطوطة المنسوخة بخطّ المؤلّف، وكذلك المقروءة عليه.

- الطريقة الثانية: هي أن تصحّح الكلمة في النصّ (متن الكتاب) وترقم، وتذكر في الهامش على هيأتها من التصحيف أو التحريف أو الخطأ. وتستعمل هذه الطريقة في غير نسخة المؤلّف المخطوطة بيده أو المقروءة عليه. وربّما رفضها بعضهم وفضّل الطريقة الأولى بحجّة احترام الأصل، وعدم التدخّل في ما هو من حقّ المؤلّف لا المحقّق.

ومن الأفضل أن يشار في كلتا الطريقتين إلى نوعية التغيير الحادث للكلمة تصحيفاً أو تحريفاً أو خطأ.

خامسا :مكمّلات التحقيق ومرحلته النهائية

بعد قيام الباحث بخطوات تنفيذ تحقيق المخطوط، لا بدَّ أن يستكمل عمله بعدة أمور هي: التخريج أو إرجاع النصوص المنقولة إلى مصادرها، والتعليق على نصّ المخطوط، والتنقيط والتشكيل والترقيم، والتهميش، وإلغاء التصحيف، ووضع الفهرس في نهاية البحث، وهذه المراحل هي:

١- التخريج:

التخريج عبارة عن إرجاع النصوص المنقولة إلى مصادرها التي استقاها المؤلّف منها.

وهو مأخوذ من تخريج الحديث الذي يعني ذكر إسناده إلى مصدره... على سبيل التوسّع في الاستعمال الاصطلاحي، وخاصّة في مجال تحقيق التراث، حتى أصبح يشمل إرجاع كلّ نصّ حديثاً كان أو غير حديث، إلى مصدره الذي نقل عنه أو أخذ منه.

وذلك أنّ القدماء عادة لا يذكرون في تدوين مؤلّفاتهم وكتابة أبحاثهم المصادر والمراجع التي ينقلون عنها النصوص التي يستشهدون بها أو يستخدمونها بشكلٍ ما في مادّة كتبهم.

ومن هنا يأتي التخريج للنصوص المنقولة ضرورة منهجية يفرضها واجب استكمال البحث أو مادّة الكتاب.

٢- التعليق:

التعليق لغةً من علَّق، وعلّق على كلام غيره، أي يتعقّبه بنقد أو بيان أو تكميل أو تصحيح أو استنباط.

و"تعليقة: ما يدون أو يعلّق على حاشية الكتاب من شرح أو إضافة أو استدراك أو فائدة. بمعناها: تهميشة، حاشية".

وفي ضوء ما تقدم، فالتعليقة ترادف ما كان يعرف قديماً بالحاشية.

وأهمّ ما يعلّق عليه هو أمثال: الكلمات اللغوية الغريبة، أو المصطلحات العلمية غير المشهورة، أو الأعلام، وخاصّة المغمورة أو المشتبهة، أو المواضع الغامضة، وإشارات المؤلّف التاريخية والأدبية والدينية وغيرها، إذا كانت غير مشهورة.

ومن التعليق أيضاً إكمال ما ينبغي إكماله من عبارات الكتاب، والإشارة إلى المواضع التي يحيل إليها المؤلّف في كتابه.

وينبغي ان لا يطيل في التعليق، وإنّما يؤتي به في حدود الضرورة والافتقار إليه، وذلك لئلّا يخرج إلى الشرح.

٣- التنقيط والتشكيل:

أ- التنقيط:

لا بدّ للباحث الانتباه إلى تنقيط الحروف المعجمة، ذلك أنَّ بعض المؤلّفين القدامى لا يعتنون كفايةً بتنقيطها، والمقصود من التنقيط وضع النقاط على الحروف.

ب- التشكيل:

كما ينبغي الاهتمام بتشكيل النصّ، أي وضع الشكلة (الحركة) في موضعها من الحرف وفق قواعد العربية، وخاصّة في الآيات القرآنية الكريمة، والكلمات الغريبة، والأعلام المشتبهة من أسماء الأناسي والمواقع الجغرافية أو في المواضع التي يؤدّي فيها ترك التشكيل إلى إغلاق المعنى أو قلبه إلى معنى آخر.

وهناك مواضع في النصّ تتطلّب استعمال علامة المدّ (آ) أو استعمال علامة الإدغام (ّ) المعروفة بالشدّة، خاصّة إذا كان تركها يوقع في اللبس واستغلاق المعنى.

٤- الترقيم:

ويعنى بالترقيم استخدام علامات الترقيم في الكتابة، ذلك لأنّ الترقيم يساعد القارئ في تيسير فهم مقاصد الكتاب ومعانيه، ولأنّ إهماله قد يؤدّي إلى شيء من الصعوبة في فهم مضامين الكتاب.

ولوضع أرقام صفحات الكتاب يتبع الباحث إحدى الطرق الآتية:

أ- وضع الرقم في أعلى الصفحة وسطاً.

ب- وضع الرقم في أسفل الصفحة وسطاً.

ج- وضع الرقم في أعلى الصفحة يميناً وفي الصفحة المقابلة شمالاً.

د- وضع الرقم في أسفل الصفحة يميناً وفي الصفحة المقابلة شمالاً.

وفي حالة اتّباع طريقة الترقيم الأعلى تترك صفحة العنوان العام بلا ترقيم.

- وفي ترقيم (مقدّمة المحقّق) تتبع إحدى الطرق الآتية:

أ- توحّد مع بقيّة صفحات الكتاب في الترقيم.

ب- ترقّم بأرقام تخصّها، وباتّباع إحدى الطرق المذكورة في أعلاه.

ج- ترقّم بالحروف الأبجدية فوقاً أو تحتاً.

٥- إلغاء التصفيح:

من عادة الأقدمين أن لا يرقّموا الصفحات، فيستعيضون عن الأرقام بـ (التصفيح)، والمقصود من التصفيح هو أن يثبت الكاتب في بدء الصفحة التالية الكلمة الأخيرة من الصفحة التي قبلها". وهكذا، وبهذا التصفيح تتسلسل صفحات الكتاب، فعلى المحقّق أن يتنبه لذلك ويستعيض عن التصفيح بالأرقام، ويشير في مقدّمته إلى ذلك.

٦- التهميش:

التهميش: مصدر الفعل (همّش) - بالتشديد - وهمّش الكتاب: علّق على هامشه... والهامش: هو حاشية الكتاب.

وهي تعني عمل هوامش للكتاب، بأن يضع المحقّق رقماً أو أيّ رمز آخر أمام ما يريد تخريجه أو التعليق عليه من كلام المؤلّف، ويضع مادّة التخريج أو التعليق في الهامش.

٧-التكشيف أو الفهرسة:

هو عمل الكشافات والفهارس، والكشّاف هو قائمة أبجدية تظهر عادة في آخر الكتاب المطبوع، وبها أسماء الأشخاص أو الأماكن أو الموضوعات أو غير ذلك ممّا ورد في نصّه، وأمام كلّ رقم الصفحة التي ورد بها.

والفهرس هو الكتاب الذي تُجمع فيه الكتب. معرّب (فهرست).

سادسا: المرحلة النهائية لتحقيق المخطوط: (بعد التحقيق)

يختتم الباحث عمله التحقيقي بكتابة المقدّمة وتدوين المصادر والمراجع التي اعتمدها، ويمكنه أن يضع مستدركاً لما قد فاته أثناء البحث والتحقيق، إن دعته الحاجة لمثل ذلك:

١- مقدمة المحقّق.

٢- المصادر والمراجع.

٣- الاستدراك.

مقدّمة المحقّق:

وهي آخر ما يكتبه المحقّق ليتيح لنفسه الزمن الكافي في تدوين جميع المعلومات التي ينبغي أن تدوّن فيها.

والمقدّمة لغةً هي الأول من كلّ شيء، ومن هنا قالوا: مقدّمة الجيش الطائفة التي تسير أمامه، ومنها أخذت مقدّمة الكتاب، وكان موضعها في أوّله.

وعرّفت بأنها فصل يعقد في أول الكتاب ويمهّد لمضمونه".

والنقاط التي ينبغي أن تشتمل عليها مقدّمة المحقّق للمخطوط الذي انتهى من تحقيقه وأعدّه للنشر، فهي:

أ- تعريف عامّ بموضوع الكتاب.

ب- مقارنة الكتاب بما قبله وما بعده من مؤلّفات مماثلة له لإبراز أهمّيته العلمية والمنهجية.

ج- تعريف بالمؤلّف تعريفاً وافياً مع ذكر مصادر ترجمته.

د- بيان مضامين الكتاب.

هـ- وصف النسخة أو النسخ المخطوطة المعتمدة (أماكن حفظها، مقاس صفحاتها، عدد أسطر الصفحة، عدد كلمات السطر، عدد صفحات الكتاب أو أوراقه، نوع الخطّ، نوع الحبر ولونه، نوع الورق، اسم الناسخ، التعريف بالناسخ، تاريخ النسخ، القراءات والسماعات والتملّكات، وما إليها...)

و- وصف النقص والتغيّرات في النسخة أو النسخ.

ز- وصف الزيادة والإضافات في النسخة أو النسخ.

ح- وصف الاختلافات بين النسخ.

ط- ذكر أشياء أخرى تتعلّق بالنسخة أو النسخ وقف عليها المحقّق.

ي- بيان طريقة التقويم التي انتهجها المحقّق.

ك- ذكر الصعوبات التي مرّ بها المحقّق أو مرّت به.

ل- ذكر أمور أخرى يرى المحقّق من المستحسن أن تذكر هنا.

م- وينبغي للمحقّق أن يُصحب المقدّمة - في أثنائها أو بعدها - بصور للصفحة الأولى والأخيرة من كلّ نسخة من النسخ التي اعتمدها في التحقيق، وفي الغالب يكتب تحتها: صورة الصفحة (...) من النسخة (...).

المصادر والمراجع:

نظراً لأهمّية تدوين أسماء الكتب التي استقى منها المحقّق مادّة تحقيقه وتعليقه ومقدّمته، لا بدّ له من عمل فهرس أو ثبت لها يلحق بالكتاب... وذلك لمساعدة الباحثين في معرفة مصادر البحث ومراجعه.

الاستدراك

الاستدراك هو المجال الذي يضيفه المحقّق ملحقاً بالكتاب ليستدرك به ما قد فاته ممّا يرتبط بالمخطوط أو بعمله فيه، وكان ينبغي عليه أن يتداركه في موضعه من الكتاب، ولكن انتهاء الكتاب من الطبع حال بينه وبين ذلك، وممّا يذكر في المستدرك:

أ- تصويبات الأخطاء.

ب- صور صفحات المخطوط الأولى والأخيرة التي تضاف للمخطوط لتأكيد توثيقه.

ج- تدارك سطر أو أسطر سقط أثناء الطبع.

د- الفروقات الواقعة بين نسخة جديدة لم يُعثر عليها سابقاً والنسخة المحقَّقة للمخطوط.

الخاتمة

تقدم فيما مضى اهم المباحث النظرية والعلمية التي يجب ان يعتمدها الباحث عند الكتابة والتأليف في اي فرع علمي ، خصوصا في العلوم الشرعية والادبية والانسانية ، سواء اكان على مستوى تجميع المادة الاولية المتعلقة بموضوع البحث من خلال القراءة الخاصة لما كتب في الموضوع واستخلاص المفيد والمطلوب منها ام كان على مستوى الهيأة التي يعتمدها الباحث في كتابة بحثه والمنهج العلمي المتبع والاسلوب الصياغة وخلوه من الاخطاء الادبية والعلمية والاسلوبية ، ابتداء من تحديد العنوان وانتهاء بالخاتمة .

وقد ابتعدت فيه جهد الامكان عن المباحث التنظيرية التي تذكر في هذا العلم مع قلة فائدتها في المقام ، وركزت على الجانب العملي والتطبيقي من خلال خطوات يتبعها الباحث لصناعة الكتابة .

كتبه بيده الشيخ محمد رضا الساعدي النجفي في ٢٠ من ذي القعدة ١٤٤٦ هجرية في جوار الامام امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام في مدينة النجف الاشرف، وذلك بعد ١٠٠ يوم بتمامها بين تاريخ الابتداء والانتهاء، ومن الله العون والتوفيق.

والحمد لله اولا واخرا.

المصادروالمراجع

المصادر والمراجع :

مصادر الكتاب ومراجعه:

١ - ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، قم، مؤسسة إسماعيليان، ١٣٦٤هـ-ش، ط.٤

٢ - ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق سليمان دنيا، بيروت، مؤسسة النعمان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط.٢

٣- ابن سينا، الشفاء - الإلهيات، راجعه وقدم له: الدكتور ابراهيم مذكور، تحقيق الأستاذين: الأب قنواتي و سعيد زايد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، لا- مط، ١٤٠٤هـ، لا- ط.

٤ - ابن شعبة الحرّاني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مكتبة الأمين، الكويت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ط.١

٥ - ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ، لا ط.

٦- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م، ط.١

٧- ابن منظور، محمد بن مكرَّم، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط.٢

٨- الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط.١

٩- الأصفهاني، الأغاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠- الأميني، عبد الحسن أحمد، الغدير في الكتاب والسنة، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م، ط ٤.

١١- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن (الأخلاق والآداب)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط.١

١٢- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٠هـ، لا ط.

١٣- البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩هـ.

١٤- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٤ - ١٩٧٤م، ط.١

١٥- البهائي، محمد بن الحسن، الوجيزة في علم الدراية، قم، منشورات مكتبة بصيرتي.

١٦- التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام، باكستان، دار المعارف النعمانية، ١٤٠١ - ١٩٨١م، ط ١.

١٧- التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق وتصحيح السيد مهدي رجائي، قم، نشر دار الكتاب الإسلامي، لا ت، لا ط.

١٨- الجعفي، المفضل بن عمر، التوحيد، تعليق كاظم المظفر، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط.٣

١٩- الجواهري النجفي، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق وتعليق عباس القوجاني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥هـ-ش-، ط ٢.

٢٠- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح -تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط٤.

٢١- الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ، ط.٢

٢٢- الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ط٢-.

٢٣- الحلّي، حسن بن يوسف، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، قم، انتشارات بيدار، ١٤١٣هـ، ط.٥

٢٤- الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي، قم، مؤسسة نشر الإسلامي، ١٤١٧هـ، ط .٧

٢٥- الخميني، السيد روح الله، الأربعون حديثاً، إيران- قم المقدسة، دار زين العابدين، ٢٠٠٧م، ط.١

٢٦- الخميني، روح الله الموسوي، الرسائل، مع تذييلات لمجتبى الطهراني، مؤسسة اسماعيليان - للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة اسماعيليان، ١٣٨٥، لا-ط.

٢٧- الخميني، روح الله، مناهج الوصول إلى علم الأصول، تحقيق مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، قم، ١٤١٥هـ، ط.١

٢٨- الريشهري، محمد، موسوعة العقائد الإسلامية، تحقيق مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث، ١٤٢٥هـ- ط.١

٢٩- السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، قم، مؤسسة الإمـام الصادق، ١٤٢٦هـ، ط.٣

٣٠- السيد الرضي، نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، قم، دار الهجرة، ١٤١٤هـ-، ط ١.

٣١- السيوري، المقداد بن عبد الله، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، بيروت، دار الأضواء، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط.٢

٣٢- السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار المعرفة، لا ت، لا ط، ج ٤.

٣٣- الشريف الرضي، نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح محمد عبده، تخريج المصادر حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط.١

٣٤- الشريف، عبد الله محمد، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر، ١٩٩٦م، ط.١

٣٥- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الإمامية، عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، لا-مط، ١٤١٤ - ١٩٩٣م، ط ٢.

٣٦- الشيرازي، محمد صدر الدين، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، لا-مط، ١٩٨١م، ط ٣.

٣٧- الصدر، السيد محمد باقر، المعالم الجديدة للأصول، مكتبة النجاح - طهران، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م، ط ٢.

٣٨- الصدر، السيد محمد باقر، فلسفتنا، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ط.١٠

٣٩- الصدر، السيد محمد باقر، فلسفتنا، دار الكتاب الإسلامي، الأمير، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م، ط ٣.

٤٠- الصدر، السيد محمد باقر، موجز في أصول الدين: المرسِل الرسول الرسالة، تحقيق ودراسة عبد الجبار الرفاعي، مطبعة شريعت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤١- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ، ط.١

٤٢- الصدوق، محمد بن علي، التوحيد، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ط.١

٤٣- الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تصحيح وتعليق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ط.٦

٤٤- الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، تقديم محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، لا ط.

٤٥- الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٥هـ، لا ط.

٤٦- الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسين بقم المقدسة، لا ت، ط.٢

٤٧- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٢هـ-ش- لا ط.

٤٨- الطباطبائي، محمد حسين، كتاب البرهان، (المطبوع ضمن:) مجموعة رسائل العلامة الطباطبائي، تحقيق صباح الربيعي، لا م، مكتبة فدك لإحياء التراث، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ط.١

٤٩- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق عبد المجيد السلفي، لا م، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط.٢

٥٠- الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، منشورات الشريف الرضي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط.٦

٥١- الطبرسي، علي، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ١٤١٨هـ- ط.١

٥٢- الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة محمود عادل، تحقيق أحمد الحسيني، لا م، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ط.٢

٥٣- الطوسي، محمد بن الحسن، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تعليق حسن الموسوي الخرسان، درا الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ-ق- لا ط.

٥٤- الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ-ش-، ط.٤

٥٥- العاملي، حسن مكي، الإلهيات في هدى الكتاب والسنة والعقل (محاضرات الأستاذ الشيخ جعفر السبحاني)، بيروت، الدار الإسلامية، ١٤١٠-١٩٨٩م، ط.٢

٥٦- العاملي، زين الدين بن علي، منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق رضا مختاري، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ، ط١.

٥٧- العراقي، ضياء الدين، مقالات الأصول، تحقيق محسن العراقي ومنذر الحكيم، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ، ط.١

٥٨- العلموي، عبد الباسط بن موسى، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٤٦هـ، ط.١

٥٩- العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تصحيح هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، المكتبة العلمية الإسلامية، لا ط.

٦٠- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، إيران، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ، ط.٢

٦١- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، لا-ن، لا-مط، لا-ط، لا-ت.

٦٢- الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى، الوافي، تحقيق مركز التحقيقات الدينية والعلمية في مكتبة الإمام علي، ١٤١٦هـ-، ط.١

٦٣- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم السيد طيب الموسوي الجزائري، قم - ايران مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، صفر ١٤٠٤، ط .٣

٦٤- الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدري، ١٣٦٥هـ-ش، ط.٤

٦٥- الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد كاظم، طهران، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠-١٩٩٠م، ط.١

٦٦- الليثي الواسطي، علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق وتصحيح حسين الحسني البيرجندي، قم، نشر دار الحديث، ١٤١٨هـ-، ط.١

٦٧- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق ابراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط٢.

٦٨- النشار، علي سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، لا ط.

٦٩- النوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ط.١

٧٠- الهاشمي، محمود، بحوث في علم الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر الصدر، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م، ط ٣.

٧١- الواسطي، علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م، ط.١

٧٢- اليزدي، محمد تقي مصباح، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ترجمة عبد المنعم الخاقاني، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٠م، ط.١

٧٣- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ط.٣

٧٤- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤م، ط.١

٧٥- شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨م، ط.٦

٧٦- طباجة، يوسف عبد الأمير، منهجية البحث تقنيات ومناهج، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ط.٢

٧٧- عجمي، سامر توفيق، قراءة علمية في كتاب التنظير في الاقتصادي الإسلامي- دراسة في إمكانه ومنهجيته، مجلة الحياة الطيبة، مجلة فصلية محكّمة متخصصة تعنى بقضايا الفكر والاجتهاد الإسلامي، تصدر عن جامعة المصطفى العالمية-فرع لبنان، السنة ١٩، العدد ٣٠، ربيع ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٧٨- عجمي، سامر توفيق، نحو بناء المذهب التربوي: قراءة في معالم المنهج، مجلة أبحاث ودراسات تربوية، تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات

التربوية، بيروت، العدد الثاني، السنة الأولى، شتاء ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، لا ط.

٧٩- فضل الله، مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ط٢.

٨٠- كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار القلم، بيروت، لا ط.

٨١- كوثراني، وجيه، التأريخ ومدارسه في الغرب وعند العرب - مدخل إلى علم التاريخ، بيروت، الأحوال والأزمنة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، لا ط.

٨٢- لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت - باريس، منشورات عويدات، ١٩٩٦م، ط.١

٨٣- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة، ١٩٧٢م -، ط.٢

٨٤- مرتضى، جعفر، المدخل لدراسة السيرة النبوية، بيروت، دار المصطفى العالمية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ط.١

٨٥- مطهري، مرتضى، مدخل إلى العلوم الإسلامية: المنطق - الفلسفة، ترجمة حسن علي الهاشمي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ط.١

٨٦- ياسين، كاظم، منهجية البحث في تاريخ الإسلام، مركز المصطفى العالمي للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، جامعة المصطفى العالمية - فرع لبنان، ١٤٣٤-٢٠١٣م، ط١.

فهرست المحتويات

رواية الكتاب: ٣
المقدمة.. ٥
التوطئة: ٩
الأولى ـ أهمية الكتابة والتدوين: ٩
الثانية ـ اهمية الكتابة في القران الكريم: ١١
الثالثة ـ اهمية الكتابة في السنة المطهرة وثوابها: ١٣
الرابعة ـ ضرورة اتقان الكتابة واصول البحث العلمي:........ ١٥
القسم الاول.. ١٧
المباحث التمهيدية ١٧
المبحث الاول ١٩
تاريخ البحث العلمي ١٩
نشأة التدوين والكتابة في الاسلام: ٢١
المبحث الثاني ٢٥
تعريف منهج البحث العلمي ٢٥
المبحث الثالث.. ٣٠

فائدة البحث العلمي.. ٣٠

المبحث الرابع.. ٣٣

اهداف البحث العلمي.. ٣٣

المبحث الخامس ٣٦

اهميته.. ٣٦

المبحث السادس.. ٣٩

خصائصه.. ٣٩

المبحث السابع.. ٤١

تنوع البحث العلمي ٤١

النوع الاول: الدراسات الجامعية:.. ٤١

النوع الثاني : الدراسات الحوزوية : ٤٣

القسم الثاني ٤٧

المباحث الاصلية (التنظيرية).. ٤٧

تمهيد : تساؤلات لا بد منها قبل الكتابة : ٤٩

المبحث الاول ٥٣

محورية الباحث والبحث ٥٣

اولا: محورية الباحث:.. ٥٣

ثانيا: محورية البحث: ٦٧

مقومات البحث العلمي الناجح: ٦٧
المبحث الثاني ٧٣
محورية صناعة البحث.................................... ٧٣
المرحلة الاولى : مقدمات كتابة البحث : (مراحل البحث علميا): ٧٤
سابعا : طرح الاسئلة والفرضيات :.......................... ٩٤
المرحلة الثانية : الدخول في كتابة البحث (مرحلة البحث عمليا): ١٠٦
قواعد تعليمية في الاسلوب والصياغة:.......................١١٤
المبحث الثالث...١٢٤
محمولات البحث..١٢٤
الاول : وسائل جمع مادة البحث : ١٢٤
الثاني :انواع البحث.....................................١٢٨
الثالث : مجالات البحث ١٢٩
الرابع : اساليب البحث...................................١٣١
المبحث الرابع..١٣٤
مناهج البحث العلمي ١٣٤
انواع مناهج البحث: ١٣٦
الاول : المنهج الوصفي: ١٣٧
الثاني : المنهج التاريخي (الاستردادي): ١٣٨

الثالث :المنهج التجريبي: ١٤٠

الرابع: المنهج التحليلي: ١٤٢

الخامس: المنهج الفلسفي (العقلي):..١٤٣

السادس : المنهج الاستقرائي (العلمي):..١٤٥

السابع : المنهج الاستنباطي:..١٤٧

الثامن : المنهج الاستدلالي : ١٤٨

المبحث الخامس ١٦٠

العلوم الداخلة في كتابة البحث..١٦٠

النوع الاول : علوم عامة (صناعة هيأة البحث) ١٦٠

ملحقان ١٦٣

الملحق الأول ١٦٣

ابحاث نحوية ولغوية متعلقة بالكتابة ١٦٣

اولا : موارد كسر او فتح الهمزة في ان..١٦٣

ثانيا : تثنية الاسم المنقوص والمقصور والممدود وجمعه: ١٦٧

ثالثا : العدد والمعدود :..١٧٢

الملحق الثاني..١٧٥

اخطاء شائعة في الكتابة املاءً او نحوا او تركيبا ١٧٥

ملحق ١٩٨

منهج التحقيق للمخطوطات.. ١٩٨

مجمل منهج التحقيق : ١٩٨

الخاتمة ٢٢٢

المصادر والمراجع ٢٢٣

فهرست المحتويات ٢٣٥